

الجهاد

٥٣

من الآخري

الهجوم على "جلال آباد"

اللقاء الأول لحكومة المجاهدين داخل أفغانستان

الأردن ٢٠٠ فلس - الإمارات ٦ دراهم - أمريكا ٢.٥ دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٦ ريالات

مكتب خدمات المجاهدين

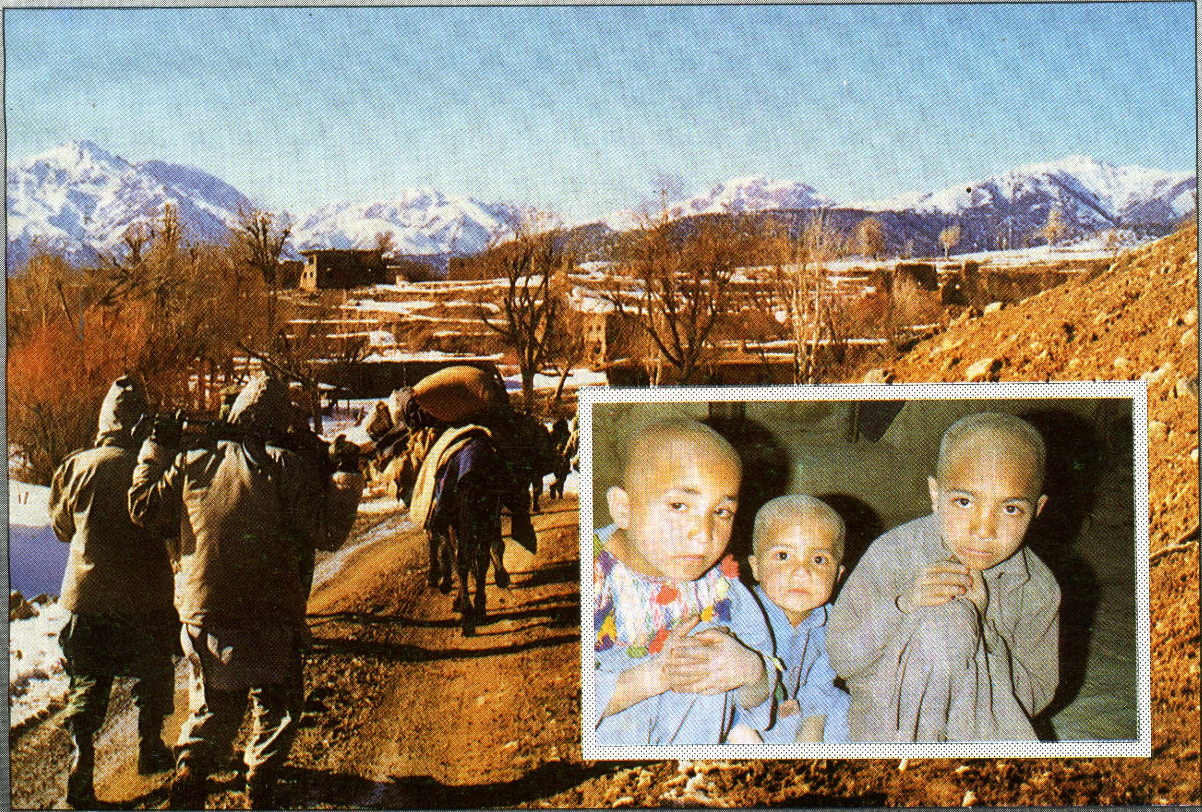
(مجال الترحيل والدعم المادي)

لقد شغل هذا المجال حيّزاً كبيراً من اهتمامات المكتب، مساهمة منه في دعم جبهات القتال وتخفيف وطأة المأساة عن الأرامل والأيتام في الداخل، وقد توزعت أعماله على النحو التالي:

- التعاون مع لجنة الإغاثة السعودية في عملية تجهيز وترحيل القوافل المحملة بالأسلحة والمواد التموينية والإغاثية إلى داخل أفغانستان، وقد أشرف المكتب على ترحيل (١٣،٥) مليون طن من المواد العينية والذخائر، بالإضافة إلى (٣٥٤)مليون روبية باكستانية دفعها كأجرة لترحيل هذه المواد.
- دعم جبهات القتال عينياً ونقدياً بحوالي (٢٤٧) مليون روبية.
- مشروع كفالة الغازي.
- مشروع كفالة الأرملة واليتيم داخل أفغانستان.

العنوان البنكي: Emirates Bank Int. LTD. (Union Bank) Dr. Abdullah Azzam / Acc.Fcc.44
Peshawar, Pakistan

عنوان المراسلات: P.O.Box 977 - Peshawar, Pakistan



Registration No. P-253

على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما)

الجهاد

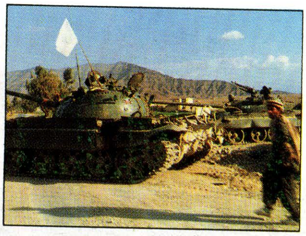
صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

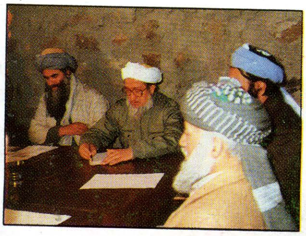
رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد الثالث و الخمسون ، شعبان ١٤٠٩هـ ـ مارس/إبريل ١٩٨٩م

في هذا العدد



الهجوم على "جلال آباد"



اللقاء الأول لحكومة المجاهدين

وكلاء التوزيع

•الاردن•
عمان – دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص. ب / ٩٢٦٢٨٧ الاردن
عمان – مكتبة الرسالة الحديثة
ص. ب / ٦٠٠ الاردن
•الامارات•
عجمان.مكتبة الأقصى.ت/٤٢٩٨٧

ص.ب (٤٤٦) الإمارات
العين– مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨
ص.ب/١٧٢٦٣
•الكويت•
دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الشريخ–طريق المطار–ص.ب:(٢١٨٠٠)
الصفاة هاتف :٤٨١٢٨١٩.الكويت

• أمريكا •
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
BROOKLYN, NY 11217
U.S.A.
(718) 797-9207

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

خمس دقائق للقضية أم للطاقية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده.

في التسعين من العمر وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر، لا تفارقه العصا التي يتوكأ عليها، لا أهمّ بالخروج إلى المعسكر أو الجبهة إلا ويبادرني قائلاً : أين يابني؟ فأذكر له وجهتي، فإن كان الجواب الخروج إلى معسكر التربية والتدريب يسألني: وكيف النور في دورة المياه؟ فإن اطمأن إلى النور في الليل حمل عصاه ورافقني.

دربناه على الكلاشنكوف والرشاش الخفيف ثم قلت له نعطيك الكلاشنكوف ليكون سلاحك الفردي، فقال لا بل أريد البندقية الانجليزية (لي أنفيلد) التي جاهدت فيها مع تركيا ضد بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، فيبتسم سيّاف قائلاً: هذه هدية مني إليك.

وكنت أحياناً أدعه في معسكر التدريب متوجهاً إلى الجبهة فألمح في محياه آثار الحسرة وسحابة الحزن، ودعني ذات مرة وعيناه تذرفان ثم قال: لقد فاتتنا الشهادة أيام أن كنا شباباً وكنا إذ ذاك نستطيع أن ندخل المعارك، وتجده أحياناً يحلم بالشهادة قائلاً أود أن أرافقك إلى الجبهة لعل رصاصة يسوقها الله ننال بها الشهادة والجنة. فرددت أبيات الشاعر:

عمري بروحي لا بعدّ سنين	فلأسخرن غداً من التسعين
عمري إلى التسعين يجري مسرعاً	والروح ثابتة على العشرين

عهوده على القادة :

أما في بيشاور فكلما هممت بزيارة أحد القادة ألح عليّ أن يرافقني لزيارته ثم يأخذ بيد القائد ويأخذ عليه العهد أن يجاهد لتحرير الأقصى ويقول: الأقصى أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لقد أخذ هذا العهد على سيّاف، وعلى حكمتيار، وعلى يونس خالص، وما من مرة يقابل فيها الشيخ سيّاف إلاّ ويقول له: العهد، الأقصى، فيؤكد له سيّاف إصراره على العهد وبقاءه عليه.

وكنت ذات مرة مع مجموعة من الإخوة في زيارة الشيخ جلال الدين حقاني وكانوا ضيوفاً من العالم العربي فقال أبو الحسن المدني: أين الوالد ليأخذ العهد على الشيخ جلال الدين؟ فأجبت أنا وكيله بأخذ العهد فقبضت بيد الشيخ حقاني وأخذت عليه العهد. وعندما عدت إلى البيت بشرت والدي بأننا أضفنا إلى العهود عهداً جديداً من شيخ جليل مجاهد.

الأفكار والمنبت :

إن التربة الخصبة تنبت نباتاتها بإذن ربها ناضجة شهية والذي خبث لا يخرج إلاّ نكداً، وإن أرض الجهاد لتصقل الروح وتصفي القلب وتقلب كثيراً من الموازين فتجدنا في أرض الرجال وميدان الأبطال حديثنا الذي يسيطر على نفوسنا ويأخذ بمجامع قلوبنا الشهداء، الجرحى، الانتصارات، الجبهات، الأيتام، القوافل، الإمداد والإعداد، السرايا والكتائب، القادة، هزائم الروس، ماذا عن قندهار؟ وكيف حصار جلال آباد؟ وما حاجة القوم في بغمان أو شكردرا؟ وهذا الجو الساخن الجاد يسوق الإنسان للكلام عن آلامه وآماله طوعاً وكرهاً، ولذا لم يكن مستغرباً من أبي أن تكون هذه المشاعر هي التي تشده، وهذه الأفكار هي التي تسيطر على نفسه وتستحوذ على اهتمامه. أما في المجتمعات الراكدة فلا تجد الحديث يرتفع عن البطون والفروج، هل الأصل التعدد في الزوجات أم الإفراد؟ سعر الدينار والدولار.

قلت لصاحبي وهو من الدعاة الذين نحبهم ونحترمهم: اسمع منّي ألخص لك قضية الجهاد ، فاعتذرلي بانشغاله، فقلت له: خمس دقائق فاشترط عليّ ألا أزيد عن خمس دقائق ثم قال: على رسلك حتى أبحث عن طاقيتي التي ألبسها تحت (غطرتي) ومكث قرابة خمس دقائق يبحث عن طاقيته ، فقلت له: خمس دقائق لأعظم قضية وخمس دقائق للطاقية.

وكلٌّ يرى طرق الشجاعة والندى	ولكن طبع النفس للنفس قائد

وما أجمل كلام ابن القيم : (الأرواح في الأشباح كالأطيار في الأبراج وليس ما أعد للاستفراخ كمن هُيِّءَ للسباق ومن أراد من العمال أن يعرف قدره عند السلطان فلينظر ماذا يوليه من العمل وبأي شغل يشغله فكن من أبناء الآخرة ولا تكن من أبناء الدنيا فإن الولد يتبع الأم) ■

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان * متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية * تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان * خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



الاشتراك السنوي: (٣٠) دولارا لدول أمريكا وأوروبا، (٢٠) دولارا لبقية دول العالم،
عنوان المراسلات : P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan
هاتف: ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧ بيشاور ـ باكستان ، فاكسيملي ٠٩٢.٥٢١(٤٢٢٨٢)

صورة الغلاف: مجاهدان فوق أحد مضادات الطائرات التي غنمها المجاهدون في "تمرخيل".

من المحرر ـــــ توجيه الانتخابات

توجيه الشعب الأفغاني المسلم في الانتخابات القادمة داخل أفغانستان التي ستحدد حكومته الشرعية قضيّة في منتهى الخطورة، ويحرص أعداؤنا على تهيئة الجو لانتخاب العناصر غير الملتزمة التي يرضون عنها، أو على الأقل الأقرب لهم من غيرها. ومن الأساليب والأوراق الخطيرة في هذا المضمار، والتي يسعون بها لتحقيق شئ من هذا الهدف: إثارة قضية "الوهابية" ووصف عدائها ومخالفتها للحنفية!

فبعد أن أعلنت السعودية اعترافها بحكومة المجاهدين الانتقالية صرحت (بي بي سي) مباشرة بأن السبب إنما يعود لكون رئيس الوزراء (سياف) وهابي ولأن السعودية دولة الوهابية!! وقد كررت وصف الأستاذ سيّاف بأنه وهابي متعصب وأصولي متطرّف في نشراتها الناطقة بلغتي غالبية الشعب الأفغاني (البشتو والفارسية)!

في المؤتمر الصحفي الذي عقده المهندس حكمتيار في بيشاور ٨٩/٢/٢٧م سأله أحد الغربيين الحاقدين: ما موقفكم من المنظمات العربية التي تقوم بنشر الوهابية؟! فكان الرد مخرساً له حين أنكر عليه هذا الطرح، ومما أجابه: "ما علاقة هذا الموضوع بكم؟ السلفيون منا وهم جزء من الأمة الإسلامية ولا نسمح لأي أحد أن يتدخل في شؤوننا الداخلية... ولكننا نشجب المؤسسات الغربية التي تقوم بأعمال الجاسوسية ونشر النصرانية تحت ستار الدعم الإنساني! وسنمنعها من دخول أفغانستان".

كما بدأ النظام العميل يلعب بهذه الورقة أيضاً، فقد نشرت إذاعة كابل في ٨٩/٣/١٨ بياناً نسبته للجنة العلماء في النظام جاء فيه أن مجموعة مسلحة للوهابيين قامت بتدمير جميع القباب التي على القبور وبتدمير مسجد "ميان صاحب" ومزاربير شديد صاحب" في ولاية كونر، وقد وصف البيان هؤلاء الوهابيين بأنهم لا يخافون الله تعالى، وأن مجلس الشورى للحكومة يعتبر هذا العمل مخالفاً للشريعة الإسلامية، وأن مرتكبيه مخربّون ومفسدون في الأرض وخائنون للدين الإسلامي!

لاشك أن بني صهيون وأذنابهم يسوؤهم أن يروا كلمة موحدة للمسلمين فيحاولون إثارة النعرات المذهبية والطائفية والعرقية وغيرها بشتى السبل وعبر وسائل الإعلام التي يسيطرون على أغلبها في العالم، ولا زالت الصحافة الغربية تثير قضية الوهابية وخطورتها وفي هذا الوقت بالذات ليحدثوا فجوة كبيرة يملؤها الحقد والبغضاء والكراهية بين عامة المسلمين عرباً وعجماً، وبالتالي نقع في شراك المتربصين.. وخاصة العوام والجهلة من الشعب الأفغاني الذي سيشارك قريباً في اختيار حكومته القادمة إن جرت الانتخابات العامة كما يتوقع لها خلال خمسة أشهر أو أكثر.. والمطلوب من المسلمين المهتمين بالقضية الحريصين على إقامة شرع الله الحذر الحذر من التنطع المهلك، ومعرفة أولويات المرحلة الحرجة التي نعيشها.. وحكمة بالغة في النصح والتغيير «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب».

* السعودية *
الشركة السعودية للتوزيع
ـ جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣

قطر
الدوحة ـ تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢ ـ قطر
* سلطنة عُمان *
صلالة ـ مكتبة آل عمر

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.
الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير،

الدكتور عبد الله عزام

من يعلق الجرس ؟

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد :

فلقد قلب هذا الجهاد بفضل الله ومشيئته الموازين الدولية وعطّل المعادلات السياسية العالمية، واستطاع المجاهدون -بنعمة من الله- أن يكذبوا كل التنبؤات السياسية والتوقعات العالمية. ولقد كانت النعمة الكبرى التي منّ الله بها على المجاهدين في إحباط المؤامرات الدولية السياسية لا تقل عن الآلاء العظمى التي أنعم الله بها عليهم في الميادين العسكرية من انتصارات ساحقة وكرامات باهرة.

ولقد نقلت كثيراً من الكرامات الربانية التي تنزلت على المجاهدين ولا زالت إبان احتدام القتال عبر السنين العشر الخوالي مما كان له الأثر البالغ في استيئناس المجاهدين أثناء مسيرتهم واطمئنانهم على استقامة جادتهم. ولقد رأيت أن هذه الكرامات أعطت دفعات قوية لجحافل المجاهدين التي تدك قلاع الكفر وتزلزل الأرض تحت أقدام أحزابه، وكم أثارت هذه الكرامات والخوارق من ضجات لدى الخوالف ممن لا يعرفون سنن الله في الحياة ولم يطلعوا على أصول هذا الدين وتاريخ السلف الكرام وكانت التساؤلات تنتهي لدى المتشكك إثر وصوله أرض المعركة لأنه ينتقل من السماع إلى الرؤية. ولكن الكرامات في ميادين السياسة قد لا تكون بارزة لدى الكثيرين بخلاف الكرامات في ميادين القتال لأن الكرامات في القتال تتعلق بطرفين متقابلين يواجه أحدهما الآخر جهاراً نهاراً في معركة بارزة واضحة لا خفاء فيها ولا مداورة.

أما الكرامة في الميدان السياسي فهي تخفى على الكثيرين لدقتها ولأنها تتعلق بأطراف كثيرة غير بارزة وتشل أصابع خفية تدير الأحداث من وراء الكواليس أو من خلف الستائر ومن خلال دمى تحرك بمسرحيات أتقن إخراجها وصُنّع أبطالها وبرعوا في أداء دورهم.

☐ الكرامات السياسية التي تلت معاهدة جنيف :

كانت معاهدة جنيف تتلخص في خنق المجاهدين وقطع شرايين إمدادهم، بإيقاف المساعدات وإغلاق الحدود الأفغانية الباكستانية، ثم انسحاب الروس من المناطق الشرقية والجنوبية، وإعادة المهاجرين إلى المناطق التي ينسحب منها الروس، وإبقاء الحكومة الشيوعية في كابل مع الاعتراف الدولي بشرعيتها، ووقف إطلاق النار، والمصالحة الوطنية.

وأكثر القرارات التي تستحق الضحك والاستهزاء بل السخرية والرثاء بعقلية الغربيين والسياسيين: العفو العام عن قادة الجهاد باعتبارهم مجرمي حرب، ولكن هذا القرار الأخير ألغي من المعاهدة فيما بعد.

وسميت معاهدة جنيف في الإعلام العالمي (بالانفراج الدولي) لأنها عالجت كثيراً من القضايا، وربطت إنهاء حرب الخليج بين إيران والعراق، وحلّ قضية فلسطين، وإيقاف الجهاد في أفغانستان بخيط واحد، ولذا تهالكت كثير من الدول الصغرى على قبولها، وتداعت من كل حدب وصوب للضغط على ضياء الحق لقبول المؤامرة وذلك لإخماد نار الحرب المضطرمة التي يئست الأطراف المزجوجة فيها أن تجد لنفسها مخرجاً من أتونها بعد أن أتت هذه الحروب على الأخضر واليابس.

وعقد المؤتمر الإسلامي في عمّان وأوفدت دول العالم الإسلامي أحد الحكام ليتولى عملية اقناع ضياء الحق بقبول المعاهدة التي تمثل المخرج الوحيد والفرصة الذهبية لخروج الدول العربية من ورطة الاصطلاء بنار حرب الخليج التي هزّت اقتصاد العالم كله، وهذه نعمة تتفضل بها الدول الكبرى لإيقاف اليهود عند حدود ثابتة

إن دولة المجاهدين تنتظر اعتراف الأصدقاء وتضع العالم الإسلامي أمام امتحان عسير وتحدٍّ كبير

من خلال ضمانات دولية تحول دون ابتلاع اسرائيل لمناطق جديدة وحتى لا تطيح بكيانات ولا تهدم أنظمة ولا تثل عروشاً.

وجاء الحاكم المبعوث وقضى ثلاث ساعات وهو يحاول اقناع الجنرال الراحل الذي رسم بموقفه معالم بارزة للرجولة الإسلامية يحفظها التاريخ الصادق بين صفحاته للأجيال فإن تنكر التاريخ ونسي فإن رب العزة لا يضل ولا ينسى.

ولم يكن لدى الحاكم صورة واضحة عن الجهاد في أفغانستان فقد كان يظنها طلقات تتبادل عبر الحدود الباكستانية الأفغانية كتلك التي تنطلق عبر الحدود اللبنانية الفلسطينية.

وعندها بين ضياء الحق للحاكم أن روسيا مهزومة في أعماق أفغانستان وأنها منسحبة لا محالة إذ أنها لا تملك الاستمرار بعد أن أثخنت جراحاً، ومن خلال الاحصائيات الضخمة التي بين يدي ضياء الحق عن خسائر روسيا سواء في القوات الجوية أو البرية أو البشرية فقد كانت الخسائر التي جمعتها أجهزة التنصت الباكستانية والأقمار الصناعية الأمريكية حتى بداية ١٩٨٨ تقول: إن الطائرات الساقطة والمدمرة قد وصلت إلى حوالي ألفين وثمانين طائرة ودعك عن التي استهلكت لكثرة الاستعمال والتي لا تقل عن مثل هذا العدد، وعدد الدبابات قد وصل إلى سبعة عشر ألف دبابة وأما الآليات والناقلات فقد وصلت إلى إحدى وعشرين ألفاً، وأما القتلى فحدّث عنهم ولا حرج.

ففغر الحاكم فمه مشدوهاً مبهوراً وهو يسمع هذه الحقائق ولم يملك ازاءها رداً ولم ينبس ببنت شفة وقفل راجعاً إلى المؤتمر ليحدث بما سمع بعد أن اتصل بالمؤتمرين وأخبرهم بألا يتعجلوا في القرارات إذ أن لديه حقائق ومعلومات.

□ ضياء مع قادة الجهاد:

ورغم هذا كله فقد استمرت الضغوط على ضياء لقبول توقيع المعاهدة من الأصدقاء والأعداء. وتلفت حوله فلم يجد صديقاً ولا عدواً وعندها جمع قادة الجهاد وعرض عليهم حاله: أنه قد عيل صبره واستنفذ كل السهام التي في كنانته في رد هذه المعاهدة وأنه لا يستطيع إلاّ أن يوقعها وطلب من إخوانه قادة الجهاد أن يعذروه في التوقيع.

فقال له سياف: ولكنك في قرارة نفسك غير مقتنع بما أنت مقدم عليه والأولى لك أن تعتذر عن استضافتنا في باكستان خير من أن يسجل التاريخ أنك قمت بتوقيع معاهدة بيع أفغانستان وجهادها المشرف في سوق النخاسة الدولية. فأطرق ضياء برأسه ولم يحر جواباً.

يقول ابن ضياء الحق: لقد عاد والدي في تلك الليلة وأسهد الحزن جفنه وأقض لذع الضمير جانبه ولم يكتحل بالنوم، وقدمنا له الطعام فعافه، وبقي يومه مطرقاً حزيناً وقد كسى وجهه بغلالة من الوجوم والهوم. وسأله أهله عن سر هذا الشرود الذهني والقلق النفسي، فأفصح لزوجته وأولاده: هذه هي المرة الوحيدة التي أخذل فيها إخواني المجاهدين مضطراً.

توقيع المعاهدة

ووقع ضياء المعاهدة بعد أن أضاف استدراكين على المعاهدة وهما:

١- لا أضمن وقف اطلاق النار.

٢- لا أكفل الضغط على المهاجرين ليعودوا إلى أفغانستان.

□ موقف جونيجو ونوراني:

ولكن رئيس وزراء ضياء ووزير خارجيته كانا قد وعدا من الدوائر الدولية لكل منهما بميدالية السلام الدولية، فكان كل منهما مستميتاً في تنفيذ معاهدة جنيف حتى يأخذ قطعة ذهبية مكتوباً عليها جائزة نوبل -اليهودية- للسلام، فكان جونيجو متفانياً حتى يبيع أفغانستان وشعبها وجهادها مقابل هذه القطعة الذهبية.

«اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون» «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون» [الإلّ : القرابة]

وكم جرت بين نوراني وبين قادة الجهاد من مشادات عنيفة ومساجلات حادة ومن مجادلات ساخنة، وأما جونيجو فقد هدد ضياء الحق بأنه سيقدم تقريراً للعالم - أمريكا وروسيا والأمم المتحدة -أن الرئيس غير

ملتزم بتنفيذ المعاهدة، وغير جاد في احترام بنودها، وأخذ يرسل رجالاته إلى المهاجرين ليرغمهم على الرجوع إلى أفغانستان بالضرب والتهديد.

الانسحاب الروسي:

وبدأت روسيا تنسحب من المناطق الحدودية منتظرة رجوع المهاجرين مكانها وكلما انسحبت من منطقة -بكتيا وقندهار وبكتيكا واللوجر وكونر- انقضت عليها ليوث الله واحتلتها.

وبدلاً من أن يرجع المهاجرون إلى بلادهم زادت هجرتهم من الداخل نحو باكستان بسبب اضطرام المعارك واشتدادها.

ووجدت روسيا أن حكومة نجيب ضعيفة لا تستطيع أن تحافظ على أية منطقة تنسحب منها.

موقف ضياء الحق

وعندما أصر جونيجو على تنفيذ المعاهدة فكّر ضياء ملياً ثم أقدم على إقالة حكومة رئيس وزرائه وقد كان آنذاك في الصين فاتصل به وقال له: عد إلى بيتك فقد قررت طردك من الحكومة. وحلّ مجلس الشورى، وأمسك ضياء بقبضته العسكرية البلد من جديد معلناً:

١- وقوفه بجانب المجاهدين والمهاجرين الأفغان حتى يعودوا إلى بلادهم معززين مكرمين.

٢- أنه سيطبق الشريعة الإسلامية وإن كلفه هذا نفسه وأهله وعرشه.

قال أسلم ختك (وزير الداخلية لضياء الحق): ستقتلك أمريكا والغرب، فأجاب ضياء الحق (إن الذي يتخذ قرار الموت والحياة في السماء وليس في الأرض).

التراجع الروسي:

وعندما رأت روسيا أن الحكومة الشيوعية هشة أمام ضربات المجاهدين وأنها تفقد الموقع تلو الموقع إثر الانسحاب وتوالت ضربات المجاهدين وتنزلت الانتصارات بفضل الله وحوله، خشيت روسيا أن تسقط كابل قبل أن يتم انسحابها فرجعت وأرسلت قواتها مرة أخرى إلى قندهار وغيرها، وصارت توجه طائراتها للإغارة على الحدود الباكستانية وضرب القرى الباكستانية الحدودية، ورفعت باكستان عقيرتها بالشكوى على روسيا التي تعتدي على الآمنين.

وقامت الدول الكبرى وأمريكا على رأسها تلوم روسيا وتندد بموقفها بسبب إخلالها بالتزامها وتعهداتها.

فقالت روسيا: إن المجاهدين لم يلتزموا بالبنود.

فرد المجاهدون: نحن لانعترف بالمعاهدة أصلاً وليوف الذين التزموا لروسيا بوقف اطلاق النار بما التزموا به.

انتصارات المجاهدين:

ولقد حقق المجاهدون من الانتصارات خلال سنة ١٩٨٨ بعد جنيف أضعاف ما أحرزوه عبر سنوات ماضية.

زيارات كوردوفيز:

وقد حاول كوردوفيز مرتين أن يقابل المجاهدين بعد توقيع معاهدة جنيف فرفض يونس خالص (كان آنذاك رئيساً للاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان) مقابلته في المرة الأولى وفي المرة الثانية رفض كذلك فلجأ كوردوفيز إلى ضياء فاتصل ضياء بالشيخ يونس خالص قائلاً له: إما أن تأتي لمقابلة كوردوفيز وإما أن نأتيك إلى بيشاور. وكان لضياء الحق مكانة في نفوس المجاهدين فأتى الشيخ يونس وقابل كوردفيز وقال له: لقد أتيت احتراماً لكلمة ضياء الحق وليس من أجلك وأنصحك باعتناق الإسلام واضطر كوردوفيز أن يتصل بالمهاجرين دون إذن القادة وصرح تصريحات غير مسؤولة بأن المهاجرين يرحبون بظاهر شاه.

وهنا كذب المجاهدون كوردوفيز وشكوه إلى الأمين العام للأمم المتحدة فأوقفت مهمته.

موقف يونس خالص:

والحق أن هذا القائد الذي نيّف على السبعين وقف مواقف لا يقفها إلاّ أفذاذ الرجال وحمى بموقفه الصلب المشرف الجهاد الأفغاني من الاهتزاز في تلك الآونة العصيبة التي تداعت فيها الأمم من كل جانب لاقتسام مغانم هذا الجهاد.

وقد حاولت كثير من الدول استدراجه لحضور جنيف حتى تؤخذ صورته مع الوفد الأفغاني ليستلمها الإعلام الدولي ويلوح بها للعالم أن المجاهدين قد رضوا عن حضور جنيف ومعاهدتها.

وعندما رأى الضغوط تتوالى عليه من كل جانب قدم استقالته عن رئاسة الاتحاد.

العروض على المجاهدين:

وقد تعرضت في الافتتاحية السابقة للعروض التي طرحت دولياً ومن قبل روسيا والتي تنازلت فيها

درجة تلو درجة.

وكان أول هذه الطروح : العرض الذي جاء يحمله معروف الدواليبي من روسيا بعقد مؤتمر دولي تشترك فيه (روسيا وأمريكا والمجاهدون والمؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة) ويعرض فيه حكومة مشتركة يرأسها نجيب ويشترك فيها قادة الجهاد كوزراء مع الحكومة الشيوعية. وكان الرفض، ثم الحكومة الائتلافية التي لا يرأسها نجيب، وجاء الرد بالرفض كذلك، ثم الحكومة المحايدة وقد طرحها أرماكوست وكيل الخارجية الأمريكية فقال يونس خالص (والله لو التقت السماء على الأرض ما رضينا بحكومة محايدة).

وكانت آخر محاولة : الحكومة ذات القاعدة العريضة Broad Based يكون مجلس شورى من المجاهدين ٥٠٪ ومن المهاجرين في باكستان وإيران ٣٠٪ ومن المهاجرين في العالم ١٠٪ ومن المسلمين في كابل ١٠٪.

في مدينة الحجاج :

والتقى مجلس الشورى في مدينة الحجاج وجاء وزراء ظاهر شاه السابقون من بين أعضائه مع بعض الأفغان المستغربين وقد ارتدوا الأزياء الغربية الضيقة ورائحة الدخان المنبعثة من أفواههم تزكم أنوف الحاضرين، مع ماألفوه من تنعم وترهل وما اعتادوه من حلق اللحى والشوارب كأبناء الغرب الضائعين. واجتمعوا مع المجاهدين الذين أنضجتهم المحنة وصاغتهم الأحداث الضخمة وصقلتهم نيران المعارك التي اكتووا بضرامها عبر السنين، جاءوا بشعورهم الشعثاء الطويلة تبدو عليهم الخشونة والبذاذة (الزهد والتقشف)، وكلما نظر إليهم المستغربون تفكروا في أنفسهم : أو يمكن أن نعيش مع هؤلاء تحت سقف واحد؟وكانت نظرات المجاهدين الشزرة تكاد تزلق هؤلاء المتنعمين. فيسلم عليهم القائد المجاهد وكأنه أسد خرج من بيشة (غابة الأسود)، وقد كسا وجه طبقة سوداء من آثار المعارك وسبرات الثلوج القارصة، فيبادره المجاهد سائلاً من أين الأخ؟ فيجيب من قندهار أو من هرات أو بروان أو بدخشان؟ فيفاجئه بسؤال مفعم مفحم وأين كنت خلال هذه السنوات العشر؟ فيطرق بنظره حياء وتعلو وجهه حمرة الخجل و لا يحير جواباً.

ووقف عبد الستار سيرت -أحد وزراء ظاهر شاه- ليشرح للحاضرين عن خطة سياسية معقولة للحل وكأنه يريد أن يجرهم إلى قبول الأمر الواقع الذي لا محيد عنه وهو قبول ظاهر شاه.

وإذا بالمسؤول عن إدارة المؤتمر يصيح (مرده باد) ظاهر شاه (الموت لظاهر شاه) وإذا بمجلس الشورى كله يدوي بالموت لظاهر شاه وبهت عبد الستار وكأنما سكب عليه ذنوب (دلو) من ماء بارد.

وغادر المستغربون والمنتفعون وتجار الدماء قاعة مدينة الحجاج غير مأسوف عليهم.

ووصل المجاهدون إلى حل : (محمد نبي رئيس للدولة وأحمد شاه رئيس للوزراء) وزلزلت الأرض زلزالها وأخرجت صدور الحاقدين على هذا الدين أثقالها ومكنونات قلوبها فقال أحد كبار الناصحين : (إن أمريكا والصين وإيران... لا ترضى عن هذه الحكومة.

قال سيّاف : نحن شكلنا هذه الحكومة لأفغانستان وليس لأمريكا.

وقال حكمت يار : لن يفرض أحد علينا حكومة وسنحارب الحكومة التي ترتضيها أمريكا كما حاربنا روسيا. وألقى العالم بثقله وكلكله وفرط العقد ومزّق الكلمة.

وتقدم جلال الدين حقاني : مع سبعين من مجلس الشورى يطلبون من القادة السبعة الحلّ أو يتركوا إليهم تقديم حل، ووافق السبعة وانتحى جلال الدين مع أربعة عشر من مجلس الشورى في بيت منزوٍ بعيد عن الأنظار وخرج بالحل الذي أفرز (مجددي) رئيساً للدولة وسيافاً رئيساً للوزراء.

وعلقت أجهزة الإعلام : لقد كان أحمد شاه أصولياً فجاء سياف أشد أصولية منه.

التحدي الكبير :

وقامت الدولة وهي تنتظر اعتراف الأصدقاء وتضع دول العالم الإسلامي أمام امتحان عسير وإزاء تحدّ كبير، وكأنها تسائلهم: أين أخوة الإسلام؟ بل أين الشعارات واللافتات؟ بل أنّى ذهبت الوعود والتصريحات؟

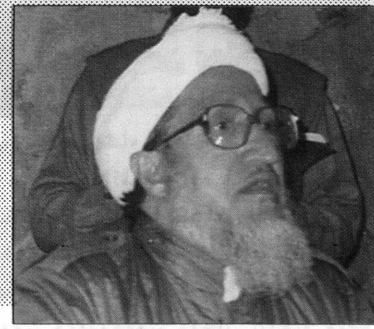
إن وجوم العالم الإسلامي إزاء دولة المجاهدين التي ولدت في أجفان الردى وفي أغماد السيوف، وصمت القبور الذي يلف دول العالم الغربي حيال دولة الشرف وحكومة المجد ليضع علامة استفهام كبيرة حول هذا الموقف.

وكأنه يصرخ بشدة في آذانهم:

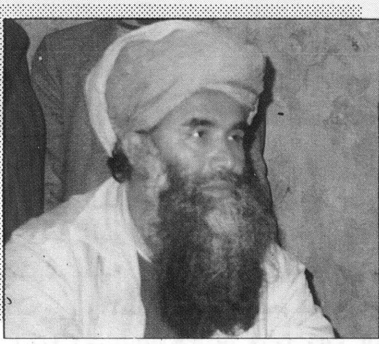
أويستطيع نظام أن يخرج عن إرادة البيت الأبيض أو الأحمر؟ أو يتمرد على إشارات برمنجهام؟ ■

آخر التصريحات والتطورات والأحداث





البروفيسور صبغة الله مجددي



البروفيسور عبد رب الرسول سياف

□ □ قال (ميان جل أروال كوجياني) المدير العام السابق للتلفاز الأفغاني والذي لجأ مؤخراً للمجاهدين: (إن النظام لن يبقى طويلاً بسبب الضغوط التي يتعرض لها من قبل المجاهدين) جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور وأضاف: (إن العديد من عمال الحكومة وفي دوائر متنوعة يتمتعون بعلاقات مع المجاهدين) وحول دور الخبراء الروس في الإعلام الأفغاني قال (٥٠٪ من برامج التلفاز الأفغاني إنما هي روسية والخمسين بالمئة الأخرى تركز على مهاجمة المجاهدين وشتمهم، وقد وصل نفوذ المستشارين الروس إلى أن خطابات نجيب لا يمكن إلقاؤها بدون فحصها أولا من قبلهم)، وكشف النقاب عن هروب (١٣) ألف مسؤول أفغاني بدون تأشيرة خلال الستة أشهر الأخيرة.

□ □ نشب خلاف مسلح بين جماعة (خلق) الشيوعية ومستشارين روس مما أسفر عن مقتل مستشار واحد وجرح اثنين آخرين، وقتل سبعة من الخلقيين وجرح أربعة آخرين.

□ □ وجه البرفيسور (صبغة الله مجددي) رئيس الدولة المؤقتة للمجاهدين الأفغان والبرفيسور (عبد رب الرسول سيّاف) رئيس الوزراء رسالتين للأمة الأفغانية عبر راديو صوت أفغانستان التابع للمجاهدين الأفغان ومما جاء في رسالة (مجددي) قوله (أطالب الاتحاد السوفياتي بالاعتراف بحكومة المجاهدين وأن يشارك في عملية إعمار أفغانستان بدون أية شروط مسبقة)، كما طالب مجددي (ديكويلار) بإلغاء عضوية الحكومة العميلة من منظمة الأمم المتحدة وتحويلها لحكومة المجاهدين، وناشد منظمة المؤتمر الإسلامي منح مقعد أفغانستان الشاغر منذ تسع سنوات لحكومة المجاهدين المؤقتة، وأكد مجددي بأن من أولويات الحكومة المؤقتة إسقاط نجيب، وعودة المهاجرين، وتأمين سلامة وأمن شعب أفغنستان وممتلكاته، وتهيئة الأجواء المناسبة لعقد انتخابات عامة في البلاد بأقرب فرصة ممكنة، كما ستعمل الحكومة على إعطاء حق تقرير المصير لكل أفغاني ولن تسمح الحكومة بممارسة أية نشاطات معارضة للقرآن والسُنة وتعاليم الإسلام، أما البرفيسور (سيَّاف) رئيس الحكومة فقد طالب الجيش والقوات المسلحة في نظام كابل بالانضمام إلى صفوف المجاهدين مع أسلحتهم وذخائرهم وأضاف إن المجاهدين يقتربون من النصر وليس هناك أية فرصة ممكنة لبقاء النظام ونصح المجاهدين بمواصلة السير نحو كابل بدون إيذاء الشعب وممتلكاته.

□ □ صرح (نجيب) زعيم النظام العميل بأنه على استعداد لطلب مساعدة السوفيات في شن هجمات جوية ضد المجاهدين على الرغم من انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان. وأضاف: (لقد وقعنا اتفاقية دفاع مشترك بين بلدينا تقضي بدفاع أي بلد عن الآخر في حالة تعرض أحدهما لهجوم خارجي!!).

□ □ وصف (بوريس يالتسين) عضو اللجنة

حكومة المجاهدين لن تسمح بأية نشاطات مخالفة للقرآن والسنة



نواز شريف" كبير وزراء البنجاب



"بريجينيف "ورّط روسيا في أفغانستان

المركزية للحزب الشيوعي الروسي سابقاً قرار إرسال القوات الروسية لأفغانستان بأنه مميت وأضاف إن القرار إنما خطط على أيدي أربعة أشخاص وهم بريجنيف الأمين العام للحزب آنذاك، وسوسلوف المنظر الايديولوجي للحزب. وغروميكو وزير الخارجية واستينوف وزير الدفاع.

□ □ في لقاء أجرته صحيفة المسلم الباكستانية مع رئيس النظام العميل يوم ٨٩/٣/١٢ جاء فيه : (لقد اقترفت بعض العناصر اليسارية من حزب الشعب بعض الأخطاء وذلك ببرامجها الطائشة، التي كانت غريبة عن أهداف وخصائص حزب الشعب).

□ □ عرض الزعيم القبلي (مالك نادرخان) الأفريدي أحد عملاء (نجيب) التوسط بين النظام والمجاهدين الأفغان وطالب خان باستقالة (نجيب) الطوعية مع منحه ضمانات أمنية وعفواً عاماً.

ومن جهة أخرى أعرب (عبد الرحيم هاتف) نائب الرئيس عن استعداد (نجيب) لتقديم استقالته إن كان هذا سيفضي إلى وقف القتال وإحلال السلام في البلاد.

□ □ طالب "نواز شريف" كبير وزراء البنجاب بإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان كنموذج رائع للعالم أجمع، وكان شريف يتحدث خلال احتفال حضره البرفيسور (صبغة الله مجددي) رئيس دولة أفغانستان الإسلامية في لاهور بمناسبة إكمال الروس لانسحابهم من أفغانستان.

وحذّر (شريف) من النظر إلى النموذج الغربي للديمقراطية وطالب بالتركيز على النظام الإسلامي، كما أنزله الله تعالى وأمر به رسوله الكريم، ونبه الباكستانيين إلى ضرورة الاستفادة من الأفغان ومحاكاتهم في إقامة الحكم الإسلامي.

□ □ كشف الأخ (عبد الكريم) أحد المسؤولين السياسيين في الجمعية الإسلامية النقاب عن تواجد مستشارين وخبراء و مهندسين روس في ولاية (جوزجان) المحاذية للحدود الروسية وذلك من أجل استخراج الغاز الطبيعي وإرساله للأراضي الروسية.

□ □ قال مصدر مسؤول في الحزب الإسلامي بأن الروس وعدوا "نجيب" بقصف كل مدينة مهمة أو قاعدة عسكرية يسيطر عليها المجاهدون، وذلك عبر إقلاع طائرات ميغ ٢٧ من الأراضي الروسية، ويضيف المصدر فيقول : إن طائرتين روسيتين عبرتا نهر (آموداريا) في شمال أفغانستان وشوهدتا فوق منطقة (سمنجان) التي يسيطر عليها المجاهدون.

□ □ نقل مركز الإعلام الأفغاني عن شاهد عيان قوله بأن المخابرات الأفغانية أطلقت النار على فتاة وشخصين بمدينة كابل كانوا ضمن المشاركين في احتفالات الذكرى السنوية التاسعة للانتفاضة بوجه الغزو الروسي، وكانت التظاهرة ترفع شعارات الله أكبر، وفي اليوم التالي قامت الحكومة باعتقال أكثر من ١٠٠ منظم ومشارك في التظاهرة، ويضيف المصدر فيقول بأن المجاهدين وزعوا منشورات في داخل المدينة تدعو الأهالي لإخلائها.

من مراسلي الجهاد

موضوع الغلاف

الهجوم على "جلال آباد"

إعداد: عصام عبد الحكيم

* المجاهدون يصرون على اقتحام المدينة مهما بلغت التضحيات.

* معارك ضارية حول المطار، والشيوعيون يحملون أكفانهم ويستميتون في الدفاع عن المدينة.



أفغانستان - ولاية ننجرهار

مدينة "جلال آباد" /منطقة "ثمرخيل" و المطار

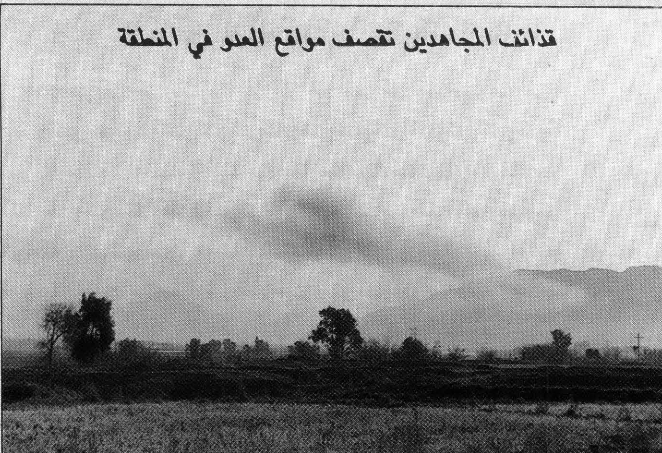
من مراسلينا :

أبو مجاهد البتيري - صالح محمد - سيف الحق حنيف - أبو معاذ المغربي.

منذ يوم السبت ٤/٣/٨٩م وولاية ننجرهار تشهد قتالاً من أعنف ما مرت به طيلة سنوات الجهاد الماضية، حيث تركز القتال حول مطار "جلال آباد" والأجزاء القديمة من المدينة التي يقيم بها حالياً مايقرب من (٦٠-٨٠) ألف نسمة معظمهم من العائلات ذات الارتباط بالحكومة الشيوعية، أو ممن لم يتمكنوا من الهجرة لسبب أو لآخر، ومدينة جلال آباد من أهم المدن الاستراتيجية في أفغانستان ويكفي أنها الشريان الاقتصادي الحيوي الواصل بين أفغانستان وباكستان، والتي تبعد عن الحدود الباكستانية حوالي ٧٠ كم.

بداية مفاجئة:

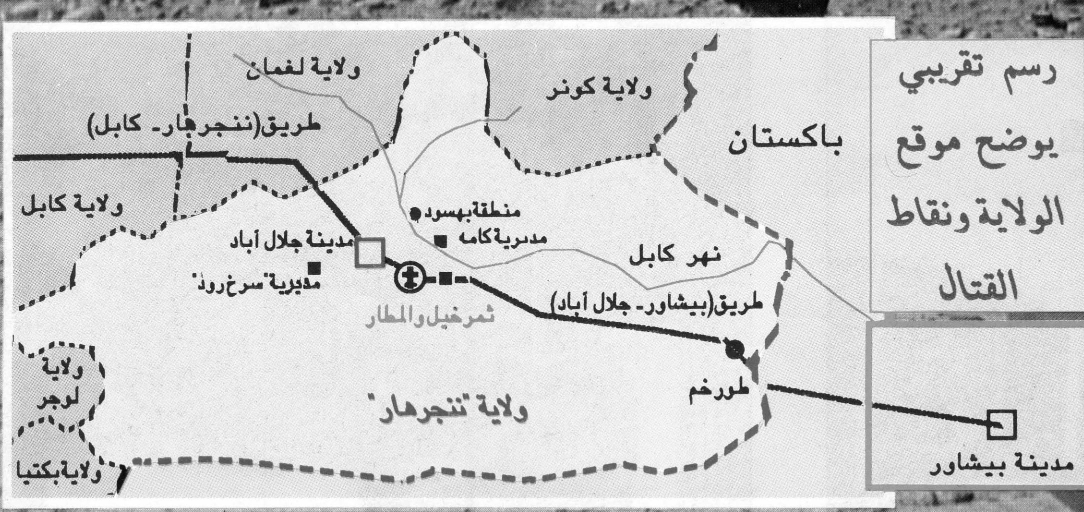
منذ سقوط منطقة "طورخم" الحدودية بيد المجاهدين في ديسمبر الماضي ١٩٨٨م، والمجاهدون يتقدمون في الولاية شيئاً فشيئاً حتى لم يعد للشيوعيين تواجد فيها إلاّ في مدينة "جلال آباد" ومديرية "سرخ رود" وبها لواء دبابات رقم (٨١) ومديرية "تشبرهار"، وبدأ المجاهدون منذ حوالي شهرين يخططون للهجوم على مدينة جلال آباد وتحريرها، وفي تاريخ ١٩٨٩/٣/٦م فوجئت الأوساط المتابعة للأحداث بأخبار سقوط منطقة "ثمرخيل" التي تمثل الخطوط الدفاعية الأولى عن مدينة "جلال آباد"، فكيف حدث هذا؟



قذائف المجاهدين تقصف مواقع العدو في المنطقة







رسم تقريبي يوضح موقع الولاية ونقاط القتال

□ الخطوط الدفاعية الثلاثة خالية:

١- في يوم السبت ٨٩/٣/٤م تحركت مجموعة من المجاهدين مكونة من (١٢) مجاهداً بقيادة القائد "شرخم" (من الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان/مجددي)، وقامت باقتحام الخط الدفاعي الأول في منطقة "ثمرخيل"، ووجدوه خالياً من الجنود الذين هربوا وخلفوا وراءهم أربع دبابات سليمة ورشاشين متوسطين وحوالي (٥٠) رشاشاً خفيفاً، وقاذفي (آر.بي.جي)، وكميات من الذخائر المتنوعة، وفي اليوم نفسه تمكنت مجموعة أخرى من السيطرة على "كرد يكبات" وقتلوا (٥١) جندياً وأسروا (٣٥) آخرين، ودمروا أربع دبابات، وغنموا راجمة صواريخ ورشاشاً ثقيلاً، كما تمكنوا من أسر (٤٣) جندياً من مركز آخر في المنطقة نفسها.

٢- تحركت المجموعة الأولى بعد أن وجدت الخط الأول خالياً وانتقلت إلى الخط الثاني في اليوم نفسه فوجدته خالياً كذلك إلا من اثنين أحدهما ضابط وقد تم قتلهما، ووجدت راجمتي صواريخ ثقيلة من طراز (بي. إم ٤١) وخمس دبابات، وكلها صالحة للاستعمال، بالإضافة إلى كمية من الذخائر المتنوعة.

٣- اتصل قائد المجموعة بالمجاهدين في الخطوط الخلفية وأخبرهم بأنه وجد مواقع العدو خالية، وقبل أن ينتقل إلى الخط الثالث كان المجاهدون قد هرعوا عبر الخط الرئيسي وسبقوهم إليه ليجدوه خالياً إلاّ من أربعة من أفراد العدو، تمكنوا من قتلهم، وقد وجد المجاهدون في هذا الخط ست دبابات وثلاث سيارات جيب صغيرة وراجمة صواريخ ثقيلة من طراز (بي. إم ٤١) وسيارة إسعاف وأخرى للاتصالات اللاسلكية، وكلها صالحة للاستعمال، بالإضافة إلى كميات من الذخائر المتنوعة، وتميز هذا الموقع عن سابقيه بوجود خنادق تحت الأرض ومخازن تموينية.

٤- تحرك المجاهدون بعد ذلك باتجاه المطار حيث مروا قبل أن يتجهوا يميناً، بساحة كبيرة تستعمل ورشة لإصلاح المعدات والآليات، وكان الوقت السابعة مساءً، وكان ينتظر أن يبيت المجاهدون في هذا المكان ليواصلوا هجومهم في اليوم التالي إلا أنهم تعرضوا لقصف شديد اضطرهم إلى التراجع للخلف والمبيت في منطقة (فارم٤).

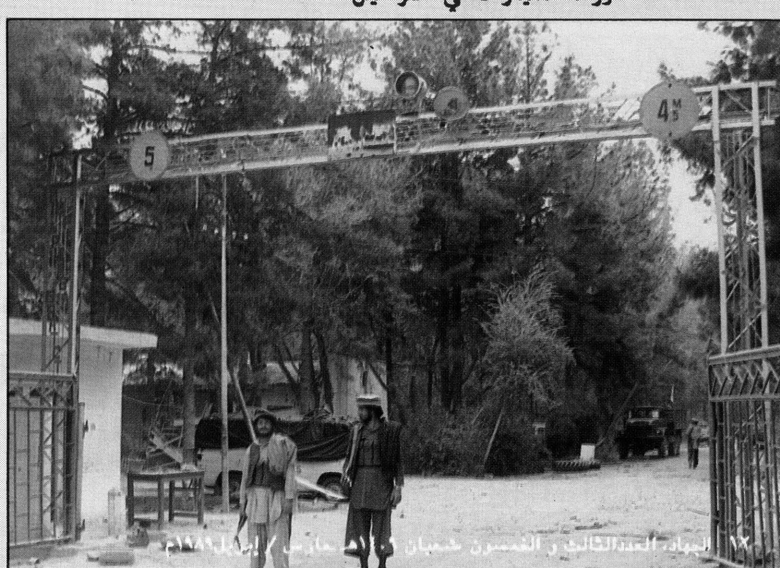
٥- في اليوم التالي ٣/٥ تجمع المجاهدون وبدأوا يستعدون لاقتحام المطار.

٦- في ٣/٦ انطلق المجاهدون حتى وصلوا إلى قرب الوحدة المركزية للعدو الواقعة قبل المطار، فتعرضوا لقصف شديد أجبرهم على التراجع مرة أخرى، وقد استشهد مجاهد وأصيب (١٣) آخرون.

٧- في ٣/٨ تمكن المجاهدون من فتح عدد من مراكز العدو في مديرية "تشبرهار" وخمسة مراكز أخرى في مديرية "سرخ رود".

٨- حاول المجاهدون في الأيام التالية اقتحام المطار والسيطرة عليه ولكن حالت شراسة المعركة حتى تاريخ كتابة هذاالتقرير من تحقيق ذلك، مع أن المجاهدين

ورشة السيارات في "ثمر خيل"



بوابة "ثمر خيل"



طائرة نفاثة من طراز "ميج ٢٧": أسقطها المجاهدون في قرية "هدا" المجـ



سيطروا على جزء منه إلاّ أن استماتة العدو في الدفاع عن المطار أخرت سقوطه، ومن المتوقع أن يشن المجاهدون في الأيام القريبة القادمة هجوماً شاملاً يمكنهم من السيطرة عليه، ومن الجدير بالذكر أن حركة المطار متوقفة تماماً لكثرة القذائف والصواريخ التي تنزل فيه، وقد عملت قوات العدو على إعداد إحدى المساحات داخل المدينة لتكون مهبطاً للطائرات العمودية التي تنقل لهم الذخائر والمؤن كما تنقل عائلات الشيوعيين إلى كابل.

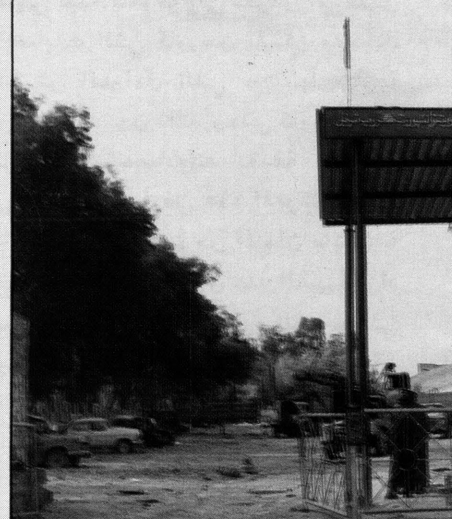
□ الشيوعيون يحملون أكفانهم في المعركة:

ذكر مراسلنا :"سيف الحق حنيف" أنه شاهد قتلى العدو حول المطار ومعها الأكفان، إشارة إلى أن قوات العدو تعتمد في هذه المعركة اعتماداً كلياً على قواتها الشيوعية الحزبية التي تخوض المعركة عن قناعة تامة، وحتى الموت، كما ذكر مراسلنا بأنه سمع العدو ينادي بمكبرات الصوت خادعاً أفراده ليشجعهم على الاستمرار فـي

>>

دبابة سليمة غنمها المجاهدون في الخطوط الدفاعية أمام "ثمرخيل"





المعركة قائلاً (لقد تعرضنا لهجوم من قبل القوات الباكستانية والأمريكية والمتمردين) ، وذكر مراسلنا بأن العدو كان يوجه نداءه للمجاهدين عبر مكبرات الصوت، يدعوهم لإيقاف القتال وتشكيل الحكومة المشتركة، حيث أن الروس قد انسحبوا ولم يعد هناك أي داع للقتال، ولم تكن هذه النداءات تزيد المجاهدين إلاّ عزماً وتصميماً على قتالهم حتى تطهير البلاد منهم.

□ إسقاط ست طائرات :

اعتمد العدو على سلاح الجو اعتماداً كبيراً، وقد كان لطائرات الميج ٢٧ المتطورة دور فعال في التأثير على سير المعركة لصالح المجاهدين في فترة محدودة، وقد زاد من قوة تأثيرها في المعركة بعض النقاط السلبية في صفوف المجاهدين وعلى رأسها عدم انتظام الصفوف، وتجمع المجاهدين -وبأشكال كبيرة- في المواقع التي احتلوها والتي يعرف العدو تفاصيلها جيداً، ومع أن الطائرات كانت تعتمد على خطة القصف من ارتفاعات شاهقة، والإغارة المباغتة إلاّ أن المجاهدين تمكنوا من إسقاط عدة طائرات، فقد ذكر مراسلنا أبو مجاهد البتيري سقوط طائرتين الأولى بتاريخ ٣/٦ والثانية بتاريخ ٣/٨، وتابع مراسلنا أبو معاذ المغربي الأحداث، وذكر لنا بأن المجاهدين تمكنوا في ٣/١١ من إسقاط طائرتين، وفي ٣/١٣ أسقطوا طائرتين أخريين، وقعت إحداهما في المطار والثانية في قرية "هدا" المجاورة له. هذا وقد ذكر المراقبون أن هذه الطائرات إنما تقلع على الأغلب من قاعدة "باجرام" التي تبعد (٤٠) كم عن العاصمة كابل.

□ سقوط "ثمرخيل":

بتاريخ ٣/١٠ تمكن المجاهدون من إحكام سيطرتهم على منطقة "ثمرخيل" ماعدا المطار، وهذه المنطقة كانت تعتبر صمام الأمان الأول لمدينة "جلال آباد" وكانت مركزاً للقوات الروسية قبل انسحابها، ثم حلّ مكانها قوة من الشيوعيين العملاء تقدر بـ (٤٠٠٠) جندي وضابط، وكان معظمهم قد انسحب إلى الخطوط الخلفية في المدينة والمطار قبل بداية المعركة، بيد أن المجاهدين تمكنوا من أسر حوالي (٣٠٠) جندي، وبسقوط "ثمرخيل" تمت للمجاهدين السيطرة على مقر الفرقة (١١)، وقد غنموا فيها عشرات الدبابات والآليات، وكميات من الأسلحة والذخائر، وقد ذكر أسرى العدو أن قواته تعاني من نقص شديد في المواد الغذائية بسبب قطع الطرق عليهم، عدا انهيار معنوياتهم، الأمر الذي دفع قيادة العدو إلى تحميسهم عبر مكبرات الصوت.

□ أسرى وقتلى العدو بالمئات:

لقد غنم المجاهدون بفضل الله تعالى حتى الآن أعداداً كبيرة من الآليات والدبابات، تقدر بالمئات، عدا راجمات الصواريخ والأسلحة المتنوعة الأخرى، كما تمكنوا من أسر عدد كبير من أفراد العدو من عدة مناطق، بعضهم انضم بأسلحته إلى المجاهدين أثناء سريان المعركة، كما حدث في منطقة "بهسود" حيث انضم حوالي (٤٥) جندياً بأسلحتهم إلى المجاهدين ، والبعض الآخر تم أسرهم أثناء اقتحام المجاهدين لمواقع العدو، هذا وقد سقط المئات من أفراد العدو بين قتيل وجريح، ولم تصلنا إحصائيات دقيقة عن عدد أسرى وقتلى وجرحى العدو بسبب اتساع المعركة.

□ أكثر من (٣٠٠٠) مجاهد يشتركون في المعركة :

تعتبر هذه المعركة من أكبر المعارك التي شهدتها الولاية وربما أفغانستان كلها، طيلة السنوات الماضية، وقد شارك فيها مايزيد على (٣٠٠٠) مجاهد، ولقد أدى هذا التوقيت المفاجئ لبدء المعركة إلى تعرض المجاهدين إلى المزيد من الإصابات التي كان من الممكن تلافيها، لولا أن مجموعة من العوامل التي سببتها طبيعة الموقف وجو المعركة حالت دون ذلك، وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير لم تصلنا إحصائيات دقيقة عن عدد الشهداء والجرحى الذين قدموا في هذه المعركة، إلاّ أن تقارير مراسلينا وأقوال القادمين من الميدان بالإضافة إلى تقارير المستشفيات تشير إلى أن عدد الشهداء زاد على المائة بينما وصل عدد الجرحى إلى حوالي (٦٠٠-١٠٠٠) جريح، ونسأل الله أن يتقبل الشهداء وأن يخفف عن المصابين ويعجل في شفائهم وأن يعجل بالنصر إنه نعم المولى ونعم النصير ■

الانطلاقة أم المأزق؟

عصام عبد الحكيم

يتركز الحديث في هذه الأيام في الأوساط المهتمة بالقضية الأفغانية حول ثلاث نقاط رئيسية :

الأولى : هل يفلح المجاهدون في اسقاط نظام كابل، كيف ومتى؟

الثانية: هل ينجح المجاهدون في مسك زمام الأمور وإدارة البلاد وملء الفراغ الذي سيتبع سقوط النظام العميل؟

الثالثة: هل سيتمكن المجاهدون من إقامة دولة إسلامية؟ وإلى أي مدى يكون التزامها ، وما الموقف الدولي تجاهها؟

وحديثنا يتصل بالنقطة الأولى؛ وتتجه أنظار المجاهدين لتحقيق هذه النقطة إلى العاصمة كابل من جهة وإلى المدن الرئيسية الأخرى في أفغانستان من جهة أخرى، وعلى رأسها: (جلال آباد - خوست - قندهار - هيرات)، والتي يعتبر المجاهدون سقوط إحداها ضربة قاصمة للعدو وخطوة عاجلة للقضاء على النظام العميل في بقية أفغانستان، إضافة إلى أن قيادة المجاهدين السياسية تطمع في إحداها لاتخاذها مقراً مؤقتاً لها وخاصة مدينتي "قندهار" أو "جلال آباد".

والهجوم على المدن، يعني انتقال المجاهدين إلى نوع جديد من القتال يقتضي اتباع منهج وسياسة جديدين في الإعداد والتخطيط، وهذا من الأمور التي ساهمت في تأخير اقتحام المدن إلى هذا الوقت.

>>





رئيس وزراء حكومة المجاهدين في ميدان المعركة:

جاءت بداية الهجوم من قبل أحد التنظيمات (الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان) ودون اتفاق مسبق أو خطة معدة، وكانت مفاجئة لبقية قادة المجاهدين في المنطقة والذين كانوا يرتبون من فترة لخطة الهجوم، وقد أدى ذلك إلى تعرض قطاعات كبيرة من المجاهدين لنيران العدو، وخصوصا بعد أن تركزوا بكثافة في المواقع التي انسحب منها العدو، مما يسهل ضربها، كما ساعد ذلك في تسهيل مهمة الطائرات وهي تقوم بضرب أهداف معلومة لها من قبل.

كما أدى قرب المعركة من الحدود الباكستانية إلى سرعة توافد أعداد كبيرة من المجاهدين إلى ساحة القتال وبطريقة غير منظمة مما زاد في عدد الإصابات التي وقعت في صفوفهم.

وقد ذكر مراسلونا مؤخراً أن المجاهدين بدأوا ينظمون صفوفهم ويوحدون قيادتهم في سير العمليات ووضع خطط الهجوم، وقد كان للزيارة التي قام بها رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية البرفيسور عبد رب الرسول سيّاف إلى ميدان القتال، أثر كبير في رفع معنويات المجاهدين وتوحيد صفوفهم.

مقاومة غير معهودة من قبل الشيوعيين:

العدو كان يتوقع هذا الهجوم، فقام بإعداد الترتيبات اللازمة لمواجهته حيث حشد كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر وحفر مواقع تحت الأرض، كما استرجع معظم قواته - التي كانت في خطوط متقدمة من المجاهدين - وحشدها في مواقع قريبة من المدينة وفي الأجزاء الشمالية الغربية من المطار.

وقد قامت الجهات المسؤولة عن التوجيه المعنوي لدى العدو بدورها في محاولة رفع معنويات أفراده، ولم تتوقف مكبرات الصوت عن مخاطبتهم وتشجيعهم وحثهم على صد هجوم المجاهدين، وقد ذكرت المصادر أن الدبابات كانت تجوب شوارع المدينة وتخاطب الأهالي عبر مكبرات الصوت، تستحثهم كذلك على التعاون مع القوات المسلحة العميلة، وذكرت المصادر أن الحكومة العميلة قامت بإغلاق المدارس وتسليح الطلاب فوق سن (١٤) عاماً للدفاع عن المدينة، وقد رأى مراسلنا الأكفان بحوزة بعض القتلى الشيوعيين إشارة إلى عزمهم على القتال حتى الموت.

ولم تكف إذاعة كابل عن بث برامجها وأخبارها الملفقة لتضليل عقول الشعب في أفغانستان واتهام أمريكا وباكستان والعرب بالهجوم مع المتطرفين على مدينة "جلال اباد".

وفي الأيام الأخيرة ذكرت الأخبار أن طائرات العدو كانت تلقي منشورات فوق المدينة، تطالب فيها الأهالي بمغادرتها، ويبدو أن النظام العميل ينوي تدمير المدينة عن بكرة أبيها إذا عجز عن صد هجوم المجاهدين الذين يصرّون على اقتحامها. كما يبدو أن الحكومة العميلة تعتمد في هذه المعركة على أفرادها من الشيوعيين الحزبيين الذين يدافعون عن قناعة وإصرار، وحتى لا تتكرر عملية استسلام الجنود للمجاهدين، والتي يعاني منها النظام العميل بشدة.

تهديدات:

بعث رئيس النظام العميل في كابل برسالتين إلى روسيا وأمريكا، وطالب فيهما بالإسراع لحقن الدماء وإيقاف القتال في "جلال أباد" والعمل على تنفيذ بنود اتفاقية جنيف، وكرر اتهامه لباكستان بخرقها لبنود الاتفاقية، كما أكد نائب وزير الخارجية الروسي "فورنتسوف" على ذلك، ويتوقع أن تحدث مراوغة عسكرية جديدة من قبل روسيا، خصوصاً وقد وصلت أنباء عن وجود حوالي (٤٠) ألف روسي في أفغانستان بصفة مستشارين !

لا تراجع:

دخل المجاهدون في هذه المعركة دون سابق موعد محدد أو خطة متفق عليها -كما ذكرنا من قبل- وهذا ما ضاعف خسائرهم فيها، وقد كانت هناك اغراءات أمام المجاهدين للاستمرار في المعركة في الأيام الأولى، فالخطوط الدفاعية الأولى كانت خالية، وخلال أربعة أيام تقريباً تمت السيطرة على منطقة "ثمرخيل" والاستيلاء على المطار ليدخلوا المدينة، بيد أن خطة العدو وطائراته حالت دون تحقق ذلك في الوقت الذي توقعه المجاهدون. ومضت بضعة أيام دون أن يتكشف القتال عن نتيجة لأحد الطرفين، وفوجئ المجاهدون بسقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى، وكان من المتوقع أن يشهد المراقبون تراجعاً في صفوف المجاهدين إلى الخلف من أجل إكمال الخطة وترتيب الصفوف وتوفير أكبر قدر من الجرحى والقتلى وخصوصاً في أفواج الأهالي التي بدأت تغادر المدينة والمناطق المحيطة بها.

بيد أن قيادة المجاهدين تدرك تماماً ضرورة الاستمرار في هذه المعركة بالذات، للأهمية التي تنعكس بسببها على الناحيتين السياسية والعسكرية، حيث أن تراجعهم سيؤثر على معنويات المجاهدين في المناطق الأخرى والذين مازالوا يخططون لاقتحام المدن الرئيسية الأخرى. ومن الناحية السياسية فإن خسارة المجاهدين قد تعني أمام العالم فشل حكومة المجاهدين الانتقالية في إسقاط نظام كابل وإحكام سيطرتها على البلاد وبالتالي إسقاط شرعيتها ■



إحدى ناقلات الجنود التي تم تدميرها في "ثمرخيل"

نهاية الثلوج أم نهاية النظام

كابل/مديرية شكردرة - كاريزمير

من مراسلنا أبي زكريا:

تقع مديرية "شكردرة" في شمال غرب مدينة "كابل" وتبعد عنها حوالي سبعة كيلومترات وقد تم تحريرها في ١٩٨٨/٨/١٣م وتمكن المجاهدون فيها من تدمير لواء صاروخي ثقيل، ومحطة رادار رئيسية، وقد اعتبر فتح شكردرة نصراً كبيراً لقربها من مدينة كابل، ويتمركز فيها حالياً حوالي (٣٠٠٠) مجاهد، ومن منطقة "كاريزمير" وافانا مراسلنا أبوزكريا بالتقرير التالي عن أخر الأوضاع في المنطقة:

يستعد المجاهدون في هذه الفترة للأيام المقبلة التي ستشهدها كابل، حيث يخططون للهجوم على المدينة مع نهاية الثلوج، ويقومون بعمل الاستعدادات العسكرية اللازمة من حفر الخنادق وتجهيز العتاد والآليات، والقيام بالاتصالات التي تتطلبها عملية التنسيق فيما بين القطاعات المختلفة.

القائد "تاج محمد" في منطقة "كاريزمير" بالمديرية يسيطر على الأوضاع فيها سيطرة تامة، وتبعد مضاداته مسافة كيلو متر واحد عن أقرب نقطة دفاعية للعدو في الحزام الأمني الأول حول كابل، وتبعد عن قلب المدينة حوالي ثمانية كيلومترات، وفي حوالي منتصف يناير الماضي بعث إليه والي كابل برسالة يعرض فيها الصلح والتفاهم، فرد عليه في نفس الليلة بخمسة صواريخ من نوع (بي.إم) أصابت مواقع شيوعية في المدينة.

والقائد "تاج محمد" من القادة الذين تحسب لهم الدولة العميلة ألف حساب لما عرف عنه من جرأة وشجاعة ضد أعداء الله، وقد قام بعمليتين جريئتين ضد القوات الروسية أثناء انسحابها:

العملية الأولى :

في ١٩٨٩/١/٢٨ تعرض مع حوالي (٢٠) مجاهداً لقافلة روسية منسحبة،



مجموعة من المجاهدين في طريقها إلى "شكردرة"

مجاهدو قندهار يخططون للهجوم على المدينة

ودمروا أربع دبابات، وأسقطوا عدداً من أفرادها بين قتيل وجريح.

العملية الثانية:

في ٨٩/١/٣٠م تعرضوا في الساعة ٧.٣٠ صباحاً لقافلة أخرى وخلال ساعتين ونصف تمكنوا من تدمير (٤٧) آلية وناقلة جنود محملة في طريقها إلى روسيا، وقد ذكر شهود العيان أن الآليات التي نقلت الجرحى كانت تنز دماً طيلة الطريق.

وقد اعترف راديو الحكومة العميلة بهاتين العمليتين وذكر أن أحد القادة الشيوعيين الكبار قتل في العملية الثانية.

ومن الجدير بالذكر أن قائد المواقع العسكرية للعدو في منطقة "كاريزمير" قد اتصل بالقائد "تاج محمد"، وطلب منه أن يهاجمهم وأن ينتظر عليهم قليلاً حتى ينضم إليه هو وجنوده الذين يصل عددهم إلى عشرة آلاف جندي موزعين على ثلاثين موقعاً في الحزام الأمني الأول حول كابل، ولكن تاج محمد يستقبل هذه العروض مع الحذر الشديد تحسباً لأية خديعة أو مفاجأة غير منتظرة.

كما تجدر الإشارة إلى أن المجاهدين حول كابل -حتى الآن- لم يتمكنوا من إعداد خطة موحدة متكاملة تشترك فيها كافة القطاعات المتواجدة حول كابل من مختلف التنظيمات. ويبدي المجاهدون على مختلف قطاعاتهم وتنظيماتهم حول كابل تكافلاً وتعاوناً متميزاً يؤهلهم إلى وضع مخطط شامل ومنظم.

إحكام الحصار حول مطار قندهار

ولاية قندهار/ المدينة والمطار

من مراسلنا عبد الله الزنداني:

اتسم الوضع العسكري في ولاية قندهار بملامح اختلفت جذرياً عنها في الشهور الماضية، خصوصا بعد أن تمكن المجاهدون من السيطرة على الولاية ماعدا مدينة ومطار قندهار، الأمر الذي دفع المجاهدين لاتخاذ خطوات جديدة تتناسب مع الوضع الجديد، فالمدينة تعج بالسكان، بل إن عدداً من عائلات المجاهدين لا تزال داخل المدينة وفي القرى المحيطة بها، ولذا توقفت عمليات المجاهدين على المدينة خوفاً من قيام الطائرات بعمليات انتقامية بضرب الأحياء» السكنية مسببة خسائر فادحة في الأرواح والمساكن. والأمر الثاني الذي دفع المجاهدين إلى اتخاذ هذه الخطوة هو أن كثيراً من ضباط المواقع العسكرية حول المدينة قد اتصلوا بهم وأبدوا لهم استعدادهم للتسليم في اللحظة التي يقررها المجاهدون.

ومجلس شورى المجاهدين في الولاية ينعقد يومياً -تقريباً- لمناقشة الأوضاع العسكرية ومتابعة الأحداث والانتهاء من وضع الخطة المناسبة للهجوم على المدينة. ومع أن المجلس كان قد رأى -للاعتبارات التي ذكرت آنفاً- إيقاف الهجمات على المدينة، فلا تزال الاشتباكات حول المطار عنيفة، وقد تمكن المجاهدون في الفترة الأخيرة من احتلال كثير من مواقع العدو المحيطة بالمطار، وقد حاولت ٦ دبابات للعدوالتقدم تجاه المجاهدين لاسترداد هذه المواقع ولكنها فشلت، وكان ذلك في ٨٩/٣/٦م، وفي اليوم التالي تقدمت مجموعة أخرى مساندة، ولكن المجاهدين تمكنوا من صدها وإصابة وتدمير بعضها.

ولا يزال قصف المجاهدين الشديد على المطار مستمراً، وتكاد حركة الطيران تكون متوقفة تماماً إلاّ من الطائرات العمودية.

هذا وقد استشهد في الأيام الأخيرة (٢٠) مجاهداً وأصيب عدد آخر بجروح من جراء مضادات العدو، ولم ترد للمجاهدين تفاصيل عن خسائر العدو في الفترة الأخيرة ■



مدينة قندهار/الشارع الرئيسي (كابل - قندهار - هيرات) من جهة بوابة كابل، وتبدو في الصورة وحدات سكنية للعدو

أثناء الطبع

انضمام الوحدة (٥٨) للمجاهدين

وافانا مكتب (بنجشير) في بشاور بالنبأ التالي :

انضمت بتاريخ ١٥ مارس الوحدة رقم (٥٨) التابعة للفرقة (١٨) في مدينة "مزار شريف" للمجاهدين بقيادة المجاهد أحمد شاه مسعود، وكانت هذه الوحدة مكلفة بحراسة ممر سالانج، وتضم (٤٣) ضابطاً و(١٦٥) جنديا، وكان بحوزتها من العتاد والذخيرة ما يلي: (١٧٠) كلاشنكوف، (٥) رشاشات خفيفة متنوعة ، (٦)قاذفات صواريخ، مدفع عيار ٧٦ ملم، (٥) مدافع هاون، مدفع عيار ٥٧ملم مضاد للدبابات، مدفع عيار ٢٣ ملم مضاد للطائرات، (١٢) دبابة، (٣٨) شاحنة عسكرية محملة بالذخائر، (٤) سيارات نقل محملة بالمؤن والمواد الغذائية، (٦) أجهزة اتصالات نوع (آر، ١٠٥)

المعركة تزداد ضراوة في مطار "جلال آباد"

جاءنا من ميدان القتال حول مدينة "جلال آباد" في ١٩٨٩/٣/٢٢م أن المجاهدين حققوا تقدما كبيرا للسيطرة على المطار رغم شدة القتال وضراوة المعركة ، وقد ذكر المصدر أن العدو يقاتل قتالا مستميتا لم يعهد عنه من قبل ، كما جاءنا أنه قد تم التنسيق بين مختلف قطاعات المجاهدين للانطلاق عبر خطة موحدة لاكتساب المعركة واقتحام المدينة، وقد قسم ميدان العمليات كالتالي:

١- المنطقة الجنوبية بقيادة حاجي دين محمد (وزير الأمن القومي في حكومة المجاهدين الانتقالية).

٢- المنطقة الشمالية بقيادة حاجي كشمير خان. ٣- المنطقة الشرقية بقيادة اللواء عبد الرحيم وردك.

٤- المنطقة الغربية بقيادة زاهد إبراهيمي.

كلمة وزير خارجية دولة المجاهدين الانتقالية في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية

بتاريخ ١٣/٣/١٩٨٩م انعقد في الرياض بالسعودية مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، وكان من القرارات التي توصل إليها المؤتمر، إعطاء دولة المجاهدين الانتقالية مقعد أفغانستان الذي كان موقوفا منذ غزو روسيا لها في ١٩٧٩. وقد شارك الوفد الأفغاني في المؤتمر برئاسة وزير الخارجية المهندس قلب الدين حكمت يار، وفيما يلي مقتطفات من الكلمة التي ألقاها في المؤتمر:

"اسمحوا لي أن أهنئكم جميعاً بهزيمة القوات الروسية التي تمت بسواعد المجاهدين القوية التي لا تخضع إلا لله، واسمحوا لي أن أبارك لكم انتصار الإسلام العزيز على الشيوعية الغاشمة.. ولا شك أن انهزام القوات الروسية في أفغانستان المسلمة يعتبر أكبر حادثة وقعت في التاريخ المعاصر، حيث تجلت قوة الإسلام وشوكته من خلالها مرة أخرى، وهذا أكبر دليل على أن الإلحاد والشيوعية لا يمكن لهما أن ينتصرا على الإسلام، وقد ثبت للعالم أن قوة الإيمان لا يمكن أن تقهر بالحديد والنار، فالشعب الذي يتسلح بالإيمان لا تستطيع أية قوة على وجه الأرض أن تتغلب عليه والقرآن الكريم يشير إلى هذه الحقيقة بكل وضوح حيث يقول عز وجل: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً»، وبعدما ألحق الله الهزيمة بالقوات الروسية في أفغانستان، فلن تتجرأ الدول الاستعمارية بالعدوان على الدول الإسلامية.. إن انسحاب القوات الروسية من أفغانستان لم يكن ناتجاً عن الرؤية الجديدة للقيادة السوفيتية، ولا نابعاً من اتفاقيات جنيف، ولا نتيجة مشاعر الرحمة على الشعب الأفغاني، فهذا الإيمان لشعبنا وضرباته القاضية على العدو جعل القوات الروسية تنسحب خائبة خاسرة..

السيد الرئيس: إن انتصار المجاهدين على القوات الروسية قد أثبت بأن الأمة الإسلامية تمتلك إمكانات كبيرة، لو حشدناها واستفدنا منها فسوف نشكل بها أعظم قوة على وجه الأرض. وإنني أسأل مع امتلاكنا لهذه القوى والامكانات الهائلة" لماذا نبقى خاضعين لغيرنا وراضين بالذل والهوان؟ ولماذا نكون عالة على الآخرين في المجالات العسكرية والاقتصادية ونناشد غيرنا ليضمنوا لنا البقاء؟ لماذا نشعر بعقدة الضعف والصغار تجاه الآخرين والقرآن الكريم يبين موقف الأمة قائلاً «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».

إخواني في الله: لنفكر في مستقبل أمتنا ونحن جزء منها، بدلاً من أن نفكر في تحقيق مصالحنا القومية الضيقة، ولنبذل طاقاتنا لتحقيق مصالح أمتنا الإسلامية الكبرى.

إن الاستعمار لن يكون صديقاً لأحد ولا يفكر إلا في تحقيق مصالحه وهو يدافع عن عملائه ويحميهم طالما تقتضي مصالحه ذلك، وإذا لم تتحقق مصالحه عن طريق هؤلاء العملاء يرميهم كقطع الغيار التالفة (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون).

أخي السيد الرئيس: إننا نناشد الدول الإسلامية أن تعترف رسمياً بحكومة المجاهدين الانتقالية التي تمثل الشعب الأفغاني المسلم ونطالب بمنح المقعد الخاص بأفغانستان في هذا المؤتمر ..، ونعلمكم بأن أمامنا الآن طريقان لإنهاء الحرب وإسقاط حكومة "نجيب". الأول : الهجوم على المدن التي يسيطر عليها العدو مع الانتفاضة المسلحة من الداخل. الثاني: تشديد الضغوط السياسية على النظام العميل وطرده من المجتمع الدولي.

نحن نطمئن العالم أجمع بأن حكومة المجاهدين الانتقالية سوف تقيم دولة حرة مستقلة غير منحازة لا تشترك في المعاهدات العسكرية ولا تعتمد على القوى العظمى إطلاقاً..".

وفي نهاية الكلمة شكر المهندس حكمتيار الدول التي أيدت قضيتهم العادلة ووقفت بجانبهم عبر سنوات الجهاد، كما قدم شكره للدول التي بادرت بالاعتراف بحكومة المجاهدين، وعلى رأسها السعودية والسودان والبحرين.

وقد أنهى كلمته بقوله: "أتمنى أن يأتي الربيع القادم وقد انتصر المجاهدون على فلول الروس وعملائهم وسوف نقيم حفل الانتصار النهائي في العاصمة كابل بعد أيام بإذن الله.. وفي الختام أسأل الله تعالى أن يخرج هذا اللقاء الأخوي بنتائج مثمرة لصالح أمتنا الإسلامية، وعلى أمل وحدة الأمة الإسلامية تحت راية الإسلام الخفاقة أختم كلامي وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خوست تحتضن أول لقاء لحكومة المجاهدين الانتقالية





موضوع الغلاف

إعداد - أحمد زيدان

بعد أسبوعين فقط من إعلان المجاهدين عن حكومتهم الانتقالية تمكنوا من عقد أول اجتماع لها داخل أفغانستان في منطقة (شاوي) مديرية "خوست" التابعة لولاية "بكتيا"، وقد حضر الجلسة الافتتاحية مايقرب من (٨٦) صحفياً أجنبياً وأفغانياً وذلك لتغطية وقائع هذا الاجتماع التاريخي.

لماذا بكتيا؟

بعد مداولات ومناقشات مستفيضة بين قادة الجهاد تمّ اختيار (شاوي) بولاية (بكتيا) كمكان لاجتماع مجلس وزراء المجاهدين مع إبقائه سرياً.

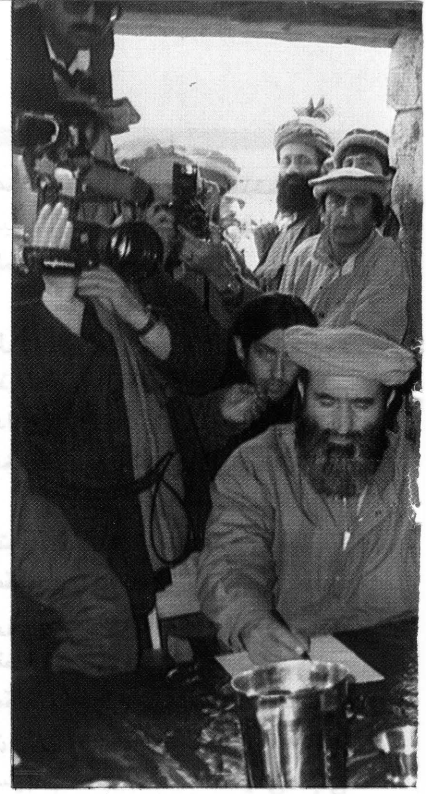
ولم يكن اختيار هذا المكان عبثاً، إنما جاء كدليل وبرهان يضاف إلى البراهين الساطعة العديدة عن ضعف حكومة نجيب وعجزها عن حماية مسقط رأس نجيب، فالرئيس العميل إنما هو من بكتيا، يضاف إلى هذا بأن مكان الاجتماع (شاوي) لا يبعد إلاّ بضع عشرات من الكيلومترات عن مدينة (تل) الباكستانية التي بايع فيها أجداد المجاهدين الله تعالى على جهاد البريطانيين وألحقوا بهم شر هزيمة.

أهذه أفغانستان!!

ما أن يحط المسافر قدمه في أرض بكتيا باتجاه (شاوي) حتى تندفع الأسئلة إلى رأسه، أحقاً هذه أفغانستان التي يصورها الإعلام الغربي والعميل وكأنها لاتعرف إلاّ القتل والقصف والدمار، ولاتوجد أية أراضٍ يسيطر عليها المجاهدون ويتمكنون من حمايتها، لقد شاهد كل من حضر اللقاء الأمن والسلام اللذين كانا يسودان المنطقة، حيث انتشر العشرات من جنود المجاهدين على جانبي الطريق الواصل بين الحدود الباكستانية ومكان اللقاء، وأحاطت بالاجتماع أربعة مرابض صواريخ مضادة للطيران، وأما المدافع الرشاشة المضادة للطيران فتقدر بالعشرات، وعندما أرادت طائرة هليوكبتر تابعة للنظام العميل الاقتراب على مسافة منخفضة تصدت لها المدافع وأجبرتها على الفرار، وقد وصل الأمر بأمنية الوضع وسلامته إلى أن التلفاز السعودي أجرى لقاءً مع رئيس الدولة البرفيسور "صبغة الله مجددي" في الهواء الطلق وبدون حراسة تذكر.

مكان اللقاء

طاولة مستطيلة تتوسط الغرفة الطينية التي بنيت بسواعد المجاهدين على أحد أطرافها وضع كرسيان بسيطان -لرئيس الدولة



ورئيس الوزراء، وعلى الجانبين المتقابلين وضعت كراسي خشبية للوزراء- وهذا ما دعا البرفيسور مجددي أن يقول في الكلمة الافتتاحية لمجلس الوزراء مخاطباً الصحفيين : (... لقد بدأنا جهادنا بأدوات وأسلحة بسيطة ضد القوة المادية الكبرى وهزمناها، وها نحن نبدأ أول اجتماع لحكومة المجاهدين من الصفر)، ويشير بهذا إلى الغرفة وأثاثها.

كلمة الافتتاح

بعد أن تقاطر الصحفيون إلى غرفة الاجتماع، قرئت آيات من الذكر الحكيم، ثم بدأ البرفيسور (مجددي) رئيس الدولة بإلقاء كلمة الافتتاح، ومما جاء فيها : (إننا نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على دحر القوة المادية الكبرى، ونشكره جل شأنه أن مكننا من عقد أول لقاء للحكومة في أراضي أفغانستان المحررة)، وأضاف : (لقد فوجئ العالم كله بعقدنا لهذا الاجتماع في هذه الفترة الوجيزة من إعلان الحكومة) ثم أشار إلى قضية الخراب والدمار الذي لحق بالبلاد، وركز على أهمية وضرورة المرحلة التي ستلي سقوط النظام، وحول الاعتراف بحكومة المجاهدين قال مجددي : (هناك الكثير من الحكومات التي تفتقر إلى أراض تقف عليها ومع هذا اعترف بها، أما نحن فلدينا ٩٠٪ من الأراضي الأفغانية)، وشكر السعودية على اعترافها بحكومة المجاهدين، ثم طلب من الصحفيين مغادرة القاعة ليتمكن مجلس الوزراء من مناقشة القضايا المدرجة على جدول أعماله.

سياف يعقد مؤتمراً الصحفي

ما أن فرغ المجلس من اختتام جلسته حتى عقد الأستاذ (سياف) مؤتمراً صحفياً استهله بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -ثم قال: (إننا نشكر الله تعالى الذي مكننا من عقد أول لقاء للحكومة في داخل أفغانستان، وإن هذا لنصر كبير للأمة الإسلامية بعد أن قدمنا مليوناً ونصف من الشهداء، وإنني أبارك لكم ولكل الشعوب من خلالكم اندحار الشيوعية على المستويين الأيدلوجي والعملي، كما أهنئ كل محبي الحرية وتحرير أفغانستان بهذا النصر) ومضى بالقول (إنني أودّ التركيز على قضية تسمية الروس بالقوة العظمى، فقد ترسخ لدينا وما يزال عبر هذا الجهاد أن القوة الحقيقية إنما هي لله سبحانه وتعالى، ومن يعتمد عليه فسيهزم القوى المادية). وحول الاعتراف بحكومة المجاهدين قال سياف: (إننا إذ نشكر السعودية على الاعتراف بالحكومة المؤقتة نطالب كل دول العالم بالاعتراف بنا استناداً للمعطيات الواقعية والحقائق المسلمة لهذه الحكومة، وأطالب العالم أن يقف بجانب الشعب الأفغاني المظلوم الذي قدّم التضحيات منذ ١٢ سنة من أجل الحرية) وبشأن أولويات الحكومة قال سيّاف : (إن المهمة الأولى هي إسقاط نظام كابل، وآمل أن يكون لقاؤنا الثاني في كابل أو في مدينة رئيسية أفغانية).

وحول طبيعة العلاقات مع الدول قال البرفيسور سيّاف : (إنني أريد إخبار العالم بأن أفغانستان الحرة ستتمتع بعلاقات صداقة مع كل دول العالم خاصة الإسلامية المقامة على التعاليم الإسلامية).

التعريف بالوزراء

ثم بدأ الأستاذ "سيّاف" في التعريف بأعضاء حكومته، وإضافة لما ذكر من أسماء الوزراء في المؤتمر الصحفي الذي عقده سياف في (مدينة الحجاج) بـ "راولبندي" [انظر ملحق العدد ٥١] عرّف بعض الوزراء الآخرين:

- الدكتور (نجيب الله) وزير الدعوة والإرشاد، دكتوراه في العلوم

<<

السياسية ويشغل منصب رئيس اللجنة السياسية في الجمعية الإسلامية.

- الأستاذ (علي أنصاري) وزير الحدود، خريج كلية الحقوق وعمل كمسؤول لجنة التربية والتعليم في الحزب الإسلامي وعلى فترات متقطعة.

- القائد عبد الرازق (وزير الحج والأوقاف) أحد العلماء الدينيين في قندهار، وقائد عسكري مشهور تابع (للحزب الإسلامي - خالص)

- المهندس ايشان جان عريف (وزير المعادن والصناعة) عضو قديم في الحركة الإسلامية ويحمل شهادة الماجستير في الهندسة، ويعمل مندوبا الجمعية في واشنطن.

- الأستاذ قاضي نجي الله (وزير العدل) ويعمل كرئيس للجنة التربية والتعليم في الحزب الإسلامي.

- الشيخ محمد إسلام (وزير الزراعة) أحد القادة العسكريين في ولاية (سمنجان) التابعين لحركة محمد نبي.

وبعد الفراغ من إعدادهذا التقرير عرّف جيلاني وزراءه، وأبقى منصب رئيس المحكمة الشرعية المخصص لجماعته شاغراً ويتوقع أن يشغله بنفسه، وأما وزراءه فهم:

- فاروق أعظم: (وزير التربية والتعليم)، ويشغل منصب نائب "جيلاني"

- هدايت أرسلان (وزير المالية) ويشغل منصب مندوب حركة جيلاني في أمريكا.

وحول عدم اشتراك جيلاني في الحكومة قال سياف: (سافر جيلاني بخصوص فحوصات طبية وسيعود سريعاً ليعرف بأعضاء وزارته).

- وبخصوص مصير الاتفاقيات التي وقعها الروس مع النظام العميل قال رئيس الوزراء: (لقد وقع الروس هذه الاتفاقيات مع نظام عميل، وبعضها وقعها الروس مع أنفسهم، وليس لهذه الاتفاقيات أية صبغة شرعية، خاصة وأنها لم تصادق عليها أية هيئة شعبية، كبرلمان ونحوه).

> إن المهمة الأولى القادمة هي إسقاط نظام كابل العميل ونأمل أن يكون اللقاء القادم في كابل بإذن الله.
>
> البروفيسور سياف

- وبشأن صلاحيات وزير الدفاع قال البرفيسور سيّاف: (لن تكون سلطاته تزويد وإمداد المجاهدين فحسب، وإنما سيكون مسؤولاً عن كل قوات المجاهدين، وسيعمل على توحيدها والتعاون فيما بينها).

- وحول صلاحيات المجلس القيادي إن كانت قد تحولت لرئيس الدولة قال سيّاف (بعد انتخاب رئيس الدولة نريد القيام ببعض التغييرات فيها، وطبعاً هناك فرق كبير بين صلاحيات رئيس المجلس القيادي ورئيس الدولة فالأخير يمثل الحكومة الحالية).

- وبصدد إعداد صيغة دستور أفغانستان قال سيّاف: (لقد عمل خبراؤنا سابقاً في هذا وسنقوم سريعاً بتشكيل لجنة لهذا الأمر، وعندما تأتي الشورى المنتخبة من قبل الشعب خلال (٥) أشهر ستقوم بالمصادقة على هذا الدستور).

- وحول انتقال المجاهدين للداخل قال البروفيسور سيّاف (منذ اليوم الذي بدأت فيه الحكومة أعمالها في الداخل ستستمر هنا، ولكن لنا بعض المكاتب أو التمثيل في بيشاور).

- وبشأن اشتراك ممثلي الشيعة المتمركزين في إيران قال رئيس الحكومة: (لقد سافر وزير خارجيتنا إلى إيران لمناقشة العديد من القضايا ومن ضمنها اشتراكهم في الحكومة، وطبقاً للهاتف الذي تلقيته من الوزير فإن المحادثات كانت مؤملة وسيقدم التحالف الشيعي إلى بيشاور ونأمل حل القضية خلال أسبوع أو عشرة أيام).

وبخصوص إشراك أعضاء من أحزاب مستقلة في الحكومة قال سيّاف: (هناك وزارات لم يعين أصحابها، ويوجد احتمال كبير أن نسند بعضها إلى هذه الأحزاب، كما أن هناك وزارات ستسند إلى مسلمين من خارج الاتحاد جيدين وذوي خبرة).

- وحول الأخبار التي أشيعت عن عدم انسحاب الروس من "واخان" في الشمال قال البروفيسور سيّاف (لقد أعلن الروس أنهم غادروا "واخان"، وإن لم ينسحبوا منها فسنجبرهم على الانسحاب).

- وعمّا دار في لقاء المجاهدين مع "ياسر عرفات" قال سيّاف (لقد طلب عرفات بنفسه هذا الاجتماع فالتقى به رئيس الدولة وبعض الإخوة، ولم تكن لديه عروض معينة ولا أظن أحداً يجرؤ على إشراك أو ضم عملاء

روسيا في الحكومة بعد ما رأى هزيمتها في أفغانستان). ثم انتهى المؤتمر الصحفي، وقامت سيارات المجاهدين بنقل الفريق الصحفي إلى مراكزهم في باكستان.

الحكومة تنشط سياسياً

بعد الإعلان عن حكومة المجاهدين في (مدينة الحجاج) براولبندي تحركت مباشرةً ثلاثة وفود تابعة للحكومة من أجل الحصول على اعتراف بها.

ترأس الوفد الأول الأخ (حكمتيار) وزير الخارجية ، وزار إيران والسعودية وليبيا والعراق، والتقى مع مسؤولي هذه البلدان، ووصفت مصادر مقربة من الوفد أن المحادثات مشجعة جداً، كما التقى حكمتيار أثناء حضوره جلسات (منظمة المؤتمر الإسلامي) في الرياض بوزراء خارجية كل من مصر وتركيا والمغرب وبنغلاديش وباكستان وإيران والبحرين،وقد تمّ حتى الآن اعتراف ثلاث دول بحكومة المجاهدين وهي السعودية والسودان والبحرين، كماوافق مؤخرا مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية على إعطاء مقعد أفغانستان لحكومة المجاهدين والذي كان شاغرا منذ الغزو الروسي لأفغانستان في عام ١٩٧٩م.

- الوفد الثاني برئاسة الأخ عبد القادر كرياب رئيس اللجنة السياسية في الحزب الإسلامي وتوجه إلى سوريا واليمن الشمالي و الجزائر.

- وأما الوفد الثالث برئاسة الأخ (مير حمزة) رئيس اللجنة التعليمية في (الجمعية الإسلامية) فقد توجه إلى مصر والأردن والكويت ■



تم رسميا افتتاح الأكاديمية الإسلامية للعلوم والتقنية التابعة لهيئة الإغاثة الإسلامية/رابطة العالم الإسلامي، وذلك يوم الجمعة ٨٩/٣/١٠ بمقر الأكاديمية في ضاحية حيات آباد بجوار بمدينة بشاور/باكستان.

وحضر الحفل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف والمشرف العام لهيئة الإغاثة الدكتور فريد قرشي، والشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية للشؤون الأكاديمية / إسلام آباد، وبعض أعضاء حكومة المجاهدين وجمع غفير من الضيوف، إضافة إلى الهيئة التدريسية للأكاديمية وطلابها.

وجاءت فكرة هذه الأكاديمية لتسد الحاجة والنقص في الكفاءات لدى المجاهدين الأفغان بعد أن استشهد عدد كبير من كفاءات المجاهدين ، ولحاجة المستقبل الماسة للكفاءات من أجل بناء دولة الإسلام في أفغانستان.

وقد تحدث في حفل الافتتاح كل من الدكتور محمد عبده يماني رئيس مجلس أمناء الأكاديمية، الدكتور عبد الرحمن محمد سعيد عميد الأكاديمية والدكتور فريد قرشي المشرف العام لهيئة الإغاثة الإسلامية وتحدث الأخ محمد زمان مزمل نيابة عن المجاهدين الأفغان، وكانت كلمة الختام للدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام للرابطة، وقد ركز المتحدثون على ضرورة الاهتمام بالتعليم وبناء رجال المستقبل خاصة في هذه المرحلة التي بدأ الجهاد يؤتي فيها ثماره، وحتى لا يقطف هذه الثمار أناس لم يتربوا التربية الإسلامية الصحيحة.

وتخلل الحفل نشيد إسلامي، وقصيدة شعرية قدمهما طلاب الأكاديمية.

وجدير بالذكر أن الدراسة بدأت في الأكاديمية في العالم الماضي وبها دراسات لمنح شهادتي البكالوريوس والماجستير، ومستقبلاً للدكتوراه، وتعتمد في الدراسة على نظام السنوات والفصول،ولغة التدريس بها هي لغة القرآن.

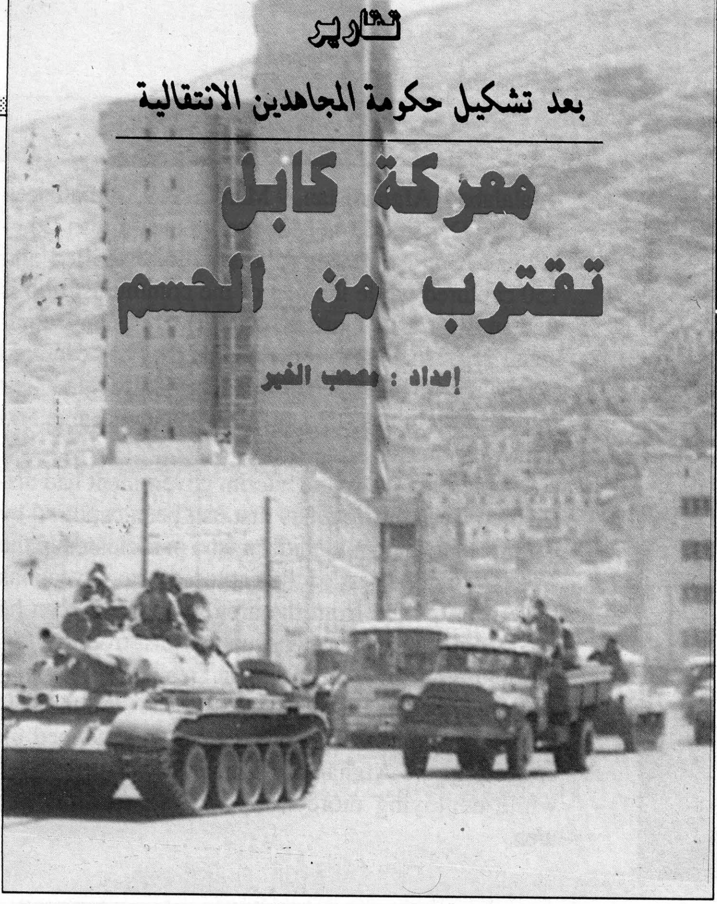
وتضم الأكاديمية الأقسام التالية :

الشريعة،والدعوة،اللغة العربية،الاقتصاد الإسلامي،التربية،العلوم السياسية،العلوم الإدارية،الدراسات الأفغانية،الإرشاد الزراعي،الهندسة،الارشاد الطبي.

بعد تشكيل حكومة المجاهدين الانتقالية

معركة كابل تقترب من الحسم

إعداد : مصعب الخير



التحضير لمعركة كابل مستمر من الناحيتين العسكرية والسياسية، فالكل في الداخل والخارج ينتظر المعركة التي ستكون فاصلة بين مرحلة بائدة يتولى وزرها الروس والحكومة العميلة، ومرحلة قادمة تتسم بالغموض شيئاً ما.

الآن وبعد أن سجل المجاهدون انتصارهم الثاني بتشكيل حكومتهم الانتقالية، بعد إحرازهم الانتصار الأول في إرغام القوات الروسية على الانسحاب، كيف ستكون معركة كابل؟ وماهي الخيارات التي وضعها المجاهدون لهذه المعركة.

خيارات معركة كابل

يقول المجاهدون بأن أمامهم خيارات ثلاثة للمعركة وهي:

١-اقتحام المدينة

في لقاء صحفي مع الرئيس الراحل ضياء الحق قال: (إن القتال على كابل سيكون شديداً، وضخماً، ولكنها ستسقط خلال أسابيع أو أشهر، وسنقوم بدعم المقاومة بكل الوسائل والطرق المتاحة عندنا). وهناك بعض القرائن التي تدل على هذا، فنظام الدمية في كابل قام بتشكيل وحدات من الحرس الثوري الخاص التي ستتولى مهمة الدفاع عن المدينة، وتقول مصادر دبلوماسية غربية بأن نظام نجيب يقوم بتجنيد الأشخاص من الشوارع والأسواق لاستعمالهم كخط دفاع أول عن العاصمة بحيث يبقى أعضاء الحزب المتدربين كخط دفاع ثان، ويقول (كمرسيتوأبو) أحد كبار الصحفيين في جريدة التايمز اللندنية (إن الأوضاع الحالية في أفغانستان تشير إلى وقوع مواجهة عسكرية في كابل، وتنذر بحرب شديدة سيعاني منها المدنيون الكثير من المصاعب)، ويضيف بأن "نجيب الله" مصمم على قتال المعارضة إلى آخر رمق من حياته، ولن يُسلم مدينة كابل بسهولة". ومما يعزز هذا الرأي تقديم (حسن شرق) لاستقالته كرئيس وزراء وهو غير منتم -ظاهرياً- للحزب الشيوعي، كما أن تشكيل "نجيب" لمجلس عسكري يدل على أنه ماض في سياسته الدموية.

ويعلق (زلماي خليل زاده) أحد المختصين في القضية الأفغانية بأن "استقالة شرق دليل على استحالة التسوية".

وتشير سياسة استمرار النظام في زراعة الألغام وجلب أعداد ضخمة من المتفجرات إلى المدن الرئيسية على إصراره على المواجهة العسكرية، يقول الجنرال (أفضل لودهي) والذي يشغل منصب مساعد وزير الدفاع في حكومة كابل: (إن قوات كابل أقامت حزاماً أمنياً حول العاصمة لصد أي هجوم محتمل من المقاومة)، وفي لقاء مع (دوست محمد) أحد قادة المجاهدين في كابل قال: (لقد تلقينا معلومات عن وجود كميات كبيرة من المتفجرات استحضرها النظام لتفجيرها في الوقت المناسب، وذلك إذا أعيته الحيل في الدفاع عن المدينة). كما أشارت وكالة أنباء البنيان إلى وصول (٢٠) ألف لغم جديد لمدينة جلال آباد، ويقول مراسلنا بأنه رأى عبر المنظار الجنود في جلال آباد وهم يزرعون الألغام حول المدينة.

وعلى الرغم من هذا كله فقادة المجاهدين يستبعدون قيامهم بهجوم مسلح عسكري لأن ذلك سيفضي إلى وقوع حمام دم في صفوف المدنيين. مما سيؤثر على سمعة المجاهدين في الداخل والوسط الدولي، إلاّ إذا اضطروا إلى هذا الخيار.

٢-ثورة من أعلى

يستبعد بعض القادة الذين التقينا بهم سياسة فرض الحصار الاقتصادي على النظام العميل في كابل والمدن الرئيسية تمهيداً لإجبارها على الاستسلام، فالحصار الذي فرض على كابل سابقاً وظّفه النظام لمصالحه باتهام المجاهدين في تجويع المدنيين وممارسة القتل البطيء، وتناسى ما جرى على يديه في قرى وجبال أفغانستان من إهلاك الحرث والنسل، ويرى القائد العام في قندوز الأخ (قاري رحمت

الله) وأحد المقربين للقائد أحمد شاه مسعود عدم قيام المجاهدين بفرض حصار اقتصادي على كابل لأن هذا سيؤثر على أهلنا وشعبنا في الداخل، ونحن لا نرى تحميل شعبنا أكثر مما تحمله من مصائب ومحن، وباستطاعتنا السيطرة على الحكم عبر انقلاب عسكري ولكن سنقوم بفرض حصار عسكري على النظام ومؤسساته ولدينا أعداد كبيرة من العسكريين والمدنيين في داخل النظام، وسيتزامن هذا الحصار مع انقلاب داخلي).

ويتفق القائد (حقاني) إلى حد كبير مع ما قاله الأخ (قاري رحمت الله) فيقول (علينا مساعدة الفقراء في داخل كابل عوضاً عن فرض حصار اقتصادي عليهم، ولا بد من العمل على تحطيم النظام من الداخل، وقد تسربنا إلى الأماكن الحساسة وسنقوم بتنفيذ خطتنا، وحينها ستكون الخسائر قليلة جداً إن شاء الله، وهذا لا شك يتطلب خطة ذكية وحذرة، كما سنقوم بفرض حصار عسكري وسنسمح بتمرير الغذاء للفقراء، ونؤيد السقوط التدريجي للنظام منعاً لسقوط الضحايا، وإذا أعلن نجيب استسلامه واعترف بجرائمه فسنمنحه العفو).

أما (نعيم مجروح) مدير مركز المعلومات الأفغاني فلا يستبعد قيام نجيب بتسليم السلطة لرجل محايد ويقوم الأخير بدور تسليم السلطة للمجاهدين، ويرجح هذا الرأي ما قاله مسؤول أفغاني رسمي في الهند بأن الشعب في كابل يتحدث عن احتمال تغيير حكومة نجيب أو ازاحته.

ويقول الأستاذ رباني: (سيحجم المجاهدون عن شنّ أي هجوم على كابل والمدن الرئيسية الأخرى تجنباً لإيقاع الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين).

أما الدكتور حسن كاكر -أحد كتاب التاريخ الأفغاني- فيقول: إن سياسة الحصار هي الأفضل، ولا بد من تلافي المواجهة المسلحة مع نجيب، والأجدر التركيز على ضرب النظام من الداخل بالضغط عليه وإجباره على الاستسلام، ولا نتعجل في إسقاطه لأن التسرع في ذلك يمكن أن يفضي إلى وقوع ضحايا كثيرة في صفوف المدنيين).

أما القائد (حاجي نظر) وهو من قادة كابل لدى (الاتحاد الإسلامي/ سياف) فيرى أن على المجاهدين الاستمرار في فرض الحصار الاقتصادي وقطع الطرق المؤدية للعاصمة مما سيجبر النظام على الاستسلام أو الهرب للمجاهدين).

القائد عبد الحق في كابل والتابع (للحزب الإسلامي- خالص) يقول: (لقد تسرب المجاهدون للجيش الأفغاني والبوليس السري في كابل وسيقومون بإسقاط النظام، ولكن المجاهدين يتوقعون مقاومة شرسة من الحرس الثوري والبوليس السري).

أما القائد (أحمد شاه مسعود) فيرى أن هناك ثلاثة عناصر مهمة لإسقاط كابل وهي غزارة نارية كافية، وتعاون المدنيين في العاصمة واستكمال الاتصالات مع البوليس السري.

المعقل الأخير:

يتخوّف بعض قادة المجاهدين من انسحاب الأطراف المتشددة في النظام إلى (مزار شريف) بولاية بلخ المحاذية للحدود الروسية، خاصة وأنه يجري منذ فترة تهيئة الأجواء لهذا، فتفيد الأخبار التي تجمعت "للجهاد" بأن المستشارين الروس لم ينسحبوا من ولاية بلخ ويؤكد القائد (قاري رحمت الله) بأنه رأى بعض القوات الروسية التي تتراوح بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ شخص وهم يسيرون بسياراتهم وآلياتهم في ولاية قندوز، وأشارت تقارير صحفية في إسلام آباد إلى أن التواجد الروسي في "واخان" بالشمال لم يتم سحبه ولكن الخارجية الروسية نفت هذه الأخبار. الدكتور (حسن كاكر) لا يستبعد بقاء بعض القوات الروسية "فإن لم يكن بزي عسكري فبشكل مدني، وحسب مصادر الخارجية الأمريكية فإن العديد من المسؤولين الأفغان لجأوا إلى "مزار شريف"، والذي يعزز هذا الرأي تصريح "محمد آصف" (أحد الطيارين الأحد عشر الذين لجأوا مؤخراً إلى المجاهدين - الاتحاد الإسلامي/سياف) حيث قال: (إن القوات الجوية للنظام العميل ستلعب دوراً محورياً في المعركة القادمة)، وتجدر الإشارة إلى أن معظم طائرات النظام المقاتلة متمركزة في "مزار شريف"!؟

٣-استسلام النظام

يبدو أن استسلام كل النظام بدون إشراكه في أية حكومة قادمة صعب الحدوث، ولكن يرجح المراقبون أن يحدث استسلام وبكميات كبيرة للمجاهدين خاصة بعد تشكيل المجاهدين لحكومتهم المؤقتة التي تعد خطوة ناجحة على الصعيدين السياسي والعسكري، فقد استسلم (١٠) آلاف جندي في بدخشان بعد إعلان الحكومة.

ويقوم بعض عمال النظام بمدّ الجسور مع المجاهدين، ففي رسالة تلقاها الأخ (نقيب الله) أحد قادة المجاهدين في "قندهار" من قائد عسكري داخل المدينة جاء فيها (إننا إخوة ويجب ألاّ يقتل بعضنا بعضاً، وتضيف مصادر المجاهدين بأن القائد بكى أثناء كتابة الرسالة وختم رسالته بقوله ماذا سنعمل الآن ؟!).

ونقلت "وكالة أنباء البنيان" عن مراسلها الخاص في "كابل" خبراً مفاده أن نجيب الله أرسل أمه وزوج أخته لأحد قادة المجاهدين في محاولة لبناء بعض الجسور مع المجاهدين!

ويقول محمد آصف ـ المذكور آنفا ـ (إن ٤٠٪ فقط من الطيارين يوالون النظام، ولو أعلن المجاهدون العفو العام واستولوا على قاعدة عسكرية فسيفسح هذا المجال للجوء أعداد كبيرة من هؤلاء الطيارين).

وتبقى الأيام القادمة هي التي ستحسم الجدل حول معركة كابل ■

هجوم المقاومة على قافلة أنهى الهدوء في اشتباكات كابل

انتهى أسبوعان من الهدوء في القتال حول كابل أمس حينما عادت وحدات الجيش إلى قصف قواعد المجاهدين في التلال شمال المدينة، وذلك بعد أن هاجم المجاهدون قافلة كانت في طريقها إلى العاصمة قادمة من الحدود الروسية.

القافلة التي تضم أكثر من سبعمائة شاحنة نجت من الإصابة المباشرة، والسائقون أسرعوا بشكل كبير ليجتازوا آخر ثمانية أميال من (ممر سالانج) باتجاه العاصمة الآمنة نسبياً وذلك تحت حماية الطائرات العمودية، في هذا الوقت كانت بطاريات مدفعية كابل تحاول ضرب مواقع المجاهدين في منطقة (خيرخانا).

وإن تبادل هذا القصف بين الطرفين ما هو إلاّ مقدمة لما تحمله الأشهر القادمة.

والقافلة التي وصلت على مرحلتين كانت محملة بالدقيق والوقود والشاي، والتي جاءت كإغاثة للمدينة المحاصرة، وقد استغرقت رحلتها من الحدود الروسية إلى العاصمة فترة أسبوع كامل، ترافقها ناقلات الجنود المدرعة.

وبالرغم من أن هذه القافلة تعتبر هدفاً مغرياً للمجاهدين، إلاّ أن السائقين قالوا بأنهم لم يجدوا عدواً لهم أشد من الثلج المتساقط في (ممر سالانج) الذي يمثل عنق الزجاجة في الطريق البالغ طوله ثلاثمائة ميل من الحدود، وقد أقنع السائقون بأن رجال المقاومة في المنطقة قد عقدوا هدنة مع حكومة نجيب، ولكن مسؤولي الحكومة نفوا وجود أية مفاوضات مع المقاومة وأن الحكومة لا تعترف بسيطرة المقاومة على المناطق التابعة لها.

التايم اللندنية / ٣/ ٨٩

لا نستطيع التحرك قبل ذوبان الثلج

هذا ماصرّح به (ملاّ عزت) قائد قوات الجمعية حول كابل التي تضم ستمائة مجاهد وأضاف سنقوم بتحرير ولاية محاذية لكابل قبل الهجوم عليها لتمكين المدنيين من إخلاء العاصمة، ويتعين علينا توحيد القيادة العسكرية، كما أن عملنا السياسي قد بدأ الآن، ونتمنى أن نقوم بتنسيق عملياتنا مع المجاهدين داخل المدينة.

واستناداً إلى تقارير من داخل (كابل) فإن هجوم الثوار عليها ليس وشيكاً والصراع للسيطرة على كابل بدأ الآن بين الحزب الشيوعي وقوات المقاومة الإسلامية التي تتمركز على مسافة مرمى مدافع الهاون من قصر نجيب، حيث يخططون لعمليات واسعة مع أواخر الربيع وبداية الصيف والملفت للنظر أن السوفيات يهوّلون الآن من قوة الثوار وأنصار الثورة المضادة، الذين كانوا يدعونهم بالمخربين، وصار الناطق السوفياتي يقول عنهم بأنهم يحشدون (٣٠) ألفاً حول كابل و (١٥) ألفاً حول جلال آباد، وهذا الكلام فيه نوع من المبالغة، فبعد عشر مقابلات أجريتها مع قادة ميدانيين للثوار أستطيع تقدير عدد المستعدين للقتال حول كابل بخمسة آلاف مقاتل.

ويحافظ (ملا عزت) على علاقة مع بعض أركان النظام الذين يرغبون في الالتحاق بالمجاهدين، وقد عرض عليّ أن نقوم برحلة داخل كابل من خلال نقاط التفتيش الشيوعية التي تعمل حقيقة معه، وأعلم أنه باستطاعة الوفاء بتعهداته، والهجوم على كابل لن يكون قبل تحسن الطقس أي بعد شهر مايو، والثوار ليسوا جيشاً منتصراً يحاول احتلال مدينة أجنبية فمعظمهم لهم عوائل في كابل ويريدون إخلاءهم جميعاً قبل البدء بالقتال.

الصنداي تلغراف / ٣/ ١٩٨٩م

الانسحاب .. بداية النهاية للامبراطورية الروسية

يقول (اسماعيل خان) القائد العام للمناطق الشمالية الغربية في أفغانستان : (إن حكومة كابل في هرات غدت ضعيفة جداً، والمجاهدون من جهتهم أقوياء جداً ونتوقع من الخطة التي رسمناها للمعركة الأخيرة من أجل إسقاط الحكومة في المنطقة أن تلاقي النجاح المؤكد).

إن نفس الأسباب التي قادت للتدخل الروسي والعائدة لتنامي الأصولية الإسلامية في أفغانستان يبدو من المحتمل أن تعود للظهور مرة أخرى كنتيجة للانسحاب الروسي فقد وزع (قلب الدين حكمتيار) خريطة جعلت الجمهوريات الروسية في آسيا الوسطى تطوّق فدرالية الاتحاد الإسلامي والتي تضم أفغانستان وباكستان، وبعض الأفغان يرون هذا نتيجة جهادهم البطولي يقول أحدهم: (لقد هزمنا المغول ونتيجة لذلك فقد خسروا امبراطوريتهم، وأجبرنا البريطانيين على الخروج من أفغانستان، الأمر الذي أسفر عن سقوط الامبراطورية البريطانية، والآن هزمنا السوفييت وهذا بداية النهاية لإمبراطوريتهم)، وبينما يرى البعض أن الاهتمام الدولي بأفغانستان يخدم الأمة الأفغانية، فلا يوجد أحد على الجهة المقابلة يقول بأن هناك واحدة من هذه الدول ستعرقل أي تقدم باتجاه التسوية، فأي سيناريو لا يلائم باكستان سيدعوها للاستمرار في دورها النشط بالنزاع، والاستخبارات الباكستانية مستمرة في إيصال الدعم الأمريكي العسكري وغيره للمقاومة.

أما إيران فيظهر من خلال المؤتمر الذي نظمته الخارجية الإيرانية مؤخراً في (طهران) أنها تأمل في إيجاد نفوذ لها في أفغانستان وما حولها، والأمم المتحدة من جهتها تواصل جهودها في إيجاد تسوية للمشاكل الراهنة التي لم تلاق أي حل حتى الآن، وهناك على كل حال خطر فقدان أمريكا لمصالحها في أرض الأحداث وما حولها، فبعد نهاية حكم إدارة ريغان حصل فراغ تجاه الأحداث بالنسبة لأمريكا، وستبقى قضية أولويات إدارة "بوش" في المنطقة تؤثر على ملء هذا الفراغ.

ميدل ايست فبراير ١٩٨٩م

السوفييت يطالبون بحظر السلاح بعد تسليحهم نظام كابل

كثف الاتحاد السوفياتي من جهوده الدبلوماسية في إطار دعم نظام كابل بعد إكمال سحب قواته من أفغانستان. فقد قام (يوري فورنتسوف) السفير الروسي لدى كابل ونائب وزير الخارجية بزيارة إلى الهند للتحدث مع المسؤولين الهنود حول أوضاع أفغانستان في مرحلة ما بعد الانسحاب، وقابل أثناء زيارته رئيس الوزراء الهندي (راجيف غاندي) ووزير الخارجية، وفي اختتام زيارته انتقد في مؤتمر صحفي عقده في (دلهي) السياسة الأمريكية في أفغانستان وادعى بأن بعض مجموعات المجاهدين على اتصال مع نظام نجيب، ولكنه رفض الكشف عن هويتهم. ويعتقد المجاهدون أن مثل هذا الاتهام إنما صمم لخلق الانقسامات فيما بينهم، فمنذ أن بدأ انهيار النظام في كابل، وهو لايجد مجاهدين ذوي فعالية يقيمون اتصالات معه. وأخيراً فقد قام (فورنتسوف) بزيارة لإيران للتحدث مع القادة الإيرانيين حول الوضع الأفغاني، كما أرسل غورباتشوف رسالة إلى الرئيس الأمريكي بوش بخصوص الوضع في أفغانستان، وذكر متحدث البيت الأبيض أن رسالة غورباتشوف لا تختلف عن بياناته العامة، وكان الاتحاد السوفياتي قد عرض في نوفمبر الماضي على الأمم المتحدة مشروعاً يتضمن ثلاث نقاط وهي: وقف اطلاق النار، فرض حظر التسليح على طرفي النزاع وتشكيل حكومة عريضة في كابل، النقطة الثانية رفضت من قبل الولايات المتحدة لأن السوفييت خلفوا وراءهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر لنظام نجيب، وقد رفض المجاهدون العرض السوفياتي، وهم يفكرون بأن هذا المشروع إنما هو لحماية النظام. نظام كابل من جهته طالب الأمم المتحدة بإقامة مراكز مؤقتة على طول الحدود الباكستانية الأفغانية لمراقبة تطبيق اتفاقية جنيف، والأمين العام للأمم المتحدة يدرس هذا الأمر، وهناك (٥٠) عضواً من التابعين للأمم المتحدة في كابل وإسلام آباد يراقبون تنفيذ اتفاقيات جنيف.

أفغان نيوز ١/٣/١٩٨٩م

رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية يوافق على مقابلة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

وافق البروفيسور صبغة الله مجددي رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٣/١٠م على مقابلة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أثناء زيارته لباكستان.

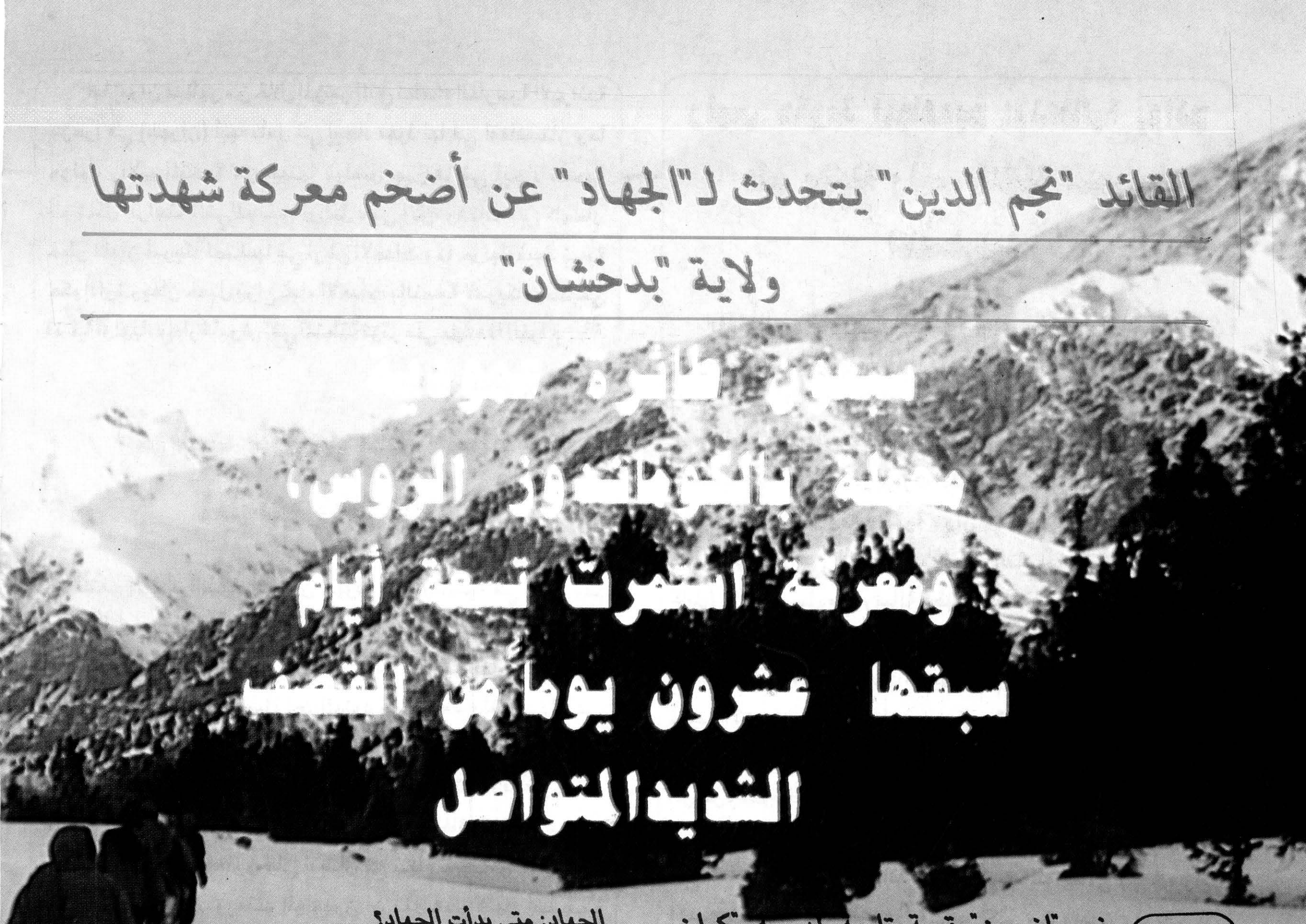
قال "عرفات" في اجتماعه: (إنني أحب الأفغان وتربطني بالقضية الأفغانية علاقات خاصة، وأشارك الشعب الأفغاني في آلامه)، وذكر بأن علاقته مع موسكو وكابل قوية، وأن مستشاره السياسي أبا خالد سافر إلى كابل في الأيام الماضية حيث التقى بنجيب (رئيس نظام كابل) والذي أرسل معه رسالة يطلب فيها من "عرفات" التوسط في حل القضية الأفغانية، وأضاف عرفات قوله: (إنني مستعد للتوسط في حل القضية حتى لا يسفك المزيد من دم الشعب الأفغاني) وقال بأن نجيب الآن يذهب إلى المساجد ويصلي وقد تاب. ثم أردف بقوله: (إذا ترون أية طريقة - كالانتخابات مثلاً - فانا على استعداد للتوسط لدى الروس وحكومة كابل بهذا الشأن).

وبعد أن انتهى "عرفات" قال له البروفيسور "مجددي" رئيس حكومة المجاهدين: (نحن بدأنا جهادنا باسم الله تعالى ولإعلاء راية الإسلام، وقدمنا لتحقيق هذا الهدف أكثر من مليون ونصف من الشهداء، وإن جهادنا سيستمر بإذن الله حتى إقامة الحكومة الإسلامية على أرض أفغانستان)، وأضاف "مجددي" قوله (إننا نعجب ونستغرب من حرصكم على عدم سفك المزيد من الدماء مع أنكم لم تستنكروا مهاجمة الروس لبلادنا خلال العشر سنوات الماضية والتي راح بسببها ما يزيد على مليون ونصف من أبناء أفغانستان).

كما قال "مجددي" مذكرا "عرفات": (إن الشباب والشيوخ وحتى النساء جاؤوا وسجلوا أسماءهم للمشاركة في الجهاد في فلسطين، وقد كنت أنا شخصيا - وقتها - في "كوبنهاجن" وقد أرسلت التبرعات للأيتام في فلسطين، فقل لي أين كنت أنت خلال العشر سنوات الماضية من جهادنا، ولست أدري ما الذي حرك عاطفتك الآن واستجاش مشاعر الرحمة لديك).

ثم ذكر "مجددي" موضحا موقف المجاهدين الثابت بقوله: (إننا مستعدون لتقديم أنفسنا وأموالنا لله عز وجل وفي سبيل إقامة الحكومة الإسلامية في أفغانستان)، ثم ختم حديثه مخاطبا "عرفات" بقوله: (إذا كنتم تريدون تحرير فلسطين وإقامة حكم الله والدولة الإسلامية فالطريق الوحيد لذلك هو الجهاد في سبيل الله).

جريدة الاتحاد الإسلامي الاسبوعية ١٤/٣/١٩٨٩م



القائد "نجم الدين" يتحدث لـ"الجهاد" عن أضخم معركة شهدتها ولاية "بدخشان"

سبعون طائرة [illegible] معبأة بالكوماندوز الروس، ومعركة استمرت تسعة أيام سبقها عشرون يوما من القصف الشديد المتواصل

في "انجمن" قرية تابعة لمديرية "كران ومنجان" في ولاية بدخشان كان لنا هذا اللقاء مع الأخ نجم الدين، قائد المنطقة وكانت جلسة ممتعة في غرفة تظللها الأشجار من كل جانب والهواء يعصف بأغصانها وعلى مقربة منها يجري نهر "انجمن" الذي ينساب بزرقة لونه، يرافقنا على طول الطريق الذي لا تمل العيون النظر إليه ولا تسأم وأنت تسير على ضفافه رغم وعورة الطريق وصعوبة المسالك.

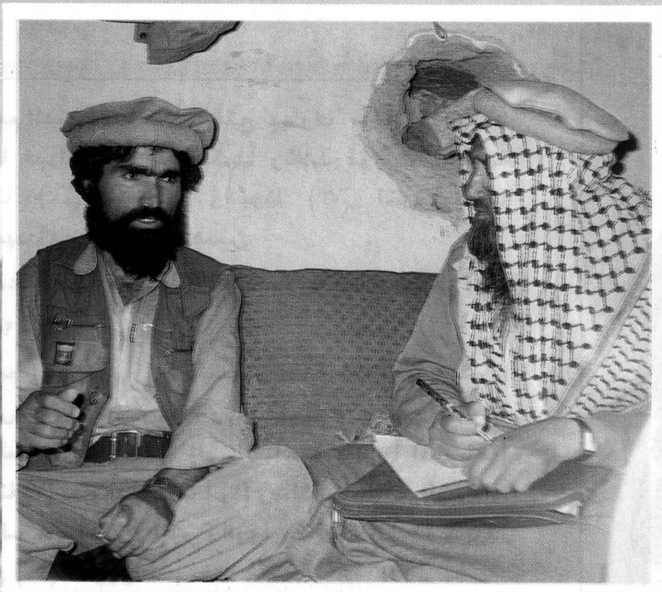
مايلفت نظرك وأنت تجلس إليه هذه القامة الطويلة والجبهة العريضة، ووجه عابس قلما ترى عليه الابتسامة، مع عينين واسعتين ولون حنطي، إلى جانب التواضع الجم والأدب الرفيع،

الجهاد: متى بدأت الجهاد؟

نجم الدين: بعد أربعين يوماً من حكومة تراكي تركت الجامعة حيث كنت في السنة الأولى كلية الزراعة وتوجهت إلى باكستان، ثم تدربت في أحد مراكز الجمعية الإسلامية، شهرين، ثم توجهت إلى ولاية "كونر" وشرعت في الجهاد، وكنا ثلاثين شاباً ممن تركوا الجامعة، وقدمكثنا في كونر أربعة أشهر ثم عدنا إلى بيشاور، ومنها تحركنا إلى ولاية بدخشان وكنا (٧٠) نفراً، وبدأنا بالجهاد من مناطق "توب خانة" و"كران ومنجان" و"داري يمجان" و"بهارك" و"زيباك". وقد فتحنا "جرم" و"بهارك"، ثم حاصرنا مدينة "فيض آباد" مركز ولاية بدخشان وفي تلك الأيام-وأثناء الحصار- دخلت روسيا أفغانستان، ولولا التدخل الروسي لسقطت المدينة بأيدينا، وبدأ الروس يهاجموننا من جهتين (من جهة روسيا ومن جهة اشكاشم) واستطاعوا فك الحصار عن فيض آباد وبعد ذلك احتلت روسيا (زيباك). والتقينا مع روسيا في أول معركة في منطقة "رباط" قرب "وردوج" وقتلنا ٣٥ روسياً وغنمنا رشاشين من نوع "كلاكوف".

أجرى الحوار: د. عبد الله عزام

(أثناء الزيارة التي قام بها إلى شمال أفغانستان في سبتمبر الماضي ١٩٨٨م).



الجهاد: كم معركة حضرت؟

نجم الدين: أقدر أنني هاجمت العدو حوالي أربعمائة مرة، وهاجمني مائة مرة.

الجهاد: كم كانت خسائر العدو في ذلك؟

نجم الدين: دمرنا أكثر من خمس وستين دبابة، وأقدر أننا قتلنا أكثر من ألفي روسي وأسقطنا حوالي (١٦) طائرة ولا زالت آثار هذه المعدات في المنطقة، ومن الشيوعيين الأفغان وصل عدد القتلى إلى حوالي خمسة آلاف.

الجهاد: متى أصبحت أميراً؟

نجم الدين: أصبحت أميراً على "بهارك" منذ دخلت بدخشان، وقبل سنتين أصبحت مسؤولاً عن "جرم" و"كران ومنجان" و"زيباك" و"اشكاشم".

الجهاد: لماذا اخترت الجمعية كتنظيم تعمل معه؟

نجم الدين: لقد بدأت الحركة منذ أيام ظاهر شاه، وكان الشيخ رباني يربينا وينظمنا منذ ذلك الحين فأصبحت مرتبطاً به.

الجهاد: ماهي أضخم عملية خضتها وما نتائجها؟

>>

* جبل الثلج نزل فوقنا وسحبنا حوالي ثلاثمائة متر، وأدى إلى استشهاد اثنين منا.

* المنافقون جردوا مائتي مجاهد من أسلحتهم ومنعوهم من المرور.

* الطائرات توزع منشورات تهديد بقصف وتدمير "جرم" إذا كنت موجوداً فيها.



نجم الدين: إنها عملية فتح "بهارك" سنة ١٩٧٩، وقد غنمنا فيها (٣٧٠) كلاشنكوفاً وثلاث عربات مصفحة وقتلنا (٤٠) شيوعياً وأسرنا (٧٣) آخرين، كما استشهد ثمانية من المجاهدين.

الجهاد: ماهي أشرس المعارك التي هجم بها العدو عليك في بداية الجهاد؟

نجم الدين: في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٩ عند دخول الروس، دخل الروس من وادي "وردوج" ودارت معركة من الساعة (١٢) ظهراً إلى السادسة صباحاً (١٨ساعة) فدمرنا (٧) دبابات وغنمنا (٣) رشاشات "كلاكوف" وكان القصف شديداً من البر والجو، فقتل منا (٦٠) شهيداً وجرح (٢٣) آخرون.

الجهاد: ما اضخم المعارك التي شهدتها الولاية؟

نجم الدين: لقد هاجمتنا طائرات (الجيت) و(الهليكوبتر) لمدة (٢٠) يوماً من (٣/٢١- ١٠/٤/١٩٨٦م)، وفي هذه الفترة تكون الأرض والجبال مغطاة بالثلوج، ولم يكن القصف يتوقف طيلة النهار.

ثم تحركت القوات الأرضية من جهتين (بهارك وزيباك) وبدأوا يقصفوننا بالمدافع والصواريخ والهاونات، ثم هبطت طائرات الهليوكبتر التي بلغ عددها (٧٠) طائرة وأنزلت الكوماندوز الروسي الخالص، أما القوات التي تقدمت نحونا من "بهارك" و"زيباك" فهي مشتركة من الروس والشيوعيين الأفغان. ودارت معارك شديدة معهم، واستغرقت تسعة أيام، وانقطعت الصلة بيننا وبين وحداتنا فكنا كلما أرسلنا رسولاً منا لياتي بالأخبار لا يجد مصيراً إلا القتل أو الأسر، وكان طعامنا في الأيام التسعة الخبز الجاف -ولا ناكل منه إلا قليلاً - والتوت الجاف والمشمش الجاف مما يسد بعض الرمق.

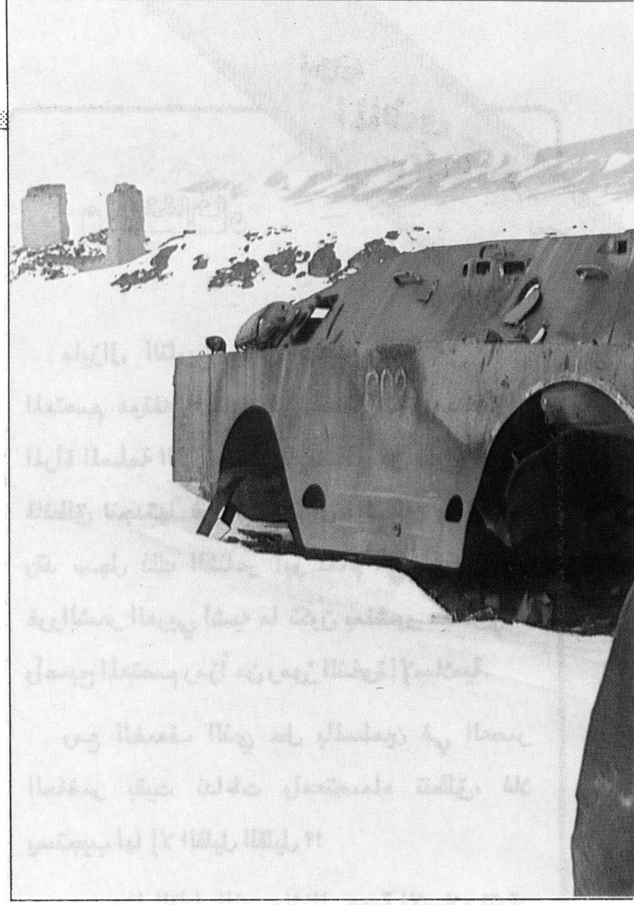
كنا محاطين من الجهات الأربع، الروس من جهتين، والمنافقون والشيوعيون من الجهتين الأخريين، وتفرق المجاهدون وبقي حولي ١٥ مجاهداً فاخذت حصانين، وكانت السماء مطيرة ثم نزلْ الثلج وغطانا، فقمنا نسير بين جبال الثلوج، ثم استشهد اثنان منا، وتوجهت لإنقاذ أسرتي، وأخذت عائلتي (زوجتي وزوجة أخي وطفلا) ثم أرسلت أحد المجاهدين ليرصد لنا الطريق فالقى الروس عليه القبض! ثم فتحوا الروس نيران مدافعهم ورشاشاتهم ونحن على بعد لا يزيد عن عشرة أمتار أما أهلي فإنهم يبعدون حوالي نصف كيلومتر.

وأثناء سيرنا تحرك جبل ثلجي وسَحَبَنا حوالي ثلاثمائة متر وأخذ أحذيتنا وغطى اثنين منا فاستشهدا. ولقد نجانا الله برحمته وإلاّ فالانهيار الثلجي هذا أحياناً يغطي قرية بكاملها ويقتل معظم أهلها.

منعني بعض المنافقين في منطقة "فرغا منج"من أن اخترقها فقلت لهم أريد أن أوصل أهلي إلى "جرم" وأضع عندكم ثلاثة من المجاهدين رهينة.

وفي (خوستك وفرغامنج) تجمع حوالي مائتي مجاهد من أتباعي وبدلاً من أن يساعدهم أهل هذه المنطقة من المنافقين وأهل الدنيا جرّدوهم من السلاح وردوهم إلى مناطقهم!

دخلت إلى "جرم" بأهلي، وبعد يومين جاءت الطائرات ووزعت منشورات تهدد فيها بقصف مدينة "جرم" إن كنت فيها. فاجتمع أهل المدينة وناشدوني بالله أن أخرج حتى لاتدمر مدينة "جرم" فخرجت



بأهلي إلى قرية (خاش).

اجتمعت مع المجاهدين الذين بدأوا يتجمعون مرة أخرى وفتحت معهم نقاشاً طمعاً في أن أقنعهم بالعودة لمهاجمة "وردوج" التي احتلها الروس فقالوا: إن هذا أمر دونه خرط القتاد، أبعد أن أقام الروس مراكزهم تخرجهم؟ ففشلت في إقناعهم.

الطواف للاستنصار:

وعندها طفت على القادة أستنصرهم ومررت على القائد (أرينبور) في "كشم"، والقائد (عبد البصير خالد) في "يفتل" ووكيل محيي الدين، وده ملا سيد أمير، وقد استغرقت فترة الاستنصار (٥٢) يوماً.

القرار الحاسم:

وعندما يئست من نصرة القادة قررت أن أقوم بالهجوم أنا ومن اتبعني من المجاهدين، فأخذت (٥٢) مجاهداً تعاهدوا على الشهادة لأنه لا طريق إلى وادي "وردوج" سوى جسر تحت حماية الروس ولابد أن نمر عليه:

إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا

فما حيلة المضطر إلا ركوبها

ولقد يسر الله لنا فعبرنا الجسر في ليلة لم يكن محروساً فيها، ووجدنا أنفسنا في جزيرة محاطة بخضم متلاطم من الجنود الروس والمنافقين.

ثم بدأت أنصب الكمائن للروس لأرفع المعنويات.

الهجوم على أول مركز روسي:

اخترت ثمانية من المجاهدين وهجمنا على مركز روسي ففتحناه في ٦ دقائق لأنه لم يكن يدوربخلد أحد من البشر أن إنساناً يجرؤ أن يدخل هذه المنطقة التي تموج بالروس وغنمنا منها (٤٠) كلاشنكوفاً، ثم انضم إلينا أربعون من المجاهدين وهجمنا على المركز الثاني وغنمنا (٦٠) كلاشنكوفاً، وقتل في المركزين (١٧) شيوعياً. واستشهد من المجاهدين اثنان وجرح ثلاثة.

خلال (٢٧) يوماً فتحت (١٧) مركزاً شيوعياً وغنمت أكثر من (٦٠٠) كلاشنكوف و (٥٤) رشاشاً متنوعاً، بالاضافة إلى كل أنواع الأسلحة الثقيلة من المدفعية والهاون والدوشكا وRPJ والذخائر والمواد الغذائية، وقد قتل أكثر من مائة ضابط كبير...

وبقي مركزان للروس وكانا بعيدين عن قرى "وردوج" ولم يكن بإمكانهما إيذاء القرى، وكانا مستحكمين، ولم نتمكن من دكهما بالأسلحة لأنهما تحت الأرض، ولذا قررنا القيام بالعمليات على "بهارك" و"اشكاشم" و"زيباك".

أما عن خسائر المجاهدين فقد استشهد أكثر من مائة، كما جرح (٣٦) مجاهداً وأسر خمسون آخرون.

الجهاد: كم مقدار قواتك حالياً؟

نجم الدين: حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة مجاهد.

الجهاد: هل تصوم الاثنين والخميس؟

نجم الدين: لا ، لأن معظم وقتي أقضيه متنقلاً بين الجبهات أو في غزوة من الغزوات.

الجهاد: كيف تعلل هرب الشيوعيين من "جرم" ودخول مجاهديك إليها دون قتال ؟

نجم الدين: لقد كان الكفار يعلمون أني سأهاجم على >>

"جرم" ولذا أخذوا ماستطاعوا من الأسلحة والأمتعة وهربوا وهم يعلمون أنهم لا قبل لهم بنا.

(وقد رأيته حزيناً لأن الشيوعيين هربوا بالأسلحة ولم يغنم المجاهدون سوى مائتي كلاشنكوف ودبابتين وكميات من المواد الغذائية).

الجهاد: وماذا عن مدينة بهارك؟

نجم الدين: لقد أعددنا العدة لفتحها -إن شاء الله- ولذا فإن كثيراً من الشيوعيين لم يهربوا من "جرم" إلى "بهارك"، بل إن الرعب قد خلع قلوب الشيوعيين في العاصمة "فيض أباد" فتركوها واتخذوا لهم ملاجئ حصينة في سفوح الجبال المحيطة وصدق الله العظيم «لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدّخلاً لولوا إليه وهم يجمحون».

الجهاد: هل وصلك أحد من الإخوة العرب؟

نجم الدين: لم يصلني أحد من العرب ولم أستلم درهماً واحداً من المساعدات.

(فعجبت من أن مثل هذا القائد لم نقدم له من قبل شيئاً مع أننا مشغولون بأناس دونه بكثير من حيث القوة والعدد والثقافة).

فنظرت إلى (عبد الله أنس) -وكان حاضراً معنا في اللقاء- فقلت له: كيف أهملتم أمثال هذا القائد؟ فقال: [لقد كان مغموراً ولكنه برز في غزوة (كران ومنجان). إذ أن مجموعاته هي التي قامت بالقسط الوافر من العمل الشاق من حمل الذخائر والأسلحة الثقيلة إلى قمة الجبل. ولقد أعجب به (أحمد شاه مسعود) أيما إعجاب].

ولقد كان انضمامه إلى(أحمد شاه مسعود) حباً في الوحدة، مع أنه يستطيع إدارة جبهاته وحده ولا يحتاج إلى مسعود لا من جهة النظم ولا من جهة الإدارة والمال ولقد سلم جبهاته إلى مسعود. مع أن نجم الدين يعتبر كالملك في منطقته وهو يحظى باحترام كبير بين قومه وجنده. وصفته المميزة التي إتفق عليها الجمهور أنه محارب من طراز رفيع ويكون في مجموعة الاقتحام في معظم المعارك التي يخوضها.

أسدٌ دم الأسد الهزبر خضابه
موتٌ فريص الموت منه ترعد

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

بين الماضي والحاضر

وا أفغاناه

يحيى البشيري

مايزال التاريخ يذكر بإكبار للخليفة المعتصم موقفه العظيم في استجابته لاستغاثة المرأة المسلمة التي اعتدى عليها علج من علوج الروم، فانطلق لنجدتها غير آبهٍ بأقوال المنجمين والمثبطين، وقد سجل ذلك الشاعر أبو تمام في قصيدة من غرر الشعر العربي أشبه ما تكون بمنشور عسكري... وأصبح المعتصم رمزاً من رموز النخوة الإسلامية.

ومع الضعف الذي حل بالمسلمين في العصر الحاضر بقيت نداءات وامعتصماه تنطلق، فلا يستجيب لها إلا القليل القليل ؟!

ومن هذا القليل الذي ماتزال حمية الإسلام تتوقد في جبينه شعب أفغانستان المجاهد، فقد روى الأستاذ عز العرب فؤاد في كتيب له بعنوان (أفغانستان المجاهدة) : أن المرأة إذا تعرضت لمشكلة ما فإنها تبعث بغطاء رأسها إلى أحد جيرانها طالبة منه المساعدة والحماية، فإذا رفض الجار هذه الحماية أو المساعدة لحق به العار إلى الأبد" !!

إننا من منطلق الانتماء الواحد، والمصير المشترك لنطمح بعد تحرير أفغانستان من رجس الإلحاد والشيوعية أن نرسل بعضاً من أغطية رؤوس نسائنا المسلمات في الشام الجريح، وفي فلسطين المصابرة، وارتيريا والفلبين وغيرها لتنشر بين يدي المجاهدين- وهم لم يضعوا السلاح بعد - مع صارخ ينادي : وا إسلاماه .. وا أفغاناه ...

من أخلاق المجاهد

التحبب إلى الناس

بقلم: أبو أسامة

لا شك أن مقصود المسلم رضى الله قبل رضى سواه، كما أنه لا شك بأننا حين نتسم بالفظاظة وغلظة القلب ننفر الناس منا وينفضّون عنا، والجمع بين مايحبه الله ويحبب إلى الناس ليس بالأمر العسير إن التزمنا الحكمة واشتغلنا بمقاصد الشرع.

ما نقصده بالتحبب إلى الناس تلك الصفات التي إن توفرت في شخصية المسلم تجعل الناس ينجذبون إليه، ويتعلقون به ويتقبلون منه وقد كان هذا شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه (من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه) -الترمذي- فالحرص على التحبب لضمان فتح القلوب لقبول الدعوة، ولقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له (ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا) -أحمد ومسلم-.

ولم يكن من العيب أن يأتي رجل يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) -ابن ماجة- وواضح في هذا حرص الصحابة على أن تكون شخصياتهم مقبولة ومرضية لدى الناس مثل حرصهم على أن يبلغوا رضى الله بغير تعارض بين الحرصين، وقد كان رسول الله ﷺ يتحبب إلى بعض ضعاف الإيمان بشئ من العطايا تأليفاً لقلوبهم واستنقاذاً لهم من النار (إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار) -البخاري-

وهل ترى حافزاً على التحبب إلى الناس أكثر من تحريض الأئمة والأمراء على التقرب إلى الرعية ودفع الرعية إلى التحبب لأمرائهم الأتقياء وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم) -الترمذي وأحمد- ولا ريب أن خلق التحبب هذا إن لم يكن خالصاً لله فسينقلب إلى نوع من النفاق والمداهنة والتزلف (أن يحب المرء لا يحبه إلاّ لله) -البخاري- (من أحب لله وأبغض لله... فقد استكمل الإيمان) -أبو داود- الترمذي -أحمد.

وقد جاءت نصوص كثيرة تربط بين الإيمان وخلق التحابب، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بشئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) -أحمد ومسلم-

ومن الصور الداعية إلى كسب الأصدقاء واستقطاب القلوب الهدوء والسكينة، والوقار في المجالس، يروي أبو مسلم الخولاني أنه دخل مسجد حمص فوجد شاباً بين ثلاثين كهلاً من الصحابة (فإذا امترى القوم في شئ أقبلوا عليه فسألوه فقلت لجليس لي: من هذا قال معاذ بن جبل فوقع له في نفسي حب... ثم قلت: والله إني لأحبك. قال: فيم تحبني؟ قلت: في الله تبارك وتعالى.. قال: أبشر إن كنت صادقاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء..) -أحمد- وإن إعلام أخيك بحبك له باب من أبواب تفجير المحبة في قلبه وقد يكون التحبب أحياناً بصور شخصية بسيطة كالتي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (الرؤيا الصالحة من الله وإذا رأى أحدكم مايحب فلا يحدث بها إلاّ من يحب...) -أحمد ومسلم- ولذلك كان يحاول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيش مع هموم أصحابه في اليقظة والمنام حين كان يفاتحهم بقوله (من رأى رؤيا خير فليحدثنا بها) واختيار المداخل إلى القلوب يحتاج إلى فطنة منك وترصد للمواقف المناسبة. وأصل الأمر وملاكه أن تكون محبوباً من الله، فهو بعدئذ يضع لك القبول في الأرض، ومن علامات حبه لك التزامك بضوابط الشرع فإن الله (لا يعطي الدين إلاّ من أحب فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه) -أحمد- وقد صرحت نصوص كثيرة بصفات من يحبهم الله كالرفق والحياء والستر والسماحة والتعفف والإحسان والتزام النوافل... فاحرص على حب الله لك يفتح لك قلوب الناس وتخلق بما يدعو إلى التحبب فالمجاهد اللبيب من يكون قادراً على فتح قلوب العباد لتفتح له البلاد■

ثلّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد أبو عبيدة السعودي

عبد الله بن المبارك القحطاني

* * *

الشهيد أسد الله الفاتح

(أبو جبل المصري)

إبراهيم محمد يوسف عطا

* * *

شهيد "عبيدة"

(أبو رقية اليمني)

حسن محمد هادي وهيط

ا بن حنيش

* * *

الشهيد أبو عبيدة السعودي
عبد الله بن مبارك القحطاني

من نجد حيث الأصالة ورجولة البداوة، وصفاء الصحراء والبعد عن اللّيّ والتملق والغوغاء نشأ شهيدنا.

إنما الإسلام في الصحرا امتهد   ليكون كلُّ مسلمٍ أسَدْ

فآباؤه من "الخرج" من "نجد" ولكنه ولد وترعرع في شعاب المنطقة الشرقية، وقد كان قدومه لهذه الدنيا سنة ١٣٨٧هـ وأنهى الدراسة الثانوية، وعمل في شركة "سابك "في "الجبيل".

قدومه إلى الجهاد:

بدأت النفس تتجه إلى الله، وتبحث عن محطة تغسل فيها الذنوب وتقبل فيها توبتها وتحط عنها حوبتها، وأي مكان يمكن أن تتجه إليه أعلى، وأي قمة أكثر سموقاً وسمواً من ذروة سنام الإسلام (الجهاد)، ولقد أصبح الجهاد الأفغاني محطّ القلوب، ومهوى الأفئدة، وقبلة تحن إليها نفوس العاشقين للشهادة، الخاطبين للخيرات الحسان.

وبدأ النزاع بين النفس التوّاقة إلى الجهاد، الطامحة في الجنة، وبين الأغلال التي تشده إلى الأرض من أهل ووظيفة وآمال، فقد وجدت في دفتر مذكراته بيتاً يعبر عن الصراع النفسي بين الأشواق المجنحة وبين القيود المعوقة:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى   كيف الخلاص وكلهم أعدائي

أقبل إلى الجهاد قبل شهرين وفي مخيم التدريب أخذ قسطه من الإعداد وبدأ يحنّ لمقابلة الأعداء. واشترك في عملية على خط النار في خوست، وبعد أن أكرمه الله بالوقوف ساعة في القتال، وأجر وأي أجر ينتظر المخلصين ،ففي الحديث الصحيح (قيام ساعة في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة).

وكان مع الشهادة على قدر :

فأثناء عودتهم من العملية أصابته رصاصة وبدأ الدم ينزف وطلب كتاب الله واحتضنه، ولقد تضمخ الكتاب العزيز بالدم العزيز الذي يشهد أخوه الفلسطيني الذي كان يرافقه أنه شمّ رائحةالمسك منه، واستنار وجهه بعد الشهادة ونرجو الله أن يتقبله شهيداً ليُشَفَّع بوالديه وبسبعين من أهل بيته ففي الحديث الصحيح (إن للشهيد عند ربه سبع خصال: يغفر له مع أول دفقة

من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما عليها، ويزوج باثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفّع بسبعين من أهل بيته).

الشهيد أسد الله الفاتح
(أبو جبل المصري)
إبراهيم محمد يوسف عطا

كم ألقيت ياأرض الكنانة من فلذات أكبادك في أتون القتال؟ وكم ودعت من الشهداء في فلسطين والقنال؟ إنك تفخرين بعلمائك ولكنك تتيهين زهواً بعظمائك. أما يكفيك يامصر ماأنبتت أرضك من الدعاة، أباسم الشافعي وابن حجر العسقلاني تنشدين أم بذكر العيني تطربين، أم بجيل ممن ربّى البنا وسيد قطب وصالح سرية تحلمين؟

لقد حقّ لك أن تفخري فانت مهوى أفئدة العالم بأزهرك الشريف، وأنشدي ماشئت أن تترنمي بدعاة دينك الحنيف، وطاولي السماء عزاً بالمجد المنيف وناطحي السحاب فخراً بسيفك الرهيف.

أوبة إبراهيم:

في طنطا من محافظة الغربية نبت إبراهيم وعلى أرضها درج وحبا، ولكنه بقي بعيداً عمن يأخذ بيده إلى الطريق إلى الله، ويشاء الله له أن يشهد وفاة أحد أقاربه وعندما حمله بين يديه وكأنه يرى القبر والبرزخ، وتملكه الخوف الشديد من حياته التي لا تتعدى حياة السوائم من أكل وشرب ومتاع. وكانت هزة عنيفة سقط الركام من على قلبه وبدأت أجهزة الاستقبال تتلقى الأوامر الربانية.

وكان لابد من عمل جليل يمسح من تاريخه ذلك السفر الحافل بالمخالفة للنصوص. ولا بد أن يرتقي إلى قمة هذا الدين وذروته بالجهاد فوق جبال سليمان وفي صحراء قندهار والهلمند.

وفي قسم الشرطة العسكرية بباب الحديديدخل رجل غريب هذا القسم ويسأل سؤالاً غريباً عجيباً، إنه يستفسر منهم عن

إعلان
إلى الإخوة القادمين للجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

كنا قد أعلنا كثيراً عن رأينا في الجهاد في أفغانستان أنه فرض عين بدون استئذان الوالدين، ولا زال الحكم مستمراً بشأن الدعاة والمهندسين والفنيين والمدربين والتربويين والأطباء والمدرسين الذين يحملون الشهادات الجامعية في الشريعة أو اللغة العربية. ولكن حملنا قد زاد وثقل الأمر على كواهلنا، ولا نستطيع أن نلتزم بعد اليوم بكفالة أسرة ولا بتذاكر سواء في القدوم أو الإياب، وسواء كان الأخ متزوجاً أو أعزباً.

نأمل من الأخ القادم إلينا أن يشتري تذكرة قدوم وإياب وحبذا لو التزم حيّه أو مركزه الإسلامي أو أصحابه بكفالته وتذكرته في القدوم والإياب.

مكتب الخدمات

د. عبد الله عزام

طريق الجهاد إلى أفغانستان. فرد عليه الشرطة اذهب إلى السفارة الباكستانية.

وبباب السفارة الباكستانية تجري مشادّة كلامية عنيفة بين حارس السفارة وبين إبراهيم إذ أن شهيدنا يريد إقناع الحارس بأنه يريد أداء فريضة الجهاد التي كتبها الله عليه. والحارس يدفعه بشدة من باب السفارة وأخيراً هدده بإحضار الشرطة له إن أصر على الدخول بالقوة.

ويعود إبراهيم أدراجه لا تكاد تحتمله قدماه لهول الصدمة، إنه لا يجد لجسده طريقاً حتى يلحق بروحه التي أرسلها إلى أفغانستان تلثم الغبار عن أقدام المجاهدين الأبرار.

أنا عند حسن ظن عبدي بي:

ولم يخيّب الله فأله، فنصحه بعض المطلعين بالذهاب إلى أرض الحرمين لعله يجد منفذاً من هناك، وكانت قدراً مقدوراً حتى يتم له أداء فريضة الحج ويرجع كيوم ولدته أمه ثم يمضي نظيفاً طيباً إلى الله الطيب، وبسلام إلى دار السلام، وكتب الله له التيسير بالمضي إلى بلاد اللهيب والتغيير، ووصل إلى أرض الأطهار واختار أسخن الجبهات في أرض قندهار.

حالته في الجهاد:

يشعر كل من عايشه في هذه الفترة أنه كان يودع الدنيا، إذ أنه يذوب إخلاصاً ويتفانى غيرة لهذا الدين، ومن خلال رسائله لإخوانه وأستاذه علي تشعر أنه يتفجر حماساً وحيوية وكأنه المسؤول الوحيد عن هذا الدين، إنه وجد ضالته في هذا الدين، كان تائهاً في مفازة مهلكة ثم اهتدى إلى الجادة القويمة والطريق المستقيم، يكتب إلى إخوانه:

(وللعلم ياأخي فإن الإنسان مهما قدم أو ضحى فلن يساوي أقل نعمة أنعم الله بها علينا... هيا يا شباب تحركوا واعلموا أننا مسؤولون أمام الله، ماذا قدمنا لهذا الدين ... أخي حان الوقت كي تتيقن أن معنا ما هو أقوى من القنبلة الذرية والهيدروجينية، معنا لاإله إلاّ الله، لو عرفنا الله عز وجل سيكون لنا السيادة في الأرض ... أخي ماهي إلا شهور وستسقط أفغانستان بيد المجاهدين ويتجه الجميع إلى فلسطين ولا بد بأن يعلم الجميع أن العزة ستكون للإسلام بإذن الله ... واعلم أن أي إنسان يتجه إلى الله بقلبه - صدقني - فإن الله سيساعده وسيبارك خطواته حتى يصل إلى أرض الجهاد، إلى ساحة الشرف).

ويكتب إلى والديه:

(عندما أنظر من خلفي أجدني أقرأ تاريخاً حافلاً بالمعاصي والذنوب في حق الله وفي حقكم، رجاء اغفروا لي زلاتي حتى يرضى الله عني توجهوا إلى الله وقولوا: اللهم اغفر لإبراهيم واعف عنه وتقبل منه ولا ترده خائباً ، وسامحوني على فراقي لكم دون استئذان فما حملني على ذلك إلاّ نداء الله الذي لم أستطع أن أتأخر عنه).

وصيته لإخوانه في النسب وفي الدين:

(أدعو الله أن يجعلكم دعاة إلى دينه، سيوفاً على أعدائه، وأن يعز بكم الإسلام والمسلمين وإن يبصركم بالطريق ويمن عليكم بالهداية وأوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل واتباع هدي رسولكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، والسير على منهجه فهيا إخواني أدعوكم إلى طاعة الله هيا أسرعوا قبل فوات الميعاد وارتفاع الأمواج، أناديكم من شاطئ الأمان بأعلى صوتي اركبوا قاربي فالأمواج عالية والرياح ناسفة).

من مواقفه في الجهاد:

(١) كان في غرفة ضيقة في منطقة قندهار وبجانبها غرفتان والعرب يصلون ثلاث جماعات لضيق المكان فأخذ على نفسه أن يبني لهم مسجداً واسعاً للمبيت والصلاة وبنى بنفسه معظم البناء وأعانه إخوانه وأصبحوا جماعة واحدة.

(٢) خرج حافياً إلى العملية : لم يجد ذات ليلة حذاء، فأصر على دخول العملية حافياً.

(٣) حمله القذائف الثقيلة : كان يحمل وحده القذيفة التي ينوء بحملها رجلان .

(٤) إيثار إخوانه: كان يهدي إلى إخوانه معظم ما

وكان لا يجلس على مائدة الطعام إلاّ بعد اطمئنانه إلى أن إخوانه جميعاً قد جلسوا، وكان يستيقظ آخر الليل ليجمع الحطب ويسخن الماء لإخوانه في زمهرير الشتاء القارس.

(٥) من عباداته : كان يقوم الثلث الأخير من الليل ويصوم يوماً ويفطر يوماً كصيام داود عليه السلام.

رؤيا ليلة الاستشهاد :

رأى ليلة استشهاده أنه يسير مع أربع عرائس.

كيفية استشهاده :

في "ملجات" بولاية "قندهار" وفي غرفة القومندان (القائد) عبد الرزاق أذن لصلاة المغرب ، فأفطر إبراهيم وقد كان ذلك اليوم الخامس عشر من رجب سنة ١٤٠٩هـ وبعد الفطور أدت السرية صلاة المغرب وانطلقت على بركة الله وفيها اثنا عشر شاباً عربياً وإبراهيم كعادته يبحث عن الشهادة فهو يزاحم الإخوة على الموت ويتقدم الصفوف، وصعد إبراهيم السلم ووقف في أعلاه حيث أطل على المراكز الثلاثة للشيوعيين وتناول قاذفه الصاروخي (R.P.j.7) وركب القذيفة في القاذف ثم أطلق القذيفة الصاروخية مع القذيفة الربانية التي تواكب القذيفة عادة من فم إبراهيم وهي قذيفة (الله أكبر) وانطلقت مدويّة تمزق صمت الليل الساجي وتزلزل أقدام أعداء الله، وفتحت الرشاشات على المكان الذي اندلعت منه ألسنة اللهب من القاذف، وكانت الرصاصة (من كلاشنكوف أو جرينوف) التي حملت معها روحه إلى بارئها ولم يسقط عن السلم وتلقاه أخوه الذي كان يتبعه على الدرجة التالية للسلم.

ومضى إبراهيم إلى الله بعد أن علمنا درس الرجولة والبطولة والتوبة الخاشعة والأوبة المخبتة إلى الله عز وجل فنرجو الله أن يتقبلنا وإياه في الصالحين وأن يبقى إبراهيم علماً شاخصاً على طريق السالكين إلى رب العالمين .

مضيت يا أبا محمد

في رثاء الشيخ سعيد حوى رحمه الله

سلام الله على روحك الطاهرة، وهكذا سرت على نفس الطريق الذي شقه أمامك مروان حديد ضمتكما بلدة أبي الفداء، وفي مرابعها طاب الفداء، تلفتما حولكما فلم تجدا إلاّ القليل فحملتما الأمانة إذ ناءت بحملها غلب الرجال وأفذاذ القلل (القمم)، لقد حملت جسدك فوق مايطيق ولكن:

وإذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الأجسام

قلب كبير يحمل آمال أمة، ونفس عظيمة تصدت لحمل آلام جيل

وأورد نفسي والمهند في يدي   موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه   على حالة لم يحمل الكف ساعد

في دمشق أيام الدراسة في كلية الشريعة لأول مرة اكتحلت عيناي بمرآك وقد حفت بك جموع الشباب المقبل على الله وأنت تشرح لهم النعم العظمى التي ستعم البشر فيما لو طبق نظام الإسلام، ثم مضت السنون واخترت طيبة المنورة منزلاً ومررت بك في بيتك أثناء حجتي سنة ١٣٩١هـ وقد كان بيتك مستراح الظامئين ومهوى أفئدة السالكين حباً بالتلقي على يديك، وطمعاً في التلمذة بين يديك، ولكن أسد الشرى لا تطيق بعداً عن خيفتها، ولا تستطيع فراقاً لعرينها، كيف لا؟ وقد برح بك الشوق إلى ليث حماة الشام -مروان-، فما رضيت روحك أن تبقى في حرقتها بعيداً عن غمار المعركة، ومحنة الحركة، فما كان منك إلاّ أن طلقت الإخلاد إلى الراحة، وحطمت أغلال النعيم الجسدي، وقيود الإسار الروحي، وعدت هناك حيث يجثم الطاغوت بكلكله على الصدور، ويصوب نباله وذبله نحو النحور، وبدأت تدفع بكل طاقتك عجلة الدعوة لتمضي بها قدماً في طريق الإباء، ولتنتشلها من وهدة الركود التي تعصف بكيان الدعوات وتحطم بنيان الحركات.

أبا محمد : ماذا نقول فيك ؟ إذ حيثما فقدنا الرجال في ميدان وجدناك. طرقنا باب الدعوة فألفيناك قلعة من قلاعها، وتلمسنا طريق العلم فوجدناك علماً من أعلامه ومضينا على جادة الجهاد فرأيناك صارماً من صوارمها، ونظرنا في ميدان السياسة فلقيناك قلماً من أقلامها، وسلكنا طريق الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوجدناك معلماً بارزاً من معالمها -هكذا نحسبك ولا نزكي على الله أحداً-

أبا محمد : لقد جل بك الخطب، وعظم بك المصاب، وفدح بك الرزء، وعزاؤنا على الطريق فقد الأمة لرسولها صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، (فندعو الله أن يأجرنا في مصيبتنا ويبدلنا خيراً منك).

أبا محمد : أنت الآن بين يدي ربك وأفضيت إلى ماقدمت فنرجو الله أن يغفر لك زلاتك وأن يتجاوز عن سيئاتك وأن يدخلك مدخلاً ترضاه وأن يرزقك رزقاً حسناً، وهو خير الرازقين، ونرجو الله أن يجمعنا جميعاً في الصالحين.

أول شهيد من "عبيدة"

أبو رقية (حسن محمد هادي وهيط بن حنيش)

هناك وفي مأرب حيث شهد التاريخ حضارة سبأ وسدها الكبير «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور» [سبأ ١٥]، ثم شهدت مأرب خراب السد وهجرة أبناء قيلة من الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة بحيث أصبحوا قادة الإسلام ومعدنه وأعمدته وهيكله.

وبقيت هذه البلدة بأطلالها تحدث العبرة لأجيالها من آثار الطاعة في حياة الأمم ومن نتائج الذنوب في هدم المجتمعات ومسح المثل والقيم.

وفي هذه الأرض حطت عبيدة وضربت بجذورها واطلقت فروعها وأفخاذها السبعة وبرز من بين أفراد هذه القبيلة الكبيرة رجل يعرف بصلاحه والتزامه وأثمرت شجرة هذا الرجل ثماراً طيبة «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» إبراهيم [٢٤-٢٥].

كان هذا الرجل الذي يشار إليه بالبنان في صلاحه واستقامته هو الشيخ علي العرادة شيخ عبيدة ومأرب في هذه الفترة ونبتت من دوحته الطاهرة ذرية صالحة ونحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً -والتزم أبناؤه خط الدعوة الإسلامية الواضح المتزن.

وحول هذا البيت نشأ شهيدنا ، فقد تأثر بالدعوة الإسلامية منذ نعومة أظفاره وعرف بالتزامه ونظافة سلوكه منذ حداثة سنه، وقد دفعه والده إلى معهد (الجند) الشرعي العلمي في مدينة "تعز" وهو من أشهر معاهد اليمن وتخرج منه وعمل سنة في التعليم، وكان خطيباً للمساجد، وهناك بعض رجال القبيلة ذوو العقلية الجاهلية القبلية الذين يتحركون بمنهج دريد

بن الصمة: وما أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

وهذه العقليات كثيراً ما تجر أهل الطيب بل العشيرة برمتها إلى دمار وخسار بسبب النخوة الجاهلية والعصبية القبلية، وقد كان هؤلاء يعيبون على حسن محمد هادي أنه لا ينصر قومه ولا يحمي ذمارهم في خلافاتهم التي تنبعث من الهوى، وتؤجج نيرانها الشهوات الخفية والنزوات الداخلية.

قال أبو طارق بن الشيخ علي العرادة: ما عرفنا على هذا الشاب منذ صغره إلاّ خيراً.

وقدم إلى الجهاد وهو يسمع أخبار هشام الديلمي وسبع الليل (أحمد الأحمدي) وأبي محمد اليماني وغيرهم من شهداء اليمن فأقبل مع كثير من إخوانه الذين يحدوهم على الطريق نداء الجنة وأحاديث الشهادة. ففي الحديث الصحيح (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون (يتمرغون) في الغرف العليا من الجنة، يضحك إليهم ربهم، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه).

وفي الحديث الصحيح (أفضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده).

ووصل أبو رقية : ونال تدريبه في معسكر التدريب ثم ترامى إلى مسامعه أنباء سرية حمزة المتجهة إلى فارياب بقيادة أبي الجنيد البغدادي، وهذا القائد تعجب من حماسه واندفاعه وتلمس ورعه وتقواه -كما نحسبه ولا نزكي على الله أحداً- وقد تخرج أبو الجنيد من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكأنه نذر نفسه لخدمة هذا الدين في ميادين الجهاد وكم نجاه الله من مآزق خطيرة ومهالك كثيرة من أيدي زبانية النصيرية في سورية التي ألقته سبعة أشهر في زنازينها وهي تستجوبه حتى تحصل على اعتراف بكلمة واحدة وهي أنه كان في أفغانستان ، ونجا مرة أخرى من أيدي المخابرات الفرنسية التي كادت تسلمه إلى جلاوزة الطاغوت في بغداد، وأقبل إلى الجهاد وألقى عصا الترحال بين قوم يفخر بهم الزمن وتعتز بهم الأمة الإسلامية وحط رحاله بين شعب لسان حالهم

ينشد:

محرمةٌ أكفال خيلي على القنا

محللة لباتها والقلائد (١)

وأورد نفسي والمهند في يدي

موارد لا يصدرن من لا يجالد (٢)

وتوجهت سرية حمزة إلى فارياب بقيادة أبي الجنيد البغدادي تحت قيادة إخوانهم الأفغان وبحراسة سلاحهم ومرّوا بوردك وكادوا يسقطون في أيدي الشيعة أسرى وأنجاهم الله عز وجل، بعد معركة بين الشيعة وبين المجاهدين.

وصول السرية إلى فارياب : ولدى وصول السرية فارياب بدأ التحريض على القتال بين المجاهدين الأفغان يتصدر صفوفهم الإخوة العرب المتعطشون للشهادة، ودارت رحى المعركة، واحتدم القتال، وأخذت الطائرات الروسية تتابع خطوات الإخوة العرب تقصفهم أنّى حلوا، وتضربهم حيث ارتحلوا، وبدأت الفتوحات تتوالى، وصارت الدولة الشيوعية تذيع في إذاعاتها أن العرب جاءوا ليفسدوا المنطقة وينشروا الوهابية، ويذكوا نار العداوة بين القوم الواحد مما يؤدي إلى قتل النساء والأطفال، وذات يوم وفي معركة مشرفة حيث المواجهة بالسلاح الخفيف.

ونضربهم هبراً وقد سكنوا الكدى

كما سكنت بطن التراب الأساود (٣)

وأصابته رصاصة في صدره وأرسل أبو الجنيد يستشيرنا فيم يصنع بأخويه اللذين أصيبا ولم يستشهدا مباشرة ولكن الله -عز وجل- كتب لهم الشهادة ومضيا إلى بارئهما.

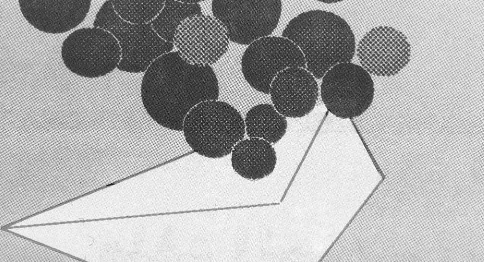
فهنيئاً لحسن شهادته، وهنيئاً لعبيدة ابنهم وفتيانهم، وهنيئاً لأهل الشهيد فرطهم على الحوض وشفاعته بهم -إن كان الله تقبل شهادته كما نحسب ولا نزكي على الله أحداً ■

---

(١) أكفال : مؤخرة القنا: الرماح لباتها : مكان نحرها القلائد : مكان القلائد (الرقاب)

(٢) المهند : السيف.

(٣) هبراً : قطعاً الكدى : الصخور في أعماق الآبار والجبال الأساود : الحيات والأفاعي.



الرسالة التي بعث بها الشهيد أبو رقيّة قبل استشهاده لنشرها في «الجهاد»

إلى القاعدين والمثبطين لعزيمة الشباب المتعطش للجهاد في سبيل الله، إلى المخذلين المتخاذلين في كل مكان وإلى الذين لا يجدون ما يسلون به أنفسهم إلا الاستهزاء والسخرية من الدعاة المجاهدين الصابرين المصابرين ونهش لحومهم الحرام واتهامهم بقصور العلم والفهم وعدم الفقه واتهامهم بالأخطاء حتى في صميم العقيدة، إلى الباحثين عن المعايب المفتشين عن المثالب بدلاً من إصلاح حال الأمة ومجابهة أعداء الدين، إلى من اهتم بالأقوال ونسي الأعمال، إلى المرجفين والمشككين في جهاد المجاهدين الصامدين في وجه الباطل، إلى هؤلاء جميعاً. أسوق هذه الأبيات من قلب موجع بفعلهم متألم من صنيعهم راثيا لحالهم راجياً أن يصححوا نظرتهم نحو العلماء والمجاهدين وأن يسلكوا طريقاً أصوب وإلى الحق أدنى وأقرب.

أياً من يثبط سير الجهاد

ويستهتر بحماة الثغور

ألا تنتقد نفسك الخاطئة

وتخشى عقبى هذا الغرور

تحقق ما يبتغي الحاقدون

على الدين يا ويح أهل الفجور

إذا كان دأبك سب الدعاة

فماذا عملت ليوم النشور

سل الروس إن شئت عن بأسهم

وسل عنهم في امتداد العصور

ودع عنك ماقد يغيظ الأفاضل

ودع عنك رجم الحصى والصخور

ودع عنك حرباً يريد الأعادي

لها بيننا أن تظل دهور

ملف الحزب الشيوعي الأفغاني

(الحلقة السادسة عشرة والأخيرة)

أحمد زيدان

الأيديولوجية أم البقاء !!

عندما يخيَّر أصحاب المذاهب الأرضية بين خياري الأيديولوجية والبقاء فلا بد أن يختاروا الثاني منهما، وهذا ما حصل في الثورة الفرنسية؛ فبعد أن كانت تعلن عن أهداف وأحلام رومانسية عادت إلى أرض الواقع واعترفت به، وكذلك ثورة أكتوبر١٩١٧ الشيوعية نزلت لأرض الواقع بعد ٧٠ سنة، وأما الثورة الإيرانية فلم تستمر طويلاً على أفكارها من تصدير الثورة- ويقول زعماؤها بأن هذا مرحلي- فقد تراجعت عن ذلك في القبول بقرار ٥٩٨ الصادر عن الأمم المتحدة في وقف الحرب العراقية -الإيرانية، وذلك بعد عشر سنوات فقط من بروز الثورة.

وبعد أن كان يفصح الحزب الشيوعي الأفغاني عن شيوعيته تراجع عن هذا الآن!! فقد تحدث لنا قادة الجهاد الحاليون عن التقائهم مع قواد الحزب الشيوعي الأفغاني في جامعة كابل وكيف كانوا يتبجحون بشيوعيتهم وعداوتهم للإسلام والمسلمين، عادوا بعد هذا كله ليعلنوا أنهم لم يدّعوا أنهم شيوعيون أبداً.

ففي لقاء مع صحيفة المسلم الباكستانية قال نجيب : (أتحدى أي شخص يكشف لي أوراقاً وثائقية تثبت سلوك حزب الشعب الأفغاني لخط الشيوعية أو اللينينية، وأضاف: نحن ديمقراطيون ولم نعلن أننا شيوعيون أبداً).

وكان كارمل قد صرّح في خطاب له في ١٠ يناير/١٩٨٥ وبالذكرى السنوية التأسيسية للحزب قائلاً: (بتوجيه من ثورة التقدم والنظرية الماركسية اللينينية أعلن حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني على أن آخر هدفه في هذا الطريق التقدمي إنما هو بناء الاشتراكية في أفغانستان، ولن يتخلى حزبنا عن هذا الهدف) (١)

وتنص المادة الأولى من دستور الحزب على أن فكرة الحزب إنما هي مكوّنة من التجربة العملية للماركسية اللينينية) (٢).

وتحت عنوان مهام وواجبات عضو الحزب يقول الدستور: (على العضو أن يظهر معرفته الأيديولوجية ويتعلم النظريات السياسية للماركسية واللينينية)(٣)

وفي يوليو ١٩٨١قال شاه محمد دوست وزير خارجية النظام سابقاً (إن تحرك السياسة الخارجية الأفغانية وحزب الشعب الديمقراطي مسترشد من الأصول المعروفة والأساسية التي وضعها لينين).

وبمناسبة الذكرى السنوية الجديدة لدخول السنة الأفغانية ألقى كارمل خطاباً في ١٩ آذار/١٩٨٤ جاء فيه: (إننا نقف بجانب قوى السلام والتقدم التي يتزعمها الاتحاد السوفياتي، وندعم وبشكل تام المبادئ الفكرية السياسية الإنسانية لجارنا العظيم في الشمال بالدفاع عن السلام وأمن الشعب، وايقاف الحملات العدائية الامبريالية).

وبعد كل هذه الجعجعة بالشيوعية التي اضطلع بها قادة الحزب العميل عادوا ليعلنوا عن إسلامهم واهتمامهم بالشريعة الإسلامية، وإجراء مصالحة وطنية حتى ولو كانوا أقلية فيها، وهذا جاء بعد تصريح لنجيب قال فيه: (لا رجوع عن ثورة ١٩٧٨، وإن حزب الشعب الديمقراطي أثبت أنه القوة الرئيسية في المجتمع، وإن الأحزاب الأخرى تستطيع أن تكون مقبولة وممثلة لمصالح بعض الفئات البرجوازية، أو رجال الدين إلاّ أن الدور الغالب في أفغانستان يجب أن يظل حكراً

على حزب الشعب الديمقراطي).

الكادر الحزبي

تتضارب الأخبار والتقارير عن الحجم الحقيقي لأعضاء حزب الشعب ففي (١٩٨٥) قال كارمل بأن عدد أعضاء الحزب وصل إلى (١٢٠) ألف عضو منهم (٣٢) ألفاً انتسبوا في الفترة مابين ٨٢-٨٣ (٣٠٪) من الطبقات المتوسطة والفلاحين والعمال، و (٥٠٪) جندوا منذ يناير ١٩٨٠ وأضاف كارمل بأن (٦٠٪) من أعضاء الحزب متعهدون بالقتال المسلح ضد المقاومة.

الملاحظ في الأرقام التي أعطاها كارمل أن ازدياد الكادر الحزبي إنما حصل باطراد عجيب بعد التدخل الروسي في أفغانستان وكان كارمل قد أخبر مراسل إذاعة لندن في (١٩٨٢) بأن أعضاء الحزب وصلوا إلى (٧٠) ألف عضو في الوقت نفسه كان نجيب يعلن لمراسل إذاعة تشيكوسلوفاكيا بأن الرقم لا يتجاوز (٦٣) ألف عضو أما نور أحمد نور- أحد أعضاء المجلس الثوري والذي أقيل من منصبه في (٨٨)-فقد قدم نسبة قريبة من نسبة نجيب الله حيث قال بأن أعضاء الحزب يصلون إلى (٦٢.٨٢٠) عضواً.

وفي إحدى المرات قال كارمل لمراسل إذاعة لندن: (إن حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني يختلف عن أحزابكم، حيث الأشخاص عندكم يستطيعون الانتساب لأحزابكم حتى ولو قدموا من البالوعة).

ويقول أسعد حيدر: (استناداً إلى أوساط الحزب الرسمية فإن الحزب يضم (٥٠) ألف عضو، أي أكثر عشر مرات من فترة بداية الثورة وأن (٦٥٪) من أعضائه عمرهم أقل من (٣٠) سنة، ويبلغ عدد النساء في الحزب (١٢) ألف امرأة، وأما النقابات فإنها أصبحت تضم (٨٠) ألف عضو، أي أنها تضاعفت عشر مرات، وقد أنشئت مع الحزب وبدونه رابطات خاصة للدفاع عن المناطق الإنتاجية، ويعطي الحزب المثل للجميع،إذ أن أكثر من الثلثين من الأعضاء يشاركون في الحرب إلى جانب الجيش ومجموعات الدفاع الخاصة والمجموعات العسكرية للقبائل الحرة) (٤).

وقد جاءت أقوال حيدر بعد زيارته لأفغانستان تحدث فيها مع الحكومة العميلة، وعلى الرغم من تعاطفه معها كما ظهر من تحقيقاته إلاّ أنه أعطى رقماً أقرب للصواب وهو خمسون ألفاً، وبقراءة متأنية أكثر في كلامه يظهر أن عدد أعضاء الحزب الشيوعي قبل الانقلاب الشيوعي لايتجاوز (٥) آلاف عضو وبعملية حسابية لإحصائياته يظهر أن عدد أعضاء الحز ب وصل إلى (١٠) آلاف عنصر حتى الاجتياح الروسي لأفغانستان.

مؤسسات النظام

اعتمد النظام على عدة مؤسسات في حربه ضد المجاهدين الأفغان، منها الجيش، الذي تؤكد الإحصائيات أن أرقامه لا تتجاوز (ثلاثين-أربعين) ألف جندي، ولكن حملات التجنيد الإجباري هي التي تزيده، فاللجوء للمجاهدين والقتلى الذين سقطوا في المعارك ضد المجاهدين قلل كثيراً من حجمه، وهناك قوات مسلحة تابعة لوزارة الداخلية التي يسيطر عليها جناح (خلق) لفترة طويلة، وكان يترأسها مؤخراً (كولاب زي) قبل طرده لروسيا، وتسمى هذه القوات بـ (الساراندوي) أي قوات الأمن تقدر بـ ثلاثين ألف حسب شهادة أحد الضباط الذي وقع في الأسر بأيدي المجاهدين وكان أحد مسؤوليها الكبار.

المخابرات الأفغانية (الواد)

تعتبر المخابرات الأفغانية-التي كانت تسمى بالـ (خاد) أي (خدماتي اطلاعاتي دولتي) وتعني خدمات الدولة للاستخبارات، ثم تغير اسمها مؤخراً إلى الـ (واد) (وزارت أمنيت دولتي) أي وزارة أمن الدولة، شريحة مصغرة عن الكي جي بي الروسية، وقد تدرب العديد من أعضائها في روسيا والدول الاشتراكية خاصة تشيكوسلوفاكيا.

يقول الجنرال ميراكي نائب رئيس الخاد سابقاً والذي تخرّج من الكلية العسكرية الأفغانية سنة ١٩٥٥ وتدرب في ألمانيا الغربية لأربع سنوات ثم عاد ليخدم في وحدة الملك السرية، ولجأ سنة ١٩٨٢ للغرب- يقول (كانت ميزانيتنا ضعيفة-يقصد أيام الملك- فكانت كل الوحدة تضم حوالي ١٢٠ مديراً وضابطاً ولقد فشل داود في الحصول على المعلومات بدقة لأنها ضللته).

وتبلغ ميزانية الـ (واد) حالياً (٨٨) مليون دولار حيث تدعمها موسكو، ويقول خبير استخباراتي من »

المجاهدين بأن حكومة كابل وافقت في إحدى المرات على منح (عبد الولي خان) زعيم حزب عوامي القومي الباكستاني الشيوعي (١٣) ألف قطعة سلاح كلاشنكوف، ويضيف خبير استخباراتي أوروبي بأن الخاد تفضل استعمال باكستان في أعمالها وذلك كي يجنبوا أيديهم الجرائم في داخل أفغانستان، وقد ساعدهم على هذا طول حدودهم مع باكستان، وكان "تراقي" قد أسس في بداية حكمه الشيوعي منظمة استخبارات لحماية مصالح أفغانستان -على حدٍّ زعمه- وسلم مسؤوليتها لأسد الله سروري الملقب بـ (البغل) لضخامة جسمه ويصفه دوبري الخبير البريطاني بأفغانستان والذي سجن لعدة أيام عند سروري: (إنه يتلذذ بتعذيب الشعب، ويضيف بأنه رآه وهو يضرب ثلاثة أطفال بالجدار فهشم أنوفهم).

وفي لقاء للدكتور عبد الرشيد-الذي كتب كتاباً حول الخدمات السرية للمخابرات الأفغانية -مع صوت أمريكا يوم ٨٦/٦/٣ قال : (إن أعضاء الخاد نُظموا ودُرِّبوا في روسيا التي تسيطر على هذه المنظمة سيطرة كاملة، وإن للخاد (٢٣) قسماً للنشاطات مثل استغلال القبائل والعمليات الخارجية وغيرها، وكل قسم يختلف عن الآخر من حيث مسؤوليه وعناصره، كما توجد أقسام مسؤولة عن العمل داخل المهاجرين الأفغان وفي مناطق القبائل، ويوجد قسم خاص يشرف على العمليات الارهابية في باكستان وإيران، وقد استحدث أخيراً قسم لاستعمال الإسلام ضد المقاومة، وسينشأ قسم آخر لاستغلال القادة الدينيين الذين يشككون في المقاومة من خلال الدين).

ويصف البرفيسور المتوفى (بهاء الدين مجروح) رئيس مركز المعلومات الأفغانية الخاد بأنها (دولة داخل دولة)، ويذهب بعض المراقبين إلى أكثر مما ذهب إليه مجروح فيرى (كمال متين الدين) -مدير مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للحكومة الباكستانية في إسلام آباد- بأنها أصبحت دولة بنفسها، حيث بدونها يسقط النظام.

وعندما تسلم نجيب إدارة الخاد شرع بتقويتها ومدِّ نفوذها فقد وصل عدد الجواسيس في زمنه إلى (٢٥) ألف جاسوس، ويقول مسؤول استخبارات غربي بأن ميزانيتها أكبر من ميزانية الجيش، كما قامت بتقسيم العاصمة كابل إلى (٨٢) دائرة ليسهل التجسس على الأهالي، ويقول أحد قادة المجاهدين الميدانيين- الذي عمل فيها لخمس سنوات مع احتفاظه باتصال سري مع المجاهدين :

(لقد قام نجيب بتجنيد بعض النساء)، ويقول شاب أفغاني يدعى (حسن) هرب للمجاهدين وعمل مع الخاد بأنه كانت تجرى دورات تدريبية لستة أشهر أو عشرة أشهر في روسيا وتشيكوسلوفاكيا وطشقند للتدريب على الأعمال الجاسوسية.

وعن أساليبها في تعذيب السجناء يقول المهندس حكمتيار (تقوم الخاد بقلع أظافر السجناء وسحب أنوف الضحايا).

ويؤكد أغلب السجناء بأنه تم جلب آلات خاصة للتعذيب من ألمانيا الشرقية. وقد تسلم (غلام يعقوبي) رئاستها بعد تخلي نجيب عنها ليتسلم رئاسة الدولة وفي أيام يعقوبي ترقت إلى وزارة.

ويعترف أحد مسؤولي المجاهدين بأنهم تجاهلوا الخاد حتى سنة ١٩٨٤ مما أهلها لتتقوى وتعزز موقعها، ويضيف لقد أدركنا خطرها في ٨٣ فبدأنا بتسريب عناصرنا إلى داخلها.

وتقول نشرة صوت المعركة الصادرة عن الجمعية الإسلامية الأفغانية في عددها الصادر في ١٤٠٦/١١/١٦ (استعملت الخاد مختلف طبقات الشعب المدنية وأغلبهم من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٥) سنة وذلك لتدربهم على ممارسة العمليات الجاسوسية، وقد شكلت الخاد وحدات متعددة للقيام بعمليات الاختلاس والنهب وسرقة أموال المدنيين باسم المجاهدين بهدف إيجاد التفرقة بين صفوف المجاهدين، وخلق جو من الاستنكار والاشمئزاز بين صفوف المدنيين ليمتنعوا عن مساعدة المجاهدين والتكاتف معهم).

منظمات حزبية

أنشأ حزب الشعب عدة منظمات لكافة طبقات الشعب كمحاولة لاستقطابه واستمالته لجانبه فقد أقام منظمة للنساء دعاها (المنظمة الديمقراطية للنساء الأفغانيات) وذلك في منتصف ١٩٦٦، وترأستها لفترة طويلة الدكتورة (أناهيتا راتب زاده)، وفي مقابلة مع امرأة أفغانية مسلمة تقول: (إن نشاط المنظمة يمتد

إلى جميع المجالات التي توقع المواجهة فيما بين الشعب الأفغاني والاحتلال الروسي) (٥).

كما قام الشيوعيون في كابل بتأسيس منظمة للأطفال دعوها (بيش آهانج) أي (منظمة الطفولة)، وتعتني بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٦)عاماً، وتقول بعض المصادر بأن عدد أعضائها وصل إلى ١٠٠ ألف طفل ينحدرون من الطبقة الحاكمة والضباط ورجال الحزب وزعماء القبائل ويجرى إعدادهم ليكونوا الجيل التالي للمحاربة في سبيل الشيوعية -حسب زعمهم-، وهناك منظمة أخرى تدعى (سازماني زلماي خلق) أي (منظمة الشبيبة) وتعنى بالشباب الذين تتجاوز أعمارهم ١٦ سنة ويصل عدد أفرادها لعشرات الألوف، ولكن التسجيل بهذه المنظمات يكون إجبارياً كما أن الأطفال لا يدركون واقع أو أبعاد مثل هذه المنظمات، خاصة وأن الأعداد تضاعفت بعد التدخل الروسي يقول أنطوني أرنولد (بأن أعدادها وصلت إلى (١٨٠٠) شخص قبل الفترة الثورية و ٤ آلاف عضو في يونيو٧٨ وقد نذرت المنظمة أن تدرب كادراً جديداً لحزب الشعب) (٦).

كما يوجد هناك اتحادات للعمال والفلاحين والصحفيين والمحامين والفنانين والكتاب ونحوهم.

الجبهة القومية المتحدة

جاء اقتراح تشكيلها في البداية من قبل جناح (برشم) في محاولة لاستقطاب كافة القوى التقدمية في أفغانستان -كما أعلنوا- وذلك لتخليص حزب الشعب من التشرذم الذي يعانيه، ولكن الفكرة اندثرت في ٧٨، وعادت للظهور في يوليو ٧٩ ولكن بقيادة الخلقيين في محاولة لضم طبقات الشعب، وأيضاً لم يعمل لها بشكل جدي حتى أحياها كارمل في ديسمبر ١٩٨٠.

يقول هاموند : (حاول بابرك أن يدعم نظامه شعبياً بإيجاد الجبهة القومية المتحدة على نمط المنظمات التي تأسست في أوربا الشرقية وذلك مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي اجتماع ديسمبر ١٩٨٠ أعلن بابرك أن هدف الجبهة مطابق لسياسة حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني في ضم كل الناس الشرفاء في أفغانستان لتأخذ دورها وتمارس نشاطها في تحقيق أهداف النظام) (٧).

وعقدت جلستها الأولى في أواخر يونيو ١٩٨١ حيث حضر في الجلسة الأولى (٩٤٥) مشاركاً وانضم لها اتحاد التجار والمنظمة النسائية والشبيبة واتحاد الصحفيين واتحاد التعاون الزراعي واتحاد الكتاب والفنانين ومنظمات الصداقة والسلام ومجلس العلماء والمجلس التنفيذي الاقتصادي وغيرهم وترأسها (صالح محمد زيري)، وعلى الرغم من ادعائها بأن لها أعضاء كثيرين إلاّ أن نفوذها وفعاليتها لم تتعد مدينة كابل، وبعد تأسيسها بشهر واحد اغتيل أحد قادتها الجنرال المتقاعد غير الشيوعي (فتح محمد) وكان من اللجنة التنفيذية. كما اغتيل أحد قادتها أيضاً في إحدى الولايات الأفغانية. ولكن فشل النظام في التوصل إلى الأهداف التي شكل من أجلها هذه الجبهة وتحجم دورها كثيراً.

لوياجركا (المجلس الوطني العام)

تعود خلفية هذا المجلس إلى سنوات مديدة في أفغانستان، وذلك لتحكم القبلية فيها وهو عبارة عن نوع من الشورى، لكنه خاص بالأمة الأفغانية، وقد لعب دوراً في حل الأزمات التي كانت تعصف بالبلاد، أما الآن فلا يقدر على لعب هذا الدور، بسبب حدوث تغيرات وتطورات اجتماعية وسياسية في تركيبة المجتمع الأفغاني، من خلال هذا الجهاد الطويل. إضافة إلى أن الحكومة هي التي كانت تدعو لهذا المجلس أما الآن فلا يوجد حكومة شرعية تدعو له، قدمنا هذه المقدمة التعريفية حتى يتم إدراك وضع هذا المجلس الذي لا مثيل له في بلادنا، وقد حاول النظام العميل توظيف هذا المجلس لمصالحه ونزواته فقام بعقده عدة مرات، وكان آخر دعوة لعقده في بداية ١٩٨٨ عندما دعي بعض العلماء والنفعيين والسذج للمشاركة فيه بغية اقتراح دستور جديد للبلاد والمصادقة على حكم نجيب وتجديده في محاولة لإضفاء الشرعية على نظامه.■

---

(١) الوطن الكويتية ٨٧/٢/١

(٢)Pakistan and Changing Regionals Cenario, P.126

(٣)، (٤)Red Flag Over Afghanistan, P. 231.

(٥) مجلة المستقبل ٨٦/٦/٢١.

(٦) صحيفة المدينة المنورة ٢٣ شعبان. ١٤٠٣هـ

(٧)Afghanistan's Two Party Communism. P. 121.



افتراءات (الجيل)

أرسل لنا الأخ "عمار فوفي" صورة عن مقال نشرته مجلة "الجيل" الصادرة باللغة العربية من فرنسا ، تحت عنوان (أفغانستان .. الجيش الأحمر يتراجع وينسحب) ولم توضح الرسالة رقم وتاريخ العدد الذي صدر فيه المقال((١٢ صفحة) ولكن، يبدو أنه نشر في العام الماضي ٨٨م ،ومع أن المقال لم يتحيز للروس والشيوعيين، إلاّ أنه تجنّى على المجاهدين، وشوّه صورتهم إلى حدٍّ كبير عندما بالغ في إبراز المفارقات والأخطاء، وإن كنا لا ننكر بعض ماورد في المقال، فإن طرحه بهذا الشكل مع الكثير من المغالطات يكشف لنا عن الدوافع الحقيقية وراء نشره.. كما يبدو واضحاً من خلال الصور المنشورة مع المقال والافتراءات المذكورة، أنه نقل الكثير من معلوماته عن مصادر غربية دأبت على تشويه صورة الجهاد منذ نشأته وإن كانت تدعي أنها تؤيد الجهاد والمجاهدين وتناصرهم... ونحن نهيب مع الأخ عمار بالإخوة القراء في العالم، أن ينتبهوا للمعلومات التي يقرأونها عن القضية الأفغانية، وغيرها من القضايا، وأن يحاولوا معرفة الجهات التي تقوم على هذه المطبوعة أو تلك، ليتبينوا أبعاد التوجيه الذي ترمي إليه.

السوفييت يستنزفون ثروات البلاد

لاشك أن انسحاب القوات الروسية من أفغانستان سيخفض النفقات العسكرية لها، ويحسن علاقاتها مع الأقطار الغربية وربما تستعيد صداقتها مع العالم الإسلامي، إلاّ أن ذلك يعني خسارة مالية كبيرة لهم كانوا يجنونها من استغلالهم لثروات أفغانستان الطبيعية وخصوصاً من آبار الغاز الطبيعي ومناجم النحاس، فقد رفع السوفييت - عند غزوهم لأفغانستان في ١٩٧٩م - الانتاج السنوي لحقل الغاز الطبيعي في "تشار قودك" إلى (٧٠) بليون قدم مكعب، و ١٥٠٠٠ طن من المواد البتروكيماوية، ويقدر المحللون أن تكون هذه الكمية قد تضاعفت إلى ثلاث مرات في السنوات الماضية، وقد قرر الخبير الاقتصادي الأمريكي (باتريلو كلوسون) ما يربحه السوفييت سنوياً من بيعهم للغاز الطبيعي الأفغاني للغرب بحوالي (٥٠٠) مليون دولار سنوياً.

أما النحاس، فقد أنشأ السوفييت مصنعاً يعد من أضخم مصانع صهر النحاس في العالم والذي بلغت تكاليفه (٦٠٠) مليون دولار، وذلك في ولاية "لوجر" حيث يوجد فيها منجم نحاسي سطحي ربما يكون الأكبر من نوعه في العالم، وتذكر التقديرات الخاصة بهذا المصنع أنه ينتج مالا يقل عن بليون دولار سنويا.

أخوكم كمال حامد – الرياض

نقلاً عن مجلة عالم الإدارة/نيسان ١٩٨٨م

على طريق النصر

على طريق النصر يمضي الشهيد تلو الشهيد، وإلى جنات الخلد يتسابق الشهداء. لقد أصبح الطريق المؤدي إلى الهدف المنشود، إلى الخلافة الإسلامية مرصوفاً بجماجم الشهداء، ودم الشهيد هو الوقود الذي يحرك مسيرة الجهاد، وهو الذي يعطي الثقة بأن هذا الطريق هو الطريق الوحيد الذي إذا سلكناهُ وصلنا إلى مانريد -بإذن الله-، وكم من شهيد كان موته حياة لغيره، وكان دمه نوراً يضيئ الدرب للسالكين من بعده.

وللشهيد أثر خاص في نفوس المجاهدين، ولا يشعر بهذا الأثر إلاّ من عاش بين الشهداء قبل استشهادهم، وما الشهيد الحي سيد قطب -رحمه الله- عنا ببعيد فقد أحيا باستشهاده قلوباً كانت على وشك الموت، وبعث الأمل في نفوس استقرّ بها اليأس.

إن الشهيد يبعث الثبات في قلوب إخوانه الذين يشاركونه الدرب كما ينفرد بين إخوانه بصفات تميزه عنهم، كيف لا، والله عز وجل سوف يختاره من بينهم... وسوف يرزقه مايتمناه كثير من الصادقين.. وأقول، على طريق النصر فلنمض، وإلى الشهادة فلنسع، وإلى الجنة فلنتسابق ومن الله التوفيق.

أخوكم سليم أبو عمر ولاية غزني/أفغانستان

هذا الشعر الذي ننشده

طالعت العدد (٤٨) من مجلتنا الوفيّة وأعجبني ما نشر في ركن (من أدب الجهاد) وتحت عنوان (الروس في كابل) -شعر محمد علي طاهر العبدلي فالأبيات كانت على مستوى طيب عالجت حقيقة واقعية بكل موضوعية والقصيدة كذلك نابعة من قلب مسلم يحس ويعيش بكيانه ووجدانه مع آلام إخوانه في أفغانستان، وتعبر بصدق عن وفائه لهذا

الشعب.. وحبذا لو يكتب شعراؤنا في الوطن الإسلامي على هذا النحو، لأننا اليوم في حاجة إلى شعر معاصر يواكب الأحداث - على الساحة الإسلامية خاصة - وجهاد الأفغان المبارك لأحق بأن تكتب فيه القصائد وتؤلف فيه الأشعار والله الموفق لما فيه صلاحنا وصلاح أمتنا.

أخوكم : فراجي محمد الصغير تقرت - الجزائر

غورباتشوف أرمينيا والعرب

بأيد ملطخة بدماء الأفغان الشرفاء يضرب غورباتشوف طبول حرب من نوع جديد تحت ستار السلام والاستقرار وريغان يترنح أمامه مصفقاً له. فما كان من أرمينيا إلاّ أن طربت فرقصت حتى نزفت. ومن لاعج الكبد ناحت بقايا العرب شفقة ورحمة على أرمينيا فما كان منهم إلاّ أن أصدروا أوامرهم بإرسال معونات طبية إلى عصابات سفك الدماء وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل في الاتحاد السوفياتي وبكل وقاحة وسفاهة.

أيها الطواغيت منذ تسع سنين والروس يذبحون ويقتلون بلا هوادة في أفغانستان فلم لم تأخذكم شفقة ولا رحمة بأطفال يتامى حفاة عراة ونساء ثكالى أرامل وشيوخ لا حول لهم ولا قوة مستضعفين ليس لهم ذنب إلاّ أن قالوا ربنا الله.

لا عليكم : إن قلوبكم معلقة بعروش، وهي من خيط العنكبوت فهنيئاً للمكانس بسحقها، لكن قلوب الأفغان معلقة بعرش الرحمن القوي المتين.

أخوكم : فلسطيني

الفرقة الناجية

قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون». أيها الإخوة: إن سبب بعدنا عن النار ودخولنا الجنة، هو امتثال أوامر الله، والتمسك بهدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله عز وجل بشيراً ونذيراً؛ بشيراً للمؤمنين بالجنة ومنذراً للكافرين من النار فالفوز والفلاح هو التمسك بسنته صلى الله عليه وسلم، فنجاة الإنسان في السير على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، كما في حديث ما معناه أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلاّ واحدة، وسئل صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية فقال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي، فننظر ماذا كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ونسير عليه؛ من المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة في المساجد ومنها الابتعاد عن الكذب، والظلم، وقول الزور، وشهادة الزور، والغيبة، والنميمة، والابتعاد، عن إسبال الثياب وحلق اللحى وشرب الدخان واستماع الملاهي، وغيرها من الأمور التي لم يكن عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، فلنحاسب أنفسنا. أيها الإخوة مازلنا في زمن المهلة، فنحن الآن في دار العمل، فالسعيد من تزود من هذه الدار بعمل صالح يكون سبباً لنجاته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

أخوكم عبد الله بن ابراهيم بن زياد

عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الرياض

إيه ياأبا الوليد..

البُغض منك في نفسك كنت تصنع بها ما تصنع من طول العبادة ؟!! أم أنه حب الشهادة قد ملأ قلبك ؟!!

ياليت شعري لو تعلم مانحن بعدك.. ذهبت إلى الجنان.. عند الملك الديّان، وتركت في قلوبنا حرقة ولوعة على فراقك!!.

ولكن. عزاؤنا أننا قد اخترنا طريقاً واحداً لن نحيد عنه أبداً -إن شاء الله- ألا وهو طريق الجهاد والاستشهاد إن شاء الله.. فهنيئاً لك الشهادة -بإذن الله- ياأبا الوليد.

وهنيئاً لأهلك بشفاعتك إن شاء الله تعالى.. أخيراً ياأبا الوليد.. نحن قادمون.. وأملنا في الله كبير.. فإلى اللقاء في جنات الخلد إن شاء الله تعالى". وختاماً: اللهم كما جمعت بيننا في الدنيا.. فاجمع بيننا في الفردوس الأعلى برحمتك. ياأرحم الراحمين.

أبوحامد الغامدي

المرفأ



كتبها لهذا العدد

الأستاذ الدكتور أحمد العسال

إذا كانت العصبية هي المرض المنتشر الذي تبدو مظاهره وأماراته في ساحة الأمة الإسلامية، وتتركز بين فصائل العمل الإسلامي في ألوان متعددة أبينها وأوضحها رفض مقولة الآخرين، بل وإصدار الفتاوى بتسفيه آرائهم، وإطلاق العنان للوصول بالفتوى في بعض الحالات إلى درجة التكفير والتفسيق ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.. فماذا يا ترى الأسباب التي أدت إلى هذه الحالة من عدم الالتزام وعدم التحرج في إصدار هذه الأحكام الكبيرة والغليظة التي لا ينبغي أن تصدر من مسلم فضلاً عن داعية يشترط فيه أول ما يشترط أمران: التثبت من تكييف الفتوى والحكم الشرعي والحذر من أن يقول على الله بلا علم والإشارة إلى ذلك، يقول الله عز وجل: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون» [الأعراف ٣٣]، والأمر الثاني: استصحاب البصيرة وإدراك الواقع إدراكاً عميقاً يمكن الداعية من دفع الضرر الأشد بالضرر الأخف ودفع أشد المفسدتين بأخفهما على نحو ما فعل الإمام ابن تيمية مع التتار وهكذا، وعلى ذلك كانت القاعدة الفقهية العظيمة: "إذا اشتدت البلوى وجب التيسير" واستصحاب قول النبي ﷺ لمعاذ وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما حينما بعثهما إلى اليمن: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا" وقاعدة هذا الدين العظيمة: اليسر لا العسر، ورفع الحرج، يقول الله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» [البقرة ١٨٥]. وقوله سبحانه: «ما جعل عليكم في الدين من حرج» [الحج ٧٨] ثم استصحاب تاريخ صدر الإسلام وعهد الراشدين الذي أمرنا أن نقتدي به عند ظهور الخلاف، فقد قال ﷺ : "إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً قالوا فبم تأمرنا يا رسول الله؟ فقال "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ"، ولم يحدث في ذلك العهد ما نراه ونجده من تلك الفوضى الذهنية والنفسية وذلك التشرذم والجري وراء إصدار الفتاوى والتسرع فيها، بل إن كثيراً من المشكلات ظهرت في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه فعالجها بالرشد العظيم، والفقه المستنير ولا زال طلبة العلم يحفظون عنه قوله حين سئل عن الخوارج "أمنافقون هم أم كفار"، قال: "هم من الكفر فروا" فلما قالوا له فمن هم: "قال هم إخواننا بغوا علينا" ثم كان عمله الراشد حينما دفن الجرحى من الجانبين وحينما أمر ابن عباس رضي الله عنهما في جدالهم أن يعرض عليهم "إننا نكف عنهم ما كفوا عنا، ولا نمنعهم فيئهم، وقد دفن الموتى في موقعة الجمل من الجانبين ونادى ألا يجهز على جريح ولا يتبعن فاراً" .. وقد أسس فقه البغاة في الفقه الإسلامي على مسلكه الراشد وقوله الصائب رضي الله عنه وأرضاه.

وإذا كانت فصائل العمل الإسلامي تواجه واقعاً جديداً، وهو ابتعاد الحكم في ديار الإسلام عن شرع الله وهديه ودخول المجتمعات الإسلامية تحت الرحى الغربية الغليظة بشقيها الرأسمالي والاشتراكي. إذا فتوصيف هذا الواقع وفهمه، ثم معرفة مقاصد الإسلام في إصلاح هذا الحال يتوقف على أمرين أساسين لا بديل عنها:

أولهما : تحرير محل الخلاف وتبيين الحق الذي يرضي الله ورسوله وذلك لا يكون إلاَّ بإعادة الأمر إلى أهله وتحرّيه من أصحابه والراسخين فيه ذلك بأنه أمر كفر وأمر إيمان وأمر جنة ونار..

٢- والأمر الثاني رعاية السياسة الشرعية في إعلان الرأي فهناك من الأمور ما تستلزمه الدعوة من التبشير والتحبيب والإنذار والتخويف وما يجب قضاءً من الفصل والحكم.. فلا ينبغي الخلط بين الأمرين.

ومما لا شك فيه أن القضية الآن هي قضية الدعوة وجمع الناس حول دين الله والاعتصام بحبله، ولسنا الآن في محل القضاء لنصدر الأحكام ونشيعها ونتحزب حولها، إذ أن النبي ﷺ رغم وجود المنافقين في المدينة وإبدائهم كثيراً من المواقف التي تغيظ المؤمنين حتى يطلب سيدنا عمر رضي الله عنه من رسول الله "الإذن بقتل هؤلاء المنافقين فيقول ﷺ : "أيتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه" ويستنبط الإمام الشافعي رضي الله عنه من هذا مبدأ سد الذرائع قال ابن القيم رحمه الله في هذا الموضوع ما يأتيك "أن النبي كان يكف عن قتل المنافقين - مع كونه مصلحة - لئلا يكون ذريعة إلى تنفير الناس عنه، وقولهم : إن محمداً يقتل أصحابه، فإن هذا القول يوجب النفور عن الإسلام ممن دخل فيه ومن لم يدخل فيه، ومفسدة التنفير أكبر من مفسدة ترك قتلهم، ومصلحة التأليف أعظم من مصلحة القتل (إعلام الموقعين ٣ / ١٣٨).

إذا فنقول أسباب هذه العصبية للرأي أو الطائفة أو الجماعة قلة الفقه وخفته وأخذ الأحكام من ظواهر بعض النصوص دون إعمال النصوص كلها ولهذا قال الله تعالى بشأن مثل هذا الأمر «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» [النساء ٨٣].-

فرد الأمر إلى أهل العلم وأهل الاستنباط هي الحلقة المفقودة في معالجة هذه الظاهرة التي يواجهها العمل الإسلامي وهو ما سنعالجه بعون الله في الحلقة القادمة والله ولي التوفيق ■

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ وماموقعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!

(٤) العصبية وعلاجها